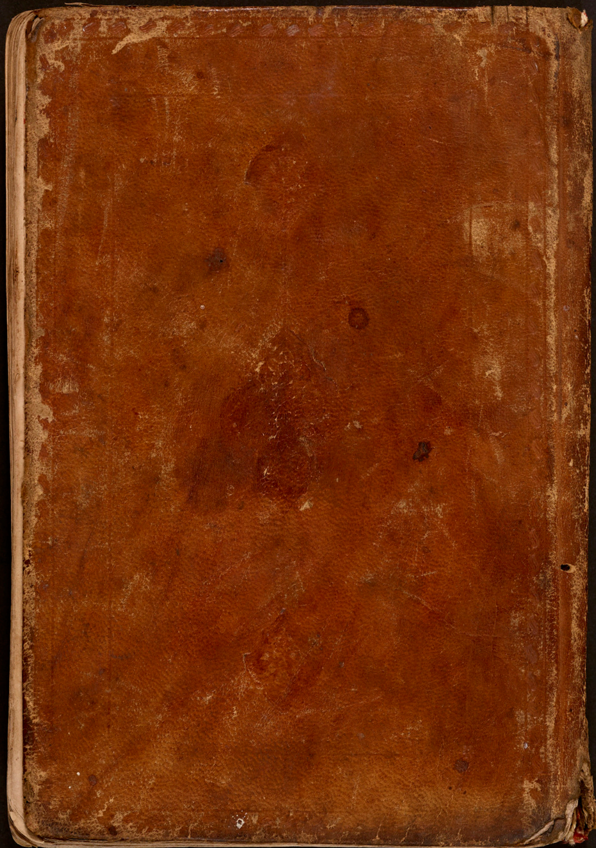

32



بواسطه عباسقلی الکلاه دار
محمد



٥

عدد الورق
١٧٤

كتاب ديوان المتنبي يا رحمه الله تعالى بمنه ويمنه

ترجمة ابو الطيب

احمد بن الحسين المتنبي رحل من شيراز بعد ذلك في شعبان لسنة اربع وخمسين
وثلثمايه يريد الكوفه فاعترضه فوارس بين دير العاقول والصافيه وكان المتهم
منه حفاره لبعض الرجاله ليسلكوا به الطريق ونحوا عنه فلم يفعل وقال بيتي
سيفي ورمحي ويقال ان الذين خرجوا عليه من بني كلاب مع ضبه بن محمد العيني
لما هجاه به ما انصف القوم ضبه وكان الفرسان نحو خمسين فارسا فقتل منهم
جماعه وجرح جماعه واثخن فيهم عده وقد دارت الحرب من ضحوة النهار الى الاولى
ثم قتل ابو الطيب وولده ومملوكه فلما تطاول الامر استرسل وطعنوا به فقتلوه
وولده والمملوكه واخذ جميع ما كان معه ودفنوه في الموضع وكان له قيمه كثيره
ولم يكن طلبهم ما معه سوى نفسه والذي تولى قتله فاتك بن فارس وكان
قرابه لضبه ويقال انه لما قرب منه فاتك كان معه عبد يقال له سراج فقال
له يا سراج اخرج لي الدرع فاخرجها ولبسها وتهيا للقتال ثم قال

افرغ الدرع يا سراج وابصر ما ترى اليوم هاهنا من قتال
فلئن رحت في المكر صريعا فانم للعالمين كل الرجال

ثم قال لفاتك قبحا لهذه اللحيه يا سباب فقال فاتك الست الذي تقول

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وقال له بعد ذلك يا ابن اللخناء المعقلا ثم قاتل ودافع نفسا ونفيسا فخانته
قوايم فرسه فغاصت احداهن في الارض فتمكن منه الفرسان واحاطوا به وقتلوه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال ولد ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي
الكوفي سنة ثلث وثلثمايه على التقريب ونشا
بالباديه يذكر وصف ما يجده من الشوق
الى حبيب له في المكتب وهو اول ما قاله في صباه

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني ⁂ وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح تردد في مثل الخلال اذا ⁂ اطارت الريح عنها الثوب لم يبن
كفى بجسمي نحولا انني رجل ⁂ لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقال

اهلا بدار سباك اغيدها ⁂ ابعد ما بان عنك خردها
ظلت بها انطوي على كبد ⁂ نضيجة فوق خلبها يدها
يا حادييّ عيسها واحسبني ⁂ اوجد ميتا قبيل افقدها
قفا قليلا بها على فلا ⁂ اقل من نظرة ازودها

في فواد المحب نار هوى ... احر نار الجحيم ابردها
شاب من الهجر فرق لمته ... فصار مثل الدمقس اسودها
بانوا بخرعوبة لها كفل ... يكاد عند القيام يقعدها
ربحلة اسمر مقبلها ... سبحلة ابيض مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئة ... اضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم ... اقربها منك عنك ابعدها
بئس الليالي سهرت من طرب ... شوقا الى من يبيت يرقدها
احييتها والدموع تنجدني ... شوونها والظلام ينجدها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا ... بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها ... زمامها والشسوع مقودها
اشد عصف الرياح يسبقه ... تحتي من خطوها تايدها
في مثل ظهر المجن متصل ... بمثل بطن المجن قرددها
مرتميات بنا الى ابن عبد الله غيطانها وفدفدها
الى فتى يصدر الرماح وقد ... انهلها في القلوب موردها
له اياد الي سابقة ... اعد منها ولا اعددها
يعطي فلا مطله يكدرها ... بها ولا منه ينكدها
خير قريش ابا وامجدها ... اكثرها نائلا واجودها
اطعنها بالقناة اضربها ... بالسيف جحجاحها مسودها
افرسها فارسا واطولها ... باعا ومغوارها وسيدها

تاج لوي بن غالب وبه … سما لها فرعها ومجدها
شمس ضحاها هلال ليلتها … در تقاصيرها زبرجدها
يا ليت بي ضربة اتيح لها … كما اتيحت له محمدها
اثر فيها وفي الحديد وما … اثر في وجهه مهندها
فاغتبطت اذ رات تزينها … بمثله والجراح تحسدها
وايقن الناس ان زارعها … بالمكر في قلبه سيحصدها
اصبح حساده وانفسهم … يحدرها خوفه ويصعدها
تبكي على الانصل الغمود اذا … انذرها انه يجردها
لعلمها انها تصير دما … وانه في الرقاب يغمدها
اطلقها فالعدو من جزع … يذمها والصديق يحمدها
تنقدح النار من مضاربها … وصب ما الرقاب يخمدها
اذا اضل الهمام مهجته … يوما فاطرافهن تنشدها
قد اجمعت هذه الخليقة لي … انك يا ابن النبي اوحدها
وانك بالامس كنت محتلما … شيخ معد وانت امردها
فكم وكم نعمة مجللة … ربيتها كان منك مولدها
ومكرمات مشت الى قدم البر … الى منزلي تسرددها
اقر جلدي بها علي فلا … اقدر حتى الممات اجحدها
فعد بها لا عدمتها ابدا … خير صلات الكريم اعودها

وقيل له وهو في المكتب ما احسن هذه الوفرة فقال لا

3

لا تحسن الوفرة حتي تري ‹‹ منشورة الضفرين يوم القتال
علي فتي معتقل صعدة ‹‹ يعلها من كل وافي السبال
وقال ايضا ‹‹ في صباه
محبي قيامي ما لذلكم النصل ‹‹ بريا من الجرحي سليما من القتل
اري من فرندي قطعة من فرنده ‹‹ وجودة ضرب الهام في جودة الصقل
وخضرة ثوب العيش في الخضرة التي ‹‹ ارتك احمرار الموت في مدرج النمل
امط عنك تشبيهي بما وكانه ‹‹ فما احد فوقي وما احد مثلي
وذرني واياه وطرفي وذابلي ‹‹ نكن واحد يلقي الوري وانظرن فعلي

وقال في المكتب يمدح انسانا ويستكشفه عن مذهبه

كامل

لي اراني ويك لومك الوما ‹‹ هم اقام علي فواد انجما
وخيال جسم لم يخل له الهوي ‹‹ لحما فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رايت لهيبه ‹‹ يا جنتي لظننت فيه جهنما
واذا سحابة صد حب ابرقت ‹‹ تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية الذي لولاك ما ‹‹ اكل الضني جسمي ورض الاعظما
ان كان اغناها السلو فانني ‹‹ اصبحت من كبدي ومنها معدما
غصن علي نقوي فلاة نابت ‹‹ شمس النهار تقل ليلا مظلما
لم تجمع الاضداد في متشابه ‹‹ الا لتجعلني لغرمي مغنما
كصفات اوحدنا ابي الفضل التي ‹‹ بهرت فانطق واصفيه وافحما
يعطيك مبتدئا فان اعجلته ‹‹ اعطاك معتذرا كمن قد اجرما

الصقل

عن مذهبه

كامل

محـ
الاعظما

ابي الفضل

ويري التعظم ان يري متواضعا ۝ ويري التواضع ان يري متعظما

نصر الفعال علي المطال كانما ۝ خال السوال علي النوال محرما

يا ايها الملك المصفي جوهرا ۝ من ذات ذي الملكوت اسمي من سما

نور تظاهر فيك لاهوتية ۝ فتكاد تعلم علم ما لن يعلما

ويهم فيك اذا نطقت فصاحة ۝ من كل عضو منك ان يتكلما

انا مبصر واظن اني نايم ۝ من كان يحلم بالاله فاحلما

كبر العيان علي حتي انه ۝ صار اليقين من العيان توهما

يا من لجود يديه في امواله ۝ نقم تعود علي اليتامي انعما

حتي يقول الناس ماذا عاقلا ۝ ويقول بيت المال ماذا مسلما

اذكار مثلك ترك اذكاري له ۝ اذ لا تريد لما اريد مترجما

وقال ايضا في صباه

الي اي حين انت في زي محرم ۝ وحتي متي في شقوة والي كم

والا تمت تحت السيوف مكرما ۝ تمت وتقاسي الذل غير مكرم

فثب واثقا بالله وثبة ماجد ۝ يري الموت في الهيجا جني النحل في الفم

وقال ايضا في صباه يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن

بسيط

احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا ۝ والبين جار علي ضعفي وما عدلا

والوجد يقوي كما تقوي النوي ابدا ۝ والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ۝ لها المنايا الي ارواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحر صلي دنفا ۝ يهوي الحياة واما ان صددت فلا

قوله يهوي الحياة اي يهواها ما دمت تقرب ومتي صددت فلا يهواها بل ربما يتمناها

٦

الا يشب فقد شابت له كبد ۞ شيبا اذا خضبته سلوة نصلا
يجني شوقا فلولا ان رائحة (تحرقا) ۞ تزوره في رياح الشرق ما عقلا
ها فانظري او فظني بي ترى ۞ من لم يذق طرفا منها فقد والا
على الامير يرى ذلي فيشفع لي ۞ الى التي تركتني في الهوى مثلا
ايقنت ان سعيدا طالب بدمي ۞ لما بصرت به بالرمح معتقلا
واني غير محص فضل والده ۞ ونائل دون نيلي وصفه زحلا
قيل تبيح مثواه ونائله ۞ في الافق يسال عمن غيره سالا
يلوح بدر الدجى في صحن غرته ۞ ويحمل الموت في الهيجاء ان حملا
ترابه في كلاب كحل اعينها ۞ وسيفه في جناب يسبق العذلا
لنوره في سما الفخر مخترق ۞ لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الامير الذي بادت تميم به ۞ قدما وساق اليها حينها الاجلا
لما راته وخيل النصر مقبلة ۞ والحرب غير عوان اسلموا الحللا
وضاقت الارض حتى كان هاربهم ۞ اذا راى غير شي ظنه رجلا
فبعده والى ذا اليوم لو ركضت ۞ بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
فقد تركت الاولى لاقيتهم جزرا ۞ وقد قتلت الاولى لم تلقهم وجلا
كم مهمه قذف قلب الدليل بها ۞ قلب المحب قضاني بعد ما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه ۞ وحر وجهي بحر الشمس اذ افلا
اكلت صم حصاها خف يعملة ۞ تغشمرت بي اليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها ۞ سمعت للجن في غيطانها زجلا

حتى وصلت بنفحات اكثرها ؞ وليتني عشت منها بالذي فضلا
ارجو انداك ولا اخشى المطالبة ؞ يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال ايضا ؞ في صباه

كم تتبل كما قتلت شهيد ؞ لبياض الطلى وورد الخدود
وعيون المها ولا كعيون ؞ فتكت بالمتيم المعمود
درّ درّ الصبا ايام تجرير ؞ ذيولي بدار اثلة عودي
عمرك الله هل رايت بدورا ؞ قبلها في براقع وعقود
راميات باسهم ريشها الهدب ؞ تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات ؞ هن فيه احلى من التوحيد
كل خمصانة ارق من الخمر ؞ بقلب اقسى من الجلمود
ذات فرع كانما ضرب العنبر ؞ فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجي ؞ اثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائرها الريح ؞ وتفتر عن شتيت برود
جمعت بين جسم احمد والسقم ؞ وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتي لديك لحيني ؞ فانقصي من عذابها او فزيده
اهل ما بي من الضنا بطل ؞ صيد بتصفيف طرة وبجيد
كل شي من الدماء حرام ؞ شربه ما خلا دم العنقود
فاسقينها فدى لعينيك نفسي ؞ من غزال وطارفي وتليدي
شيب راسي وذلتي ونحولي ؞ ودموعي على هواك شهودي

اي يوم سررتني بوصال ... لم ترعني ثلاثة بصدود
ما مقامي بارض نخلة الا ... كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكن ... قميصي مسرودة من حديد
لامة فاضة اضاة دلاص ... احكمت نسجها يدا داود
اين فضلي اذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرزق قيامي وقل عنه قعودي
ابدا اقطع البلاد ونجمي ... في نحوس وهمتي في سعود
ولعلي مؤمل بعض ما ابلغ باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطن ... ومروي مرو لبس القرود
عش عزيزا او مت وانت كريم ... بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح اذهب للغيظ ... واشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد ... واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى وذر الذل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد خوض في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضاد ... وعوذ الجاني وغوث الطريد
ان اكن معجبا فعجب عجيب ... لم يجد فوق نفسه من مزيد
انا ترب الندى ورب القوافي ... وسمام العدى وغيظ الحسود

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

وقال في صباه يهجو الذهبي

لما نسبت فكنت ابنا لغير اب ؞ ثم اختبرت فلم ترجع الى ادب
سميت بالذهبي اليوم تسمية ؞ مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به ؞ يا ايها اللقب الملقى على اللقب

وقال

بابي من وددته فافترقنا ؞ وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما اجتمعنا ؞ كان تسليمه علي وداعا

وقال ايضا في صباه

ارتجالا وقد اهدى اليه عبد الله بن خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل

قد شغل الناس كثرة الامل ؞ وانت بالمكرمات في شغل
تمثلوا حاتما ولو عقلوا ؞ لكنت في الجود غاية المثل
اهلا وسهلا بما بعثت به ؞ ايها ابا قاسم وبالرسل
هدية ما رايت مهديها ؞ الا رايت العباد في رجل
اقل ما في اقلها سمك ؞ يلعب في بركة من العسل
كيف اكافي على اجل يد ؞ من لا يرى انها يد قبلي

وقال ايضا يمدحه

اظبية الوحش لولا ظبية الانس ؞ لما غدوت بجد في الهوى تعس

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه ‏ دمعا ينشفه من لوعة نفسي
ولا وقفت بجسم مسي ثالثه ‏ ذي ارسم درس في الارسم الدرس
صريع مقلتها سآل دمنتها ‏ قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس
خريدة لو راتها الشمس ما طلعت ‏ ولو راها قضيب البان لم يمس
ما ضاق قبلك خلخال على رشا ‏ ولا سمعت بديباج على كنس
ان ترمني نكبات الدهر عن كثب ‏ ترم امرا غير رعديد ولا نكس
يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم ‏ بجبهة العير يفدي حافر الفرس
ابا المطارفة الحامين جارهم ‏ وتاركي الليث كلبا غير مفترس
من كل ابيض وضاح عمامته ‏ كانما اشتملت نورا على قبس
دان بعيد محب مبغض اغر حلو ممر لين شرس ‏ بهج ح
ندب ابي غرو وافي الحي نعمته ‏ جم سري نبيه ندب رضا ندس
لو كان قبض يديه ما غادية ‏ عز القطا في الفيافي موضع اليبس
اكارم حسد الارض السما بهم ‏ وقصرت كل مصر عن طرابلس
اي الملوك وهم قصدي احاذره ‏ واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقال وكتب به اليه

اقصر فلست بزايدي ودا ‏ بلغ المدا وتجاوز الحدا
ارسلتها مملوة كرما ‏ فرددتها مملوة حمدا
جاءتك نطفح وهي فارغة ‏ مثني به وتظنها فردا
تابى خلايقك التي شرفت ‏ الا الحنين وتذكر العهدا

لو كنت عصراً منبتاً زهراً ⁙ كنت الربيع وكانت الوردا

وقال ايضاً لصديق له

احببت برك اذ اردت رحيلا ⁙ فوجدت اكثر ما وجدت قليلا
وعلمت انك في المكارم راغب ⁙ صب اليها بكرة واصيلا
فجعلت ما يهدي الي هدية ⁙ مني اليك وظرفها التاميلا
برٌّ يخف على يديك قبوله ⁙ ويكون محمله علي ثقيلا

وقال ايضاً

بقية قوم اذنوا ببوار ⁙ وانضاء اسفار كترب عقار
نزلنا على حكم الرياح بمنزل ⁙ علينا لها ثوبا حصا وغبار
خليلي ما هذا مناخ لمثلنا ⁙ فشدا عليها ارحلا بنهار
ولا تنكرا عصف الرياح فانها ⁙ قرى كل ضيف بات عند سوار

وقال ايضاً

ارق على ارق ومثلي يارق ⁙ وهوى يزيد وعبرة تترقرق
جهد الصبابة ان تكون كما ارى ⁙ عين مسهدة وقلب يخفق
ما لاح برق او ترنم طائر ⁙ الا انثنيت ولي فؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي ⁙ نار الغضا وتكل عما تحرق
وعذلت اهل العشق حتى ذقته ⁙ فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي انني ⁙ عيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
ابني ابينا نحن اهل منازل ⁙ ابدا غراب البين فينا ينعق

بني

x

نبكي على الدنيا وما من معشر ، جمعتهم الدنيا فلم يتفرقوا
اين الاكاسرة الجبابرة الاولى ، كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا
من كل من ضاق الفضا بجيشه ، حتى ثوى فحواه لحد ضيق
خرس اذا نودوا كان لم يعلموا ، ان الكلام لهم حلال مطلق
فالموت ات والنفوس نفايس ، والمستغر بما لديه الاحمق
والمرء يامل والحياة شهية ، والشيب اوقر والشبيبة انزق
ولقد بكيت على الشباب ولمتي ، مسودة ولماء وجهي رونق
حذرا عليه قبل يوم فراقه ، حتى لكدت بماء جفني اشرق
اما بنو اوس بن معن بن الرضا ، فاعز من يهدي اليه الابلق
كبرت حول ديارهم لما بدت ، منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من ارض سحاب اكفهم ، من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثنا روايح ، لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا انها ، وحشية بسواهم لا تعبق
أمريد مثل محمد في عصرنا ، لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ، اني عليه باخذنا نتصدق
امطر علي سحاب جودك ثرة ، وانظر الي برحمة لا اغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله ، مات الكرام وانت حي ترزق

وقال ايضا

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا ، فلم ادر اي الظاعنين اشيع

اثاروا بتسليم فجدنا بانفس ؞ تسيل من الاماق والسم ادمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى ؞ وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ؞ غداة افترقنا اوشكت تتصدع
بما بين جنبي التي خاض طيفها ؞ الي الدياجي والخليون هجع
اتت زائرا ما خامر الطيب ثوبها ؞ وكالمسك من اردانها يتضوع
فشرد اعظامي لها ما اتى بها ؞ من النوم والتاع الفؤاد المفجع
فيا ليلة ما كان اطول بتها ؞ وسم الافاعي عذب ما اتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى ؞ فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد ؞ على احد الا بلوم مرقع
وان الذي حابي جديلة طي ؞ به الله يعطي من يشا ويمنع
بذي كرم ما مر يوم وشمسه ؞ على راس اوفى ذمة منه تطلع
فارحام شعر يتصلن لدنه ؞ وارحام مال ما تني تتقطع
فتى الف جزء رايه في زمانه ؞ اقل جزي بعضه الراي اجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع ؞ ولا البرق فيه خلبا حين يلمع
اذا عرضت حاج اليه فنفسه ؞ الي نفسه فيها شفيع مشفع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه ؞ واسمر عريان من القشر اصلع
نحيف الشوى يعدو على ام راسه ؞ ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاما في نهار لسانه ؞ ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه انجى ضريبة ؞ واعصى لمولاه وذا منه اطوع

بكف جواد لو حكتها سحابة ٭ لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق ترى كل لفظة ٭ اصول البراعات التي تتفرع
وليس كبحر الماء يشتق قعره ٭ الى حيث يفني الماء حوت وضفدع
ابحر يضر المعتفين وطعمه ٭ زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في قعر غوره ٭ ويغرق في تياره وهو مصقع
الا ايها القيل المقيل بمنبج ٭ وهمته فوق السماكين توضع
اليس عجيب ان وصفك معجز ٭ وان ظنوني في معاليك تظلع
وانك في ثوب وصدرك فيكما ٭ على انه من ساعد الدهر اوسع
وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ٭ وبالجن فيه ما درت كيف ترجع
الا كل سمح غيرك اليوم باطل ٭ وكل مديح في سواك مضيع

وقال ايضا

قضاعة تعلم اني الفتى الذي ادخرت لصروف الزمان
ومجدي يدل بني خندف ٭ على ان كل كريم يمان
انا ابن اللقا انا ابن السخا ٭ انا ابن الضراب انا ابن الطعان
انا ابن الفيافي انا ابن القوافي ٭ انا ابن السروج انا ابن الرعان
طويل النجاد طويل العماد ٭ طويل القناة طويل السنان
حديد اللحاظ حديد الحفاظ ٭ حديد الحسام حديد الجنان
يسابق سيفي المنايا اليهم كانهما فيه رهان
يرى حده غامضات القلوب اذا كنت في هبوة لا ارى

بعدم

الجياد حم

ساجعله حكما في النفوس ولو ناب عنه لساني كفا بي

وقال

فقاتريا ودقي فهات المخايل ∴ ولا تخشيا خلفا لما انا قايل
رماني خساس الناس من صايب استه ∴ واخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله ∴ ويجهل علمي انه بي جاهل
ويجهل اني مالك الارض معسر ∴ واني علي ظهر السماكين راجل
تحقر عندي همتي كل مطلب ∴ ويقصر في عيني المدا المتطاول
وما زلت طودا لا تزول مناكبي ∴ الي ان بدت للضيم في زلازل
فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا ∴ قلاقل عيس كلهن قلاقل
اذا الليل وارانا ارتنا خفافها ∴ بقدح الحصي ما لا تريا المشاعل
كاني من الوجنا في متن موجة ∴ رمت بي بحارا ما لهن سواحل
يخيل لي ان البلاد مسامعي ∴ واني فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما ابغي من المجد والعلا ∴ تساوي المحايا عنده والمقاتل
الا ليست الحاجات الا نفوسكم ∴ وليس لها الا السيوف وسايل
فما وردت روح امرء روحه له ∴ ولا صدرت عن باخل وهو باخل
غثاثة عيشي ان تغث كرامتي ∴ وليس بغث ان تغث الماكل

وقال ايضا

ضيف الم براسي غير محتشم ∴ والسيف احسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له ∴ لانت اسود في عيني من الظلم

ضيف الم

خر

عجب قائلتي والشيب تهذيبي … هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم

فما امر يوسم لا اسا مبله … ولا بدات خمار لا تريق دمي

تنفست عن وفا غير منصدع … يوم الرحيل وشعر غير ملتئم

قبلتها ودموعي مزج ادمعها … وقبلتني على خوف فما لفم

فذقت ماء حياة من مقبلها … لو صاب تربا لاحيا سالف الامم

ترنو الي بعين الظبي مجهشة … وتمسح الطل فوق الورد بالعنم

تنسي البلاد بروق الجو بارقتي … وتلتقي بالدم الجاري من اللجم

رويد حكمك فينا غير منصفة … بالناس كلهم افديك من حكم

ابديت مثل الذي ابديت من جزع … ولم تجني الذي اجنيت من الم

اذا البرك ثوب الحسن اصغره … وصرت مثلي في ثوبين من سقم

ليس التعلل بالامال من اربي … ولا القناعة بالاقلال من شيمي

ولا اظن بنات الدهر تتركني … حتى تسد عليها طرقها هممي

لم الليالي التي اخنت على جدتي … برقة الحال واعذرني ولا تلم

اري اناسا وتحصولي على غنم … وذكرهم دون محصولي على الكلم

ورب مال فقيرا من مروته … لم يثر منه كما اثري من العدم

سيصحب النصل مني مثل مضربه … وينجلي خبري عن صمة الصمم

لقد تصبرت حتى لات مصطبر … فالان اقحم حتى لات مقتحم

لاتركن وجوه الخيل ساهمة … والحرب اقوم من ساق على قدم

والطعن يحرمها والزجر يقلقها … حتى كان بها ضربا من اللمم

قد كلمتها العوالي فهي كالحة ٭ كانما الصاب معصور على اللجم
بكل منصلت ما زال منتظري ٭ حتى ادلت له من دولة الخدم
شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة ٭ ويستحل دم الحجاج في الحرم
وكلما انطحت تحت العجاج به ٭ اسد الكتايب رامته ولم يرم
تنسى البلاد بروق الجو بارقتي ٭ وتكتفي بالدم الجاري من الديم
ردي حياض الردى حوبا واتركي ٭ حياض خوف الردى للشاء والنعم
ان لم اذرك على الارماح سايلة ٭ فلا دعيت ابن ام المجد والكرم
ايملك الملك والاسياف ظامية ٭ والطير جايعة لحما على وضم
من لو راني ماء مات من ظماء ٭ ولو مثلت له في النوم لم ينم
ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ٭ ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فان اجابوا فما قصدي بها لهم ٭ وان تولوا فما ارضى لها بهم

صح

وقال ايضا في صباه

ابا سعيد جنب العتابا ٭ فرب راء خطا صوابا
فانهم قد اكثروا الحجابا ٭ واستوقفوا لردنا البوابا
وان حد الصارم القرضابا ٭ والذابلات السمر والعرابا
ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال ايضا في صباه على لسان انسان

شوقي اليك نفى لذيذ هجوعي ٭ فارقتني واقام بين ضلوعي
اوما وجدتم في الثرى ملوحة ٭ مما ارقرق في الفرات دموعي
ما زلت احذر من وداعك جاهدا ٭ حتى اغتدى اسفا على توديعي

ارحل

رحل العزاء برحلتي فكانما ** اتبعته الانفاس بالتشييع

وقال ايضا ارتجالا وفسر وكبر

اي محل ارتقي اي عظيم اتقي ** وكل ما خلق الله وما لم يخلق

محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

وقال ايضا

انا عاتب لتعتبك متعجب لتعجبك ** اذ كنت حين لقيتني متوجعا لتوجعك

شغلت عن رد السلام وكان شغلي عنك بك

وقال

انصر بجودك الفاظا تركت بها ** في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

فقد نظرتك حتى حان مرتحل ** وذا الوداع فكن اهلا لما شيتا

وقال ايضا مفرد

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعدا ** فقم واطلب الشي الذي يبتر العمرا

وقال

بسيط

حاشي الرقيب فخانته ضمايره ** وغيض الدمع فانهلت بوادره

وكاتم الحب يوم البين منهتك ** وصاحب الدمع لا تخفى سرايره

لولا ظباء عدي ما شقيت بهم ** ولا بربرهم لولا جاذره

من كل احور في انيابه شنب ** خمر مخامرها مسك تخامره

نعج محاجره دعج نواظره ** حمر غفايره سود غدايره

اعارني سقم عينيه وحملني ** من الهوى ثقل ما تحوي مآزره

يا من تحكم في نفسي فعذبني ** ومن فؤادي على قتلي يضافره

بعودة الدولة الغراء ثانية ** سلوت عنك ونام الليل ساهره

من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كان اول يوم الحشر اخره

غاب الامير فغاب الخير عن بلد ... كادت لفقد ابنه تبكي منابره

قد اشتكت وحشة الاحيا ربعه ... وخبرت عن اسي الموتي مقابره

حتي اذا عقدت فيه القباب له ... اهل لله باديه وحاضره

وجددت فرحا لا الهم يطرده ... ولا الصبابة في قلب تجاوره

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدا ... ولا سقاها من الوسمي باكره

دخلتها وشعاع الشمس متقد ... ونور وجهك بين الخيل باهره

في فيلق من حديد لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوايره

تمضي الكواكب والابصار شاخصة ... منها الي الملك الميمون طايره

حلو خلايقه شوس حقايقه ... تحصي الحصي قبل ان تحصي ماثره

قد حرن في بشر في تاجه قمر ... في درعه اسد تدمي اظافره

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره

اذا تغلغل فكر المرء في طرف ... من مجده غرقت فيه خواطره

تحمي السيوف علي اعدائه معه ... كانهن بنوه او عشايره

اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا ... الا وباطنه للعين ظاهره

فقد تيقن ان الحق في يده ... وقد وثقن بان الله ناصره

تركن هام بني عوف وثعلبة ... علي روس بلا ناس مغافره

فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم ... وكان منه الي الكعبين زاخره

حتي انتهي الفرس الجاري وما وقعت ... في الارض من جيف القتلي حوافره

لها

كم من دم رويت منه اسنته ... ومهجة ولغت فيها بواتره

وحاين لعبت سمر الرماح به ... فالعيش هاجره والنسر زايره

من قال لست بخير الناس كلهم ... فجهله بك عند الناس عاذره

او شك انك فرد في زمانهم ... بلا نظير ففي روحي اخاطره

يا من الوذ به فيما اومله ... ومن اعوذ به فيما احاذره

ومن توهمت ان البحر راحته ... جودا وان عطاياه جواهره

ارحم شباب فتى اودت بجدته ... يد البلى وذوى في السجن ناضره

لا تجبر الناس عظما انت كاسره ... ولا يهيضون عظما انت جابره

وقال يمدح شجاع بن محمد الطاي

عزيز اسى من داوه الحدق النجل ... عياء به مات المحبون من قبل

فمن شا فلينظر الي فمنظري ... نذير الى من ظن ان الهوى سهل

وما هي الا لحظة بعد لحظة ... اذا نزلت في قلبه رحل العقل

خ وما هي الا نظرة بعد نظرة

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي ... فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرة ... فما فوقها الا وفيها له فعل

اذا عذلوا فيها اجبت بانة ... حبيبتا قلبا فوادي هيا جمل

كان رقيبا منك سد مسامعي ... عن العذل حتى ليس يدخلها العذل

كان سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل هجر لنا وصل

احب التي في البدر منها مشابه ... واشكو الى من لا يصاب له شكل

الى واحد الدنيا الى ابن محمد ... شجاع الذي لله ثم له الفضل

الي الثمر الحلو الذي طيء له ... فروع وقحطان بن هود له اصل
الي سيد لو بشر الله امة ... بغير نبي بشرتنا به الرسل
الي القابض الارواح والضيغم الذي ... تحدث عن وقفاته الخيل والرجل
الي رب مال كلما شت شمله ... تجمع في تشتيته للعلي شمل
همام اذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر ايهما النصل
رايت ابن ام الموت لو ان باسه ... فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
علي سابح موج المنايا بنحره ... غداة كان النبل في صدره وبل
وكم عين قرن حدقت لنزاله ... فلم تغض الا والسنان لها كحل
اذا قيل رفقاً قال للحلم موضع ... وحلم الفتي في غير موضعه جهل
ولولا تولي نفسه حمل حلمه ... عن الارض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الغايات عن كل مقصد ... وضاق بها الا الي بابه السبل
ونادي الذي بالنايمين عن السري ... فاسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده ... فليس له انجاز وعد ولا مطل
فاقرب من تحديدها رد فايت ... وايسر من احصايها القطر والرمل
وما تنقم الايام ممن وجوهها ... لاخمصه في كل نايبة نعل
وما عزه فيها مراد اراده ... وان عز الا ان يكون له مثل
كفي ثعلا فخراً بانك منهم ... ودهر لان امسيت من اهله اهل
وويل لنفس حاولتك بغرة ... وطوبي لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك فاقة ... ولا في بلاد انت صيبها محل

بلغ

وقال

82

وقال

اليوم عهدكم فاين الموعد ۞ هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت اقرب مخلبا من بينكم ۞ والعيش ابعد منكم لا تبعد
ان الذي سفكت دمي بدموعها ۞ لم تدر ان دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به ۞ وتنهدت فاجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحيا بياضها ۞ لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرايت قرن الشمس في قمر الدجى ۞ متاود اغصن به يتاود
عدوية بدوية من دونها ۞ سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل ۞ وذوابل وتوعد وتهدد
ابلت مودتها الليالي بعدنا ۞ ومشى عليها الدهر وهو مقيد
ابرحت يا مرض الجفون بممرض ۞ مرض الطبيب له وعيد العود
فله بنو عبد العزيز بن الرضا ۞ ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الانام من الكرام ولا تقل ۞ من فيك شام سوى شجاع يقصد
اعطى فقلت لجوده ما يقتني ۞ وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لانها ۞ الفت طرائقه عليها تبعد
في كل معترك كلا مفرينه ۞ بدمي وهندماء الاسنة تحمد
نقم على نقم الزمان تصبها ۞ نعم على النعم التي لا تجحد
في شانه ولسانه وبنانه وجنانه ۞ عجب لمن يتفقد
اسد دم الاسد الهزبر خضابه ۞ موت فريص الموت منه ترعد

٤٠٠

ما مصر مذ غبت الا مقلة ◌ سهدت ووجهك نومها والاثمد
فالليل حين قدمتها ابيض ◌ والصبح مذ رحلت عنها اسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزة ◌ حتى توارى في ثراها الفرقد
ارض لها شرف سواها مثلها ◌ لو كان مثلك في سواها يوجد
ابدى العداة بك السرور كانهم ◌ فرحوا [illegible] وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسدا اراهم ما بهم ◌ فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو ان حر قلوبهم ◌ في قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم ◌ لما راوك وقيل هذا السيد
بقيت جموعهم كانك كلها ◌ وبقيت بينهم كانك مفرد
لهفان يستوبي بك الغضب الورى ◌ لو لم ينهنهك الحجى والسودد
كن حيث شئت تسر اليك ركابنا ◌ فالارض واحدة وانت الاوحد
وصن الحسام ولا تذله فانه ◌ يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه فهو مجرد ◌ من غمده وكانما هو مغمد
ريان لو قذف الذي اسقيته ◌ لجرى من المهجات بحر مزبد
ما شاركته منية في مهجة ◌ الا وشفرته على يدها يد
ان الرزايا والعطايا والقنا ◌ حلفاء طي غوروا او انجدوا
صح يا لجلهمة تذرك وانما ◌ اشفار عينك ذابل ومهند
من كل اكبر من جبال تهامة ◌ قلبا ومن جود الغوادي اجود
يلقاك مرتديا باحمر من دم ◌ ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

المقيم

حتى

حتى يشار اليك ذا مولاهم ۞ وهم الموالي والخليقة اعبد

اني يكون ابا البرية ادم ۞ والثقلان انت محمد

وابوك صح

يفني الكلام ولا يحيط بفضلكم ۞ ايحيط ما يفني بما لا ينفد

وقال

اهون بطول الثوا والتلف ۞ والسجن والقيد يا ابا دلف

غير اختيار قبلت برك بي ۞ والجوع يرضي الاسود بالجيف

كن ايها السجن حيث شئت فقد ۞ وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة ۞ لم يكن الدر ساكن الصدف

وكان قوم في صباه وشوا به الى السلطان وتكذبوا
عليه وقالوا قد انقاد من العرب وقد عزم على
اخذ بلدك حتى اوحشوا منه جدا فاعتقله وضيق
عليه فكتب اليه يمدحه

ايا خدد الله ورد الخدود ۞ وقد قدود الحسان القدود

فهن اسلن دما مقلتي ۞ وعذبن قلبي بطول الصدود

وكم للهوى من فتى مدنف ۞ وكم للنوى من قتيل شهيد

فواحسرتا ما امر الفراق ۞ واعلق نيرانه بالكبود

واغرى الصبابة بالعاشقين ۞ واقتلها للمحب العميد

والهج نفسي لغير الخنا ۞ بحب ذوات اللما والنهود

فكانت وكن فدا الامير ۞ ولا زال في نعمة في مزيد

لقد حال بالسيف دون الوعيد ۞ وحالت عطاياه دون الوعود

فاجحم امواله في النحو س ٭ وانجم سواله في السعو د

ولو لم اخف غير اعدايه ٭ عليه لبشرته بالخلو د

رمى حلبا بنواصي الخيو ل ٭ وسمر يرقن دما في الصعيد

وبيض مسافره ما يقمن لا في ٭ الرقاب ولا في الغمو د

يقدن الفنا غداه اللقا ٭ الى كل جيش كثير العد يد

فولى باشياعه الخرشني ٭ كشا احس بزار الاسو د

يرون من الذعر صوت الرياح ٭ صهيل الجياد وخفق البنود

فمن كالامير ابن بنت الامير ٭ ام من كاباييه والجدو د

سعوا للمعالي وهم صبية ٭ وسادوا وجادوا وهم في المهو د

امالك رقي ومن شانه ٭ هبات اللجين وعتق العبيد

دعوتك عند انقطاع الرجا ٭ والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لما براني البلا ٭ واوهن رجلي ثقل الحديد

وقد كان مشيهما في النعال ٭ فقد صار مشيهما في القيو د

وكنت من الناس في محفل ٭ فها انا في محفل من قرو د

تعجل في وجوب الحدو د ٭ وحدي قبيل وجوب السجو د

وقيل عدوت على العالمين ٭ بين ولادي وبين القعو د

فما لك تقبل زور الكلا م ٭ وقدر الشهاده قدر الشهو د

فلا تسمعن من الكاذبين ٭ ولا تعبان بمحك اليهو د

وكن فارقا بين دعوى اردت ودعوى فعلت بشاو بعيد

وفي جود كفيك ما جدت لي ۞ بنفسي ولو كنت اشقى ثمود

وقال لمعاذ الصيدلاني يعذله وصيدا بساحل
الشام تعرف بصيدا صور ولذلك قال النابغة
وقبر بصيدا الذي عند حارب لتعلم انها غير هذه
وهما بالشام

ابا عبد الاله معاذ اني ۞ خفي عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم ما طلبي وانا ۞ نخاطر فيه بالمهج الجسام
امثلي تاخذ النكبات منه ۞ ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان الي شخصا ۞ لخضب شعر مفرقه حسامي
وما بلغت مشيتها الليالي ۞ ولا سارت وفي يدها زمامي
اذا امتلات عيون الخيل مني ۞ فويل في التيقظ والمنام

وقال لرجل بلغه عن قوم كلاما

انا عين المسود الجحجاح ۞ هيجتني كلابكم بالنباح
ايكون الهجان غير هجان ۞ ام يكون الصراح غير صراح
جهلوني فان عمرت قليلا ۞ نسبتني لهم روس الرماح

وقال ارتجالا

الذ من المدام الخندريس ۞ واحلى من معاطاة الكووس
معاطاة الصفايح والعوالي ۞ واقحامي خميسا في خميس
فموتي في الوغا عيشي لاني ۞ رايت العيش في ارب النفوس
ولو سقيتها بيدي نديم ۞ اسر به لكان ابا ضبيس

وقال لبعض الكلابين اشرب هذا الكاس سورا بك

اذا ما شربت الخمر صرفا مهنا ‖ شربنا الذي من مثله شرب الكرم
الا حبذا قوم نداماهم القنا ‖ يسقونها ريا وساقيهم العزم

وقال ـــــــــــ ارتجالا

لنا حين ان يعلو بالصافنات الاكوبا ‖ وعليهم ان يبذلوا وعلي ان لا اشربا
حتى تكون الباترات المسمعات فاطربا لابي عبد الوهاب

وقد جلس ابنه ليلا الى جانب المصباح

اما ترى ما اراه ايها الملك ‖ كاننا في سماء ما لها حبك
الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ‖ وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال ونام ابو بكر الطائي وابو الطيب ينشد

ان القوافي لم تنمك وانما ‖ محقتك حتى صرت ما لا يوجد
فكان اذنك فيك حين سمعتها ‖ وكانما سكرت تالمر قد

وقال ايضا

هذي برزت لنا فهجت رسيسا ‖ ثم انصرفت وما شفيت نسيسا
وجعلت حظي منك حظي في الكرى ‖ وتركتني للفرقدين جليسا
قطعت ذيالك الخمار بسكرة ‖ وادرت من خمر المراق كووسا
ان كنت ظاعنة فان مدامعي ‖ تكفي مزادكم وتكفي العيسا
حاشى لمثلك ان تكون بخيلة ‖ ولمثل وجهك ان يكون عبوسا
ولمثل وصلك ان يكون ممنعا ‖ ولمثل نيلك ان يكون حبيسا

وقال ايضا

كتمت حبك حتى سار اسراري واعلاني تنكرني
ثم استوى فبان اسراري على جسدي
كانه زاد حتى فاض من جسدي
فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال وقد حلف بالطلاق والعتق وصدقه

وام لنا بعض طوه الطلاق البه
لاعلل الهه الحكم نعاته
فجعلتم ردي عسه على اتيم
من شبهها فشر

خود جنت بيني وبين عواذلي	حربا وغادرت الفواد وطيسا
بيضا يمنعها تكلم دلها	تيها ويمنعها الحيا تميسا
لما وجدت دواء دايي عندها	هانت علي صفات جالينوسا
ابقي زريق للثغور محمدا	ابقي نفيس للنفيس نفيسا
ان حل فارقت الخزاين ماله	او سار فارقت الجسوم الروسا
ملك اذا عاديت نفسك عاده	ورضيت اوحش ما كرهت انيسا
الخايض الغمرات غير مدافع	والشمري المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم اجد	الا مسودا جنبه مروسا
بشر تصور غاية في اية	تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يضن علي البرية لا بها	وعليه منها لا عليها يوسا
لو كان ذو القرنين اعمل رايه	لما اتي الظلمات صرن شموسا
او كان صادف راس عازر سيفه	في يوم معركة لاعيا عيسا
او كان لج البحر مثل يمينه	ما انشق حتي جاز فيه موسي
او كان للنيران ضوء جبينه	عبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد	ورايته فرايت منه خميسا
ولحظت انمله فسلن مواهبا	ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظله	ابدا ونطرد باسمه ابليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه	من بالعراق يراك في طرسوسا
بلد اقمت به وذكرك سايرو	يشنا المقيل ويكره التعريسا

وقال يمدح

اظبية الوحش لولا ظبية الانس
لما غدوت بجد في الهوى تعس

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه
دمعا ينشفه من لوعة نفسي

ولا وقفت بجسم مسى ثالثة
ذي ارسم درس في الارسم الدرس

صريع مقلتها سال دمنتها
قتيل تكسير ذا الجفن واللعس

خريدة لو راتها الشمس ما طلعت
ولو راها قضيب البان لم يمس

ما ضاق قبلك خلخال على رشا
ولا سمعت بديباج على كنس

ان ترم نفسك نكبات الزمان ترم
امرا غير رعديد ولا نكس

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم
بجبهة العير يفدى حافر الفرس

ابا الغطارفة الحامين جارهم
وتاركي الليث كلبا غير مفترس

من كل ابيض وضاح عمامته
كانما اشتملت نورا على قبس

دان بعيد محب مبغض بهج
اغر حلو ممر لين شرس

فاذا اطلبت قريبة فارقته ... واذا احدرت تحدقه عريسا

اني نثرت عليك درا فانتقد ... كثر المدلس فاحذر التدليسا

حجبتها عن اهل انطاكية ... وجلوتها لك فاجتليت عروسا

خير الطيور علي القصور وشرها ... ياوي الخراب ويسكن الناووسا

لو جادت الدنيا فدتك باهلها ... او جاهدت كتبت عليك حبيسا

وقال ايضا يمدحه

محمد بن زريق ما نري احدا ... اذا فقدناك يعطي قبلك احدا

وقد قصدتك والترحال مقترب ... والدار شاسعة والزاد قد نفدا

فخل كفك تهمي وثن وابلها ... اذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وقال يمدح عبيد الله بن يحي البحتري

بكيت يا ربع حتي كدت ابكيكا ... وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

فعم صباحا لقد هيجت بي شجنا ... واردد تحيتنا انا محيوكا

باي حكم زمان صرت متخذا ... ريم الفلا بدلا من ريم اهليكا

ايام ريك شموس ما تغيب لنا ... الا تغيب دما الخط تسفوكا

والعيش اخضر والاطلال مشرقة ... كان نور عبيد الله يعلوكا

احييت للشعر الشعر فامتدحوا ... جميع من مدحوه بالذي فيكا

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا ... علي دقيق المعاني من معانيكا

وكن كما انت يا من لا شبيه له ... او كيف يشتبه مخلوق بدانيكا

شكر العفاة لما اوليت اوجدني ... الي نداك طريق العرف مسلوكا

ندب غروا في اخي ثقة ندس
جعد سري ندب امضى ندس
لو كان فيض يديه ماء غادية
عز القطا في الفيافي موضع اليبس
اكان ام حسد الاغضر السماء لهم
وقصرت كل مصر عن طرابلس
اي الملوك وهم قصدي لحاذر
واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وعقر

وعظم قدرك في الافاق اوهمني ‖ اني بقلة ما اثنيت اهجوكا

كفى بانك من قحطان في شرف ‖ وان فخرت فكل من مواليكا

ولو نفستكما فقد زدت في كرم ‖ على الورى لراوني مثل شانيكا

لبى نداك لقد نادى فاسمعني ‖ يفديك من رجل صحبي وافديكا

ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد ‖ حتى ظننت حياتي من اياديكا

فان تقل ها فعادات عرفت بها ‖ او لا فانك لا يسخو بلا فوكا

وقال ايضا ‖ يمدحه

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر ‖ بفي برود وهو في كبدي جمر

اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة ‖ وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر

رات وجه من اهوى بليل عواذلي ‖ فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر

راين الذي للسحر في لحظاتها ‖ سيوف ظباها ابدا من دمي حمر

تناهى سكون الحسن في حركاتها ‖ فليس لراي وجهها لم يمت عذر

اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت ‖ بي البيد عنس لحمها والدم الشعر

نضحت بذكراكم حرارة قلبها ‖ فسارت وطول الارض في عينها شبر

الى ليث حرب يلحم الليث سيفه ‖ وبحر ندى في جوده يغرق البحر

وان كان يبقي جوده في تليده ‖ شبيها بما يبقي من العاشق الهجر

فتى كل يوم تحتوي نفس ماله ‖ رماح المعالي لا الردينية السمر

تباعد ما بين السحاب وبينه ‖ فنائلها قطر ونائله غمر

ولو تنزل الدنيا على حكم كفه ‖ لاصبحت الدنيا واكثرها نزر

اراه صغيرا قدرها عظم قدره ۞ فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السما بوجهه ۞ تخر له الشعري وينكسف البدر
ترى القمر الارض والملك الذي ۞ له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة ۞ يورقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفني الثنا كانما ۞ به اقسمت ان لا يودي لها شكر
ابا احمد ما الفخر الا لاهله ۞ وما لامرء لم يمس من بحتر فخر
هم الناس الا انهم من مكارم ۞ يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن تضرب الامثال ام من نقيسه ۞ اليك واهل الدهر دونك والدهر

وقال ايضا يمدح اخاه ابا عبادة بن يحيى ابن الوليد

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد ۞ حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها ۞ تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها ۞ والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ۞ كانما سال من جفني من جلدي
فاين من زفراتي من كلفت به ۞ واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وزنت بك الدنيا فملت بها ۞ وبالورى هان عندي كثرة العدد
ما دار في خلدي للايام لي فرح ۞ ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلات مالا خزائنه ۞ اذاقها الله ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ۞ بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ما ذا البهاء ولا ذا النور من بشر ۞ ولا السماح الذي فيه سماح يد

فاحاميم

اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا ،، حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

قد كنت احسب ان المجد من مضر ،، حتى تبحتر فهو اليوم من ادد

قوم اذا امطرت موتا سيوفهم ،، حسبتها سحبا جادت على بلد

لم اجر غاية فكري منك في صفة ،، الا وجدت مداها غاية الابد

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي

جللا كما بي فليك التبريح ،، اغذاء ذا الرشا الاغن الشيح

لعبت بمشيته الشمول وجردت ،، صنما من الاصنام لولا الروح

ما باله لاحظته فتضرجت ،، وجناته وفؤادي المجروح

ورمى وما رمتا يداه فصابني ،، سهم يعذب والسهام تريح

قرب المزار ولا مزار وانما ،، يغدو الجنان فنلتقي ويروح

وفشت سرائرنا اليك وشفنا ،، تعريضنا فبدا لك التصريح

لما تقطعت الحمول تقطعت ،، نفسي اسى وكانهن طلوح

وجلا الوداع من الحبيب محاسنا ،، حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلمة وطرف شاخص ،، وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ،، شجر الاراك مع الحمام ينوح

وامق لو خدت الشمال براكب ،، في عرضها لاناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها ،، خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الامير مساور بن محمد ،، ما جشمت خطرا ورد نصيح

ومتى ونت وابو المظفر امها ،، فاتاح لي ولها الحمام منيح

٦٠٠

شمنا وما حجب السما بروقه ٭ وحري بجود وما مونه الريح

مرجو المنفعة مخوف اذيه ٭ مغبوق كاس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما ابت ٭ باساه وعن المسي صفوح

لو فوق الكرم المعوق ماله ٭ في الناس لم يك في الزمان شحيح

العف مسامعه الملام وغادرت ٭ سمة على انف اللئام تلوح

هذا الذي حلت القرون وذكره ٭ وحديثه في كتبها مشروح

البابنا بجماله مبهو رة ٭ وسحابنا بنواله ممنو ح

يمشي الطعان فلا ترد قناته ٭ مكسورة ومن الكمات صحيح

وعلى التراب من الدما مجاسد ٭ وعلى السما من العجاج مسوح

يخطو القتيل الي القتيل امامه ٭ رب الجواد وخلفه المبطوح

فمقيل حب محبه فرح به ٭ ومقيل غيظ عدوه مقروح

يخفي العداوة وهي غير خفية ٭ نظر العدو بما اسر يبوح

يا ابن الذي ما ضم برد كابنه ٭ شرفا ولا كالجد ضم ضريح

نفديك من سيل اذا سيل الندا ٭ هول اذا اختلط الدم والريح

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل ٭ او كنت غيثا ضاق عنك اللوح

وخشيت منك على البلاد وأهلها ٭ ما كان انذر قوم نوح نوح

عجز بحر فاقة ووراءه ٭ رزق الاله وبابك المفتوح

ان القريض شج بعطفي عايذ ٭ من ان يكون سواك الممدوح

وذكي رائحة الرياض كلامها ٭ تبغي الثناء على الحيا فتفوح

يلح

حمد

جهد المقل فكيف بابن كريمة ... توليه خيرا واللسان فصيح

وقال ايضا يمدحه

امساور ام قرن شمس هذا ... ام ليث غاب يقدم الاستاذا

شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه ... قطعا وقد ترك العباد جذاذا

هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه ... اترى الورى اضحوا بني يزداذا

غادرت اوجههم بحيث لقيتهم ... اقفاهم وكبودهم افلاذا

في موقف وقف الحمام عليهم ... في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها ... اجريتها وسقيتها الفولاذا

لما راوك راوا اباك محمدا ... في جوشن واخا ابيك معاذا

اعجلت السنهم بضرب رقابهم ... عن قولهم لا فارس الا ذا

غر طلعت عليه طلعة عارض ... مطر المنية وابلا ورذاذا

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه ... بدم وبل ببوله الافخاذا

سدت عليه المشرفية طرقها ... فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

طلب الامارة في الثغور ونشوه ... ما بين كرخايا الى كلواذا

فكانه حسب الاسنة حلوة ... او ظنها البرني والازاذا

لم يلق قبلك من اذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا

من لا توافقه الحياة وطيبها ... حتى يوافقه عزمه الانفاذا

محصوا الحسى الدروع بحالها ... في البرد خزا والهواجر لاذا

اعجب باخذكه واعجب منكما ... الا تكون لمثله اخاذا

وقال يرثي محمد بن اسحاق التنوخي

ابي لاعلم واللبيب خبير ٭ ان الحياة وان حرصت غرور

ورايت كلا ما يعلل نفسه ٭ بتعلة والى الفنا يصير

امجاور الديماس رهن قرارة ٭ فيها الضيا بوجهه والنور

ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى ٭ ان الكواكب في التراب تغور

ما كنت امل قبل نعشك ان ارى ٭ رضوى على ايدي الرجال تسير

خرجوا به ولكل باك خلفه ٭ صعقات موسى يوم دك الطور

والشمس في كبد السما مريضة ٭ والارض واجفة تكاد تمور

وحفيف اجنحة الملايك حوله ٭ وعيون اهل اللاذقية صور

حتى اتوا جدثا كان ضريحه ٭ في قلب كل موحد محفور

بمزود كفن البلا من ملكه ٭ مغف وامد عينه الكافور

فيه السماحة والفصاحة والتقى ٭ والباس اجمع والحجى والخير

كفل الثنا له برد حيا نه ٭ وكانه لما انطوى منشور

وكانما عيسى بن مريم ذكره ٭ وكان عازر شخصه المقبور

غاضت انامله وهن بحور ٭ وخبت مكايده وهن سعير

يبكي عليه وما استقر قراره ٭ في اللحد حتى صافحته الحور

صبرا بني اسحاق عنه تكرما ٭ ان العظيم على العظيم صبور

فلكل مفجوع سواكم مشبه ٭ ولكل مفقود سواه نظير

ايام قايم سيفه في كفه اليمنى وباع الموت عنه قصير

ولطالما انهمرت بماء احمر ⁂ في شعرتيه جماجم ونحور
فاعيذ اخوتك بوب محمد ⁂ اذ يجتنوا ومحمد مسرور
او يرعبوا بنصورهم عن حمزة ⁂ حياه فيها منكر ونكير
ثم اذا غابت عمود نفوسهم ⁂ عنها فاجال العباد حضور
واذا الفواحش يتقن انه ⁂ من دمل طير سوقه محشور
لم تنثني في طلب اعنة خيلهم ⁂ الا وعمر طريدها مبثور
بيمت شاسع دارهم عن نية ⁂ ان المحب على البعاد يزور
وقنعت بالطيف ولو نظرة ⁂ ان القليل عن الحبيب قليل

من قوله غاضت انامله الى قوله ولطالما
هملت بماء احمر زيادة قالها في الابيات بعد
ان قال القصيدة والحقت في هذا الموضع وساله
بنو عم المتوفي ان ينفي الشماتة عنهم فقال ارتجالا

الال ابراهيم بعد محمد الا حنين دايم وزفير
ما شك خابر امرهم من بعده ⁂ ان العزا عليهم محضور
تدمي خدودهم الدموع وتنقضي ⁂ ساعات ليلهم وهن دهور
ابناء عم كل ذنب لامرء ⁂ الا السعاية عندهم مغفور
طار الوشاة على صفاء ودادهم ⁂ وكذا الذباب على الطعام يطير
ولقد سخت ابا الحسين موده ⁂ جودي بالعدوه تبديد
ملك تكون كيف شا كانما ⁂ يجري بفضل قضايه المقدور

وقال في نفي الشماتة عنهم

لأي صروف الدهر فيه نعاتب ٭ وأي رزاياه بوتر نطالب

مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ٭ وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب

يزور الأعادي في سماء عجاجة ٭ أسنته في جانبيها الكواكب

فتسفر عنه والسيوف كأنها ٭ مضاربها مما انفللن ضرائب

طلعن شموسا والغمود مشارق ٭ لهن وهامات الرجال مغارب

مصائب شتى جمعت في مصيبة ٭ ولم يكفها حتى قفتها مصائب

رثى ابن أبينا غير ذي رحم له ٭ فباعدنا منه ونحن الأقارب

وعرض أنا شامتون بموته ٭ وإلا فزارت عارضيه القواضب

أليس عجيبا أن بين بني أب ٭ لنجل يهودي تدب العقارب

ألا إنما كانت وفاة محمد ٭ دليلا على أن ليس لله غالب

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ٭ ويا قلب حتى أنت ممن أفارق

وقفنا ومما زاد بثا وقوفنا ٭ فريقي هوى منا مشوق وشائق

وقد صارت الأجفان قرحى من البكا ٭ وصار بهارا في الخدود الشقائق

على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ٭ وميت ومولود وقال ووامق

تغير حالي والليالي بحالها ٭ وشبت وما شاب الزمان الغرانق

سل البيد أين الجن منا بجوزها ٭ وعن ذي المهاري أين منها النقانق

وليل دجوجي كأنا جلت لنا ٭ محياك فيه فاهتدينا السمالق

فما زال لولا الحسن وجهك جنحه ٭ ولا جابها الركبان لولا الأيانق

بلغ

وهز اطار النوم حتى كانني … من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن اسحاق الحسين فصافحت … ذفاريها كيرانها والنمارق
بمن تقشعر الارض خوفا اذا مشى … عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى … يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم … وتكذب احيانا وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت … مغاربها من ذكره والمشارق
غذا الهندوانيات بالهام والطلى … فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب اذا غزا … وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عنه غافل … ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت … يرى ساكتا والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي … ولا عجب من حسن ما الله خالق
كانك للاعطا للمال مبغض … وفي كل حرب للمنية عاشق
الا قلما تبقى على ما بدا لها … وحل بها منك القنا والسوابق
خف الله واستر ذا الجمال ببرقع … فان لحت حاضت في الخدور العواتق
سيحيى بك السمار ما لاح كوكب … ويحدو بك السفار ما ذر شارق
فما ترزق الاقدار من انت محرم … ولا تحرم الاقدار من انت رازق
ولا تفتق الايام ما انت راتق … ولا ترتق الايام ما انت فاتق
لك الخير غيري رام من غيرك الغنى … وغيري بغير اللاذقية لاحق
هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى … ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

وكان قد هجي على لسانه فكتب اليه جوابه في ذلك
فاجابه

اتنكر يا ابن اسحاق اخائي ٭ وتحسب ماء غيري من انائي

اانطق فيك هجرا بعد علمي ٭ بانك خير من تحت السماء

واكره من ذباب السيف طعما ٭ وامضى في الامور من القضاء

وما اربت على العشرين سني ٭ فكيف مللت من طول البقاء

وما استغرقت وصفك في مديحي ٭ فانقص منه شيئا بالهجاء

وهبني قلت هذا الصبح ليل ٭ ايعمى العالمون عن الضياء

تطيع الحاسدين وانت مرء ٭ جعلت فداءه وهم فدائي

وهاجي نفسه من لم يميز ٭ كلامي من كلامهم الهراء

وان من العجائب ان تراني ٭ فتعدل بي اقل من الهباء

وتنكر موتهم وانا سهيل ٭ طلعت بموت اولاد الزناء

وقال ايضا يمدحه

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم ٭ لعل بها مثل الذي بي من السقم

فلو لم تغر لم تزو عني لقاءكم ٭ ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي

امنعمة بالعودة الظبية التي ٭ بغير ولي كان نائلها الوسمي

ترشفت فاها سحرة فكانني ٭ ترشفت حر الوجد من بارد الظلم

فتاة تساوى عقدها وكلامها ٭ ومبسمها الدري في الحسن والنظم

ونكهتها والمندلي وقرقف ٭ معتقة صهباء في الريح والطعم

جفتني كاني لست انطق قومها ٭ واطعنهم والشهب في صورة الدهم

يحاذر

يحاذرني حتفي كأني حتفه ،، وتنكزني الأفعى فيقتلها سمي
طوال الردينيات يقصفها دمي ،، وبيض السريجيات يقطعها لحمي
برتني السرى بري المدى فرددنني ،، أخف على المركوب من نفسي جرمي
وأبصر من زرقاء جو لأنني ،، إذا نظرت عيناي ساواهما علمي
كأني دحوت الأرض من خبرتي بها ،، كأني بنى الإسكندر السد من عزمي
لألقى ابن إسحاق الذي دق فهمه ،، فأبدع حتى جل عن دقة الفهم
وأسمع من ألفاظه اللغة التي ،، يلذ بها سمعي ولو ضمنت شتمي
يمين بني قحطان رأس قضاعة ،، وعرنينها بدر النجوم بني فهم
إذا بيت الأعداء كان استماعهم ،، صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذل الأعزاء المعز وإن يئن ،، به يتمهم فالموتم الجابر اليتم
وإن تمس داء في القلوب قناته ،، فممسكها منه الشفاء من العدم
مقلده طاغي الشفرتين محكم ،، على الهام إلا أنه جائر الحكم
تحرج عن حقن الدماء كأنه ،، يرى قتل نفس ترك رأس على جسم
وجدنا ابن إسحاق الحسين كجده ،، على كثرة القتلى بريئا من الإثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه ،، لألحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا ،، لأخره الطبع الكريم إلى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة ،، بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة ،، على وجنتيه ما انمحى أثر الختم
أذاق الغواني حسنه ما أذقنني ،، وعف فجازاهن عني على الصرم

المدى

فدا من علي الغبرا اولهم انا ،، لهذا الابي الماجد الجايد القرم
لقد حال بين الجن والامن سيفه ،، فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وارهب حتي لو تامل درعه ،، جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب ،، لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
اطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف ،، بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بان تعطي فلو لم تجد لنا ،، لخلناك قد اعطيت من قوة الوهم
دعيت بتقريظيك في كل مجلس ،، وظن الذي يدعو ثناي عليك اسمي
واطمعتني في نيل ما لا اناله ،، بما نلت حتي صرت اطمع في النجم
اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني ،، فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
ابت لك ذمي نخوة يمنية ،، ونفس بها في مازق ابدا ترمي
فكم قايل لو كان ذا الشخص نفسه ،، لكان قراه مكمن العسكر الدهم
وقايلة والارض اعني تعجبا ،، علي امرؤ يمشي بوقري من الحلم
عظمت فلما لم تكلم مهابة ،، تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

وقال وقد دخل علي علي بن ابرهيم التنوخي

اذا ما الكاس ارعشت اليدين ،، صحوت فلم تحل بيني وبيني
هجرت الخمر كالذهب المصفي ،، فخمري ما مزن كاللجين
اغار علي الزجاجة وهي تجري ،، علي شفة الامير ابي الحسين
كان بياضها والراح فيها ،، بياض محدق بسواد عين
اتيناه نطالبه برفد ،، نطالب نفسه منه بدين

وشربها ايضا فقال

مرتنك ابن ابراهيم صافية الخمر ‎:.‎ وهبتها من شارب مسكر السكر
رايت الحيا في الزجاج بكفه ‎:.‎ فشبهتها بالشمس في البدر في البحر
اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا ‎:.‎ ناي اودني يسعي علي قدم الخضر

حتى شبه الخمر بالشمس في الرقة والصفا
وشبه كفه بالبحر في السخا

وقال ايضا يمدحه

احادام سداس في احاد ‎:.‎ لبيلتنا المنوطة بالتنادي
كان بنات نعش في دجاها ‎:.‎ خرايد سافرات في حداد
افكر في معاقرة المنايا ‎:.‎ وقود الخيل مشرفة الهوادي
الي كم ذا التخلف والتواني ‎:.‎ وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي ‎:.‎ ببيع الشعر في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد ‎:.‎ ولا يوم يمر بمستعاد
متي لحظت بياض الشيب عيني ‎:.‎ فقد وجدته منها في السواد
متي ما ازددت من بعد التناهي ‎:.‎ فقد وقع انتقاصي في ازدياد
اجزي الله المسير اليه خيرا ‎:.‎ وان ترك المطايا كالمزاد
ارضي ان اعيش ولا اكافي ‎:.‎ علي ما للامير من الايادي
فلم نلق ابن ابراهيم عنسي ‎:.‎ وفيها قوت يوم للقراد
الم يك بيننا بلد بعيد ‎:.‎ فصير طوله عرض النجاد
وابعد بعدنا بعد التناهي ‎:.‎ وقرب قربنا قرب البعاد
فلما جيته اعلي محلي ‎:.‎ واجلسني علي السبع الشداد

على متن القنا الخطي زاعمي
خضبت بسفك دما الجماهر بالبوادي

٨٠٠

تلومك يا علي بغير ذنب ⁘ لانك قد زريت على العباد
وانك لا تجود على جواد ⁘ هباتك ان تلقب بالجواد
كأن سخاءك الاسلام تخشى ⁘ متى ما حلت عاقبة ارتداد
كأن الهام في الهيجا عيون ⁘ وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم ⁘ فما يخطرن الا في فؤاد
ويوم جليتها شعث النواصي ⁘ معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على اناس ⁘ لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه ⁘ وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه ⁘ فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك باكبد الابل الاباة ⁘ فساقتهم وحد السيف حاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم ⁘ وقد البستهم ثوب الرشاد
فما تركوا الامارة لاختيار ⁘ ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا لزهد في التعالي ⁘ ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم ⁘ هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما ⁘ مننت اعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا ⁘ محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وان تقوى ⁘ بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك السنة موال ⁘ تقلبهن افئدة اعاد
وكن كالموت لا يرثي لباك ⁘ بكى منه ويروي وهو صاد

فان

فان الجرح ينغر بعد حين ⁂ اذا كان البناء على فساد
وان الماء يجري من جماد ⁂ وان النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان ⁂ فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه ⁂ ويخشى ان يراه في السهاد
اشرت ابا الحسين بمدح قوم ⁂ نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما ⁂ وانت بما مدحتهم مرادي
واني عنك بعد غد لغاد ⁂ وقلبي عن فنائك غير غادي
محبك حيث ما اتجهت ركابي ⁂ وضيفك حيث كنت من البلاد

وقال ايضا يمدحه

ملث القطر اعطشها ربوعا ⁂ والا فاسقها السم النقيعا
اسايلها عن المتديريها ⁂ ولا تدري ولا تذري دموعا
لحاها الله الا ماضييها ⁂ زمان اللهو والخود الشموعا
منعمة ممنعة رداح ⁂ يكلف لفظها الطير الوقوعا
ترفع ثوبها الارداف عنها ⁂ فيبقى من وشاحيها شسوعا
اذا ماست رايت لها ارتجاجا ⁂ له لولا سواعدها نزوعا
تألم درزه والدرز لين ⁂ كما تتألم العضب الصنيعا
ذراعاها عدوا دملجيها ⁂ يظن ضجيعها الزند الضجيعا
كان نقابها غيم رقيق ⁂ يضيء بمنعه البدر الطلوعا
اقول لها اكشفي ضري وقولي ⁂ باكثر من تدللها خضوعا

اخفت الله في احيا نفس ∴ متى عصي الاله بان نطيعا
غدا بك كل خلق مستهاما ∴ واصبح كل مستور خليعا
احبك او يقولوا جر نمل ∴ ثبيرا ان يقول ابن ابرهيم ريعا
بعيد الصيت منبث السرايا ∴ يشيب ذكره الطفل الرضيعا
يغض الطرف من مكر ودهي ∴ كان به وليس به خشوعا
اذا استعطيته ما في يديه ∴ فقدك سالته عن سر مذيعا
قبولك منه منٌّ عليه ∴ والا يبتدي يره فظيعا
لهون المال افرشه اديما ∴ وللتفريق يكره ان يضيعا
اذا اعد الامير رقاب قوم ∴ فما لكرامة مد النطوعا
فليس بواهب الا كثيرا ∴ وليس بقاتل الا قريعا
وليس مؤدبا الا بنصل ∴ كفى الصمصامة التعب القطيعا
علي ليس يمنع من مجيء ∴ مبارزة ويمنعه الرجوعا
علي قاتل البطل المفدى ∴ ومبدله من الزرد النجيعا
اذا اعوج القنا في حامليه ∴ وجاز الى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الاكباد منه ∴ وان كنت الخبعثنة الشجيعا

فاولته اندقاقا او صدوعا
فحد في ملتقى الخيلين عنه وان

وان ماريتني فاركب حصانا ∴ ومثله تخر له صريعا
ان استجرات ترمقه بعيدا ∴ فانت استطعت شيئا ما استطيعا
غمام ربما مطر انتقاما ∴ فاقحط ودقه البلد المريعا
رآني بعدما قطع المطايا ∴ تيممه وقطعت القطوعا

فصيّر سيله بلداً غديراً ٭ وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاودني بان يعطي واحوي ٭ فاعرف منه اخذي سريعا
امنسيّ السكون وحضرموتا ٭ ووالدتي وكندة والسبيعا
قد استنقظت في سلب الاعادي ٭ فردلهم من السلب الهجوعا
اذا ما لم تسر جيشاً اليهم ٭ اسرت الى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسراً ٭ وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وانت بلا سلاح ٭ لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام ٭ قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال ٭ اتيت به على الدنيا جميعا صح
سموت بهمة تسمو فتسمو ٭ فما تلفى بمرتبة قنو عا
وهبك سمحت حتى لا جوا د ٭ فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال ايضاً يمدحه

احق عاف بدمعك الهمم ٭ احدث شيء عهداً بها القدم
وانما الناس بالملوك وما ٭ تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب ٭ ولا عهود لهم ولا ذ مم
بكل ارض وطئتها امم ٭ ترعى بعبد كانها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه ٭ وكان يبري بظفره القلم
اني وان لمت حاسدي فما ٭ انكر اني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم ٭ له على كل هامة قد م

يهابه ابسا الرجال بـــه ∴ وينتي حد سيفه البهم
كفاني الذم انني رجل ∴ اكرم مال ملكته الكرم
يجني الغني للبيام لو عقلوا ∴ ما ليس يجني عليهم العدم
هم لاموالهم وليس لهم ∴ والعار يبقي والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي يهب الالف وهو يبتسم
ويعرف الامر قبل موقعه ∴ فما له بعد فعله ندم
والامر والنهي والسلاهب والبيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها ∴ تكاد منها الجبال تنفصم
من بعد ما صيغ من مواهبه ∴ لمن احب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد ∴ ولا تهدي لما يقول فم
بنو العفرنا محطة الاسد ∴ ولكن رماحها الاجم
قوم بلوغ الغلام عندهم ∴ طعن نحور الكماة لا الحلم
كانما يولد الندا معهم ∴ لا صغر عاذر ولا هرم
اذا تولوا عداوة كشفوا ∴ وان تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم ∴ انهم انعموا وما علموا
ان برقوا فالحتوف حاضرة ∴ او نطقوا فالصواب والحكم
او حلفوا بالغموس واجتهدوا ∴ فقولهم خاب سائل القسم
او ركبوا الخيل غير مسرجة ∴ فان افخاذهم لها حزم
او شهدوا الحرب لاقحا اخذوا ∴ من مهج الدارعين ما احتكموا

ويطعن الخيل كل نافذة
ليس لها من وحابه الحم

برعك عما فيه استاع الا الاعرفيه نعني الفنا ...

تحرق

تشرق اعراضهم واوجههم ،، كانها في نفوسهم شيم

لولاك لم اترك البحيرة والغوير دفي وماوها شبم

والموج مثل الفحول من بدة ،، تهدر فيها وماتها قطم

والطير فوق الحباب تحسبها ،، فرسان بلق تخونها اللجم

كانها والرياح تضربها ،، جيشا وغي هازم ومنهزم

كانها في نهارها قمر ،، حف به من جنانها ظلم

ناعمة الجسم لا عظام لها ،، لها بنات وما لها رحم

يبقر عنهن بطنها ابدا ،، وما تشكي ولا يسيل دم

تفنت الطير في جوانبها ،، وجادت الروض حولها الديم

فهي كماوية مطوقة ،، جرد عنها غشاوها الادم

يشينها جريها على بلد ،، يشينه الادعيا والقزم

ابا الحسين قد حكم ،، في الفعل قبل الكلام منتظم

وقد توالى العهاد منه لكم ،، وجادت المطرة التي تسم

اعيذكم من صروف دهركم ،، فانه في الكرام متهم

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمي

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا ،، لاهله وشفا اني ولا كربا

عجنا فاذهب ما يبقي الفراق لنا ،، من العقول ومارد الذي ذهبا

سقيته عبرات ظنها مطرا ،، سوايلا من جفون ظنها سحبا

دار الملم لها طيف تهددني ،، ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا

رايته فدنت اذ بيته فنأى ٭ جمشته فنبا قبلته فابى
هام الفواد باعرابية سكنت ٭ بيتا من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهها غصنا ٭ مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضا تطمع فيما تحت حلتها ٭ وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا
كانها الشمس يعيي كف قابضها ٭ شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرت بنا بين تربيها فقلت لها ٭ من اين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ٭ ليث الشرى وهو من عجل اذا انتسبا
جات باشجع من يسمى واسمح من اعطى وابلغ من املى ومن كتبا
لو حل خاطره في مقعد لمشى ٭ او جاهل لصحا او اخرس خطبا
اذا بدا حجبت عينيك هيبته ٭ وليس يحجبه ستر اذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة ٭ ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هبته ٭ رطب الغرار من التامور مختضبا
عمر العدو اذا لاقاه في رهج ٭ اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا
توقه فمتى ما شيت تبلوه ٭ فكن معاديه او كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا ٭ حالت فلو قطرت في الما ما شربا
وتغبط الارض منها حيث حل به ٭ وتحسد الخيل منها ايها ركبا
ولا يرد بفيه كف سايله ٭ عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا
وكلما لقي الدينار صاحبه ٭ في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كان غراب البين يرقبه ٭ فكلما قيل هذا مجتد نعبا

بحر عجائبه لم تبق في سمر ٭ ولا عجائب بحر بعدها عجبا
لا يقنع ابن علي نيل منزلة ٭ يشكو محاولها التقصير والتعبا
هز اللواء بنو عجل به فغدا ٭ راسا لهم وغدا كل لهم ذنبا
التاركين من الاشيا اهونها ٭ والراكبين من الاشيا ما صعبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ٭ هام الكماة على ارماحهم عذبا
ان المنية لو لاقتهم وقفت ٭ خرقا تتهم الاقدام والهربا
مراتب صعدت والفكر يتبعها ٭ فجاز وهو على اثارها الشهبا
محامد نزفت شعري ليملاها ٭ فال ما امتلات منه ولا نضبا
مكارم لك فت العالمين بها ٭ من يستطيع لامر فائت طلبا
لما اقمت بانطاكية اختلفت ٭ الي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا الوي على احد ٭ احث راحلتي الفقر والادبا
اذاقني زمني بلوى شرقت بها ٭ لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة ٭ والسمهري اخا والمشرفي ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ٭ حتى كان له في قتله اربا
قح يكاد صهيل الجرد ينتهسا ٭ من سرجه مرحا بالعز او طربا
الموت اعذر لي والصبر اجمل بي ٭ والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال ايضا يمدحه

فؤاد ما تسليه المدام ٭ وعمر مثل ما تهب اللئام
ودهر ناسه ناس صغار ٭ وان كانت لهم جثث ضخام

وما انا منهم بالعيش فيهم ،، ولكن معدن الذهب الرغام
ارانب غير انهم ملوك ،، مفتحة عيونهم نيام
باجسام يحر القتل فيها ،، وما اقرانها الا الطعام
وخيل ما يخر لها طعين ،، كان قنا فوارسها ثمام
خليلك انت لا من قلت خلي ،، وان كثر التجمل والكلام
ولو حيز الحفاظ بغير عقل ،، تجنب عنق صيقله الحسام
وشبه الشي منجذب اليه ،، واشبهنا بدنيانا الطغام
ولو لم يعل الا ذو محل ،، تعالى الجيش وانحط القتام
ولو لم يرع الا مستحق ،، لرتبته اسامهم المسام
ومن خبر الغواني فالغواني ،، ضياء في بواطنه ظلام
اذا كان الشباب السكر والشيب هما فالحيوة هي الحمام
وما كل بمعذور ببخل ،، ولا كل على بخل يلام
ولم ار مثل جيراني ومثلي ،، لمثلي عند مثلهم مقام
بارض ما اشتهيت رايت فيها ،، فليس يفوتها الا الكرام
فهلا كان نقص الاهل فيها ،، وكان لاهلها منها التمام
بها الجبلان من فخر وصخر ،، انافا ذا المغيث وذا اللكام
وليست من مواطنه ولكن ،، يمر بها كما مر الغمام
سقى الله ابن منجية سقاني ،، بدر ما لراضعه فطام
ومن احدى فوائده العطايا ،، ومن احدى عطاياه الدوام

فقد خفي الزمان به علينا ،، كسلك الدر يخفيه النظام
تلذ له المروة وهي تؤذي ،، ومن يعشق يلذ له الغرام
تعلقها هوي قيس لليلي ،، وواصلها فليس به سقام
يروع بكانة ويذوب ظرفا ،، فما يدري اشيخ ام غلام
وتملكه المسايل في نداه ،، واما في الجدال فلا يرام
وقبض نواله شرف وعز ،، وقبض نوال بعض القوم ذام
اقامت في الرقاب له اياد ،، هي الاطواق والناس الحمام
اذا عد الكرام فتلك عجل ،، كما الانواء حين تعد عام
تقي جبهاتهم ما في ذراهم ،، اذا بشفارها حمي اللطام
ولو يممتهم في الحشر تجدو ،، لاعطوك الذي صلوا وصاموا
فان حلموا فان الخيل فيهم ،، خفاف والرماح بها عرام
وعندهم الجفان مكللات ،، وشزر الطعن والضرب التوام
نصرعهم باعيننا حيا ،، وتنبو عن وجوههم السهام
قبيل يحملون من المعالي ،، كما حملت من الجسد العظام
قبيل انت انت وانت منهم ،، وجدك بشر الملك الهمام
لمن مال تمزقه العطايا ،، ويشرك في رغايبه الانام
ولا ندعوك صاحبه فترضي ،، لان بصحبة يجب الذمام
تحايده كانك سامري ،، تصافحه يد فيها جذام
اذا ما العالمون عروك قالوا ،، افدنا ايها الحبر الامام

اذا ما العالمون راوك قالوا ۞ بهذا يعلم الجيش اللهام
لقد حسنت بك الاوقات حتى ۞ كانك في فم الزمن ابتسام
واعطيت الذي لم يعط خلق ۞ عليك صلاة ربك والسلام

وقال ـــــــ يمدح ابا الفوح احمد بن الحسين القاضي

لجنية ام غادة رفع السجف ۞ لوحشية لا ما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت ۞ سوالفها والحلي والخصر والردف
وخيل منها مرطها فكانما ۞ تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف
زيادة شيب وهي نقص زيادتي ۞ وقوة عشق وهي من قوتي ضعف
هراقت دمي من بي من الوجد ما بها ۞ من الوجد بي والشوق لي ولها حلف
ومن كلما جردتها من ثيابها ۞ كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف
وقابلني رمانتا غصن بانة ۞ يميل به بدر ويمسكه حقف
اكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا ۞ فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو
اردد ويلي لو قضى الويل حاجة ۞ واكثر لهفي لو شفى غلة لهف
ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا ۞ لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف
فافنى وما افنته نفسي كانما ۞ ابو الفرج القاضي له دونها كهف
قليل الكرى لو كانت البيض والكرى ۞ كارائه ما اغنت البيض والزغف
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ۞ ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف
وان فقد الاعطاء حنت يمينه ۞ اليه حنين الالف فارقه الالف
اديب رست للعلم في ارض صدره ۞ جبال جبال الارض في جنبها قف

جواد سمت في الخير والشر كفه ۞ سمواً اود الدهر ان اسمه كف

واضحى وبين الناس في كل سيد ۞ من الناس الا في سيادته خلف

يفد وبه حتى كان دماءهم ۞ لجاري هواه في عروقهم تقف

وقوفين في وقفين شكر ونائل ۞ فنائله وقف وشكرهم وقف

ولما فقدنا مثله دام كشفنا ۞ عليه فدام الفقد وانكشف الكشف

وما حارت الاوهام في عظم شانه ۞ باكثر مما حار في حسنه الطرف

ولا نال من حساده الغيظ والاذى ۞ باعظم مما نال من وفره العرف

تفكره علم ومنطقه حكم ۞ وباطنه دين وظاهره ظرف

اماتت رياح اللوم وهي عواصف ۞ ومغنى العلى يودي ورسم الندى

بعف

فلم نر قبل ابن الحسين اصابعا ۞ اذا ما هطلن استحيت الديم

الوطف

ولا ساعيا في قلة المجد مدركا ۞ بافعاله ما ليس يدركه الوصف

ولم نر شيا يحمل العبء حمله ۞ ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

ولا جلس البحر المحيط لقاصد ۞ ومن تحته فرش ومن فوقه

سقف

فواعجبا مني احاول نعته ۞ وقد فنيت فيه القراطيس والصحف

ومن كثرة الاخبار عن مكرماته ۞ يمر له صنف ويأتي له صنف

وتفتر منه عن خصال كانها ۞ ثنايا حبيب لا يمل لها الرشف

قصدتك والراجون قصدي اليهم ۞ كثير ولكن ليس كالذنب الانف

ولا الفضة البيضاء والتبر واحد ۞ نفوعان للمكدي وبينهما صرف

ولست بدون يرتجى الغيث دونه ۞ ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف

ولا واحد في ذا الورى من جماعة ٭ ولا البعض من كل ولا الكل للضعف

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ٭ ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف

اقاضينا هذا الذي انت اهله ٭ غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف

وذنبي بتقصيري وما جئت مادحا ٭ بذنبي ولكن جئت اسال ان تعفو

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب

بابي الشموس الجانحات غواربا ٭ اللابسات من الحرير جلاببا

المنهبات عيوننا وقلوبنا ٭ وجناتهن الناهبات الناهبا

الناعمات القاتلات المحييات ٭ المبديات من الدلال غرائبا

حاولن تفديتي وخفن مراقبا ٭ فوضعن ايديهن فوق ترائبا

وبسمن عن برد خشيت اذيبه ٭ من حر انفاسي فكنت الذائبا

يا حبذا المتحملون وحبذا ٭ واد لثمت به الغزالة كاعبا

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا ٭ من بعد ما انشبن فيّ مخالبا

اوحدنني ووجدن حزنا واحدا ٭ متناهيا فجعلنه لي صاحبا

ونصبنني غرض الرماة تصيبني ٭ محن احد من السيوف مضاربا

اظمتني الدنيا فلما جئتها ٭ مستسقيا مطرت علي مصائبا

وحبيت من خوص الركاب باسود ٭ من دارش فغدوت امشي راكبا

حال متى علم ابن منصور بها ٭ جا الزمان الي منها تائبا

ملك سنان قناته وبنانه ٭ يتباريان دما وعرفا ساكبا

يستصغر الخطر الكبير لوفده ٭ ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

كرما فلو حدثته عن نفسه ٭ بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته وزره مسالما ٭ وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالطباع مكانه ٭ لم يلق خلقا ذاق موتا ايبا
ان تلقه لا تلق الا جحفلا ٭ او قسطلا او طاعنا او ضاربا
او هاربا او طالبا او راغبا ٭ او راهبا او هالكا او نادبا
واذا نظرت الى الجبال رايتها ٭ تحت الجبال فوارسا وجنايبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها ٭ زنجا تبسم او قذالا شايبا
فكانما كسي النهار بها دجى ٭ ليل واطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا ٭ وتكتبت فيها الرجال كتايبا
اسد فرايسها الاسود تقودها ٭ اسد تصير له الاسود ثعالبا
في رتبة حجب الورى عن نيلها ٭ وعلا فسموه علي الحاجبا
ودعوه من فرط السخا مبذرا ٭ ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذي افنى النضار مواهبا ٭ وعداه قتلا والزمان تجاربا
ومخيب العذال مما املوا ٭ منه وليس يرد كفا خايبا
هذا الذي ابصرت منه حاضرا ٭ مثل الذي ابصرت منه غايبا
كالبدر من حيث التفت رايته ٭ يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا ٭ جودا ويبعث للبعيد سحايبا
كالشمس في كبد السما وضوها ٭ يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
امهجن الكرما والمزري بهم ٭ وتروك كل كريم قوم عاتبا

فوق السهول عواسلا وقواضبا
صح

واذا نظرت الى السهول رايتها
صح

شادوا امناقبهم وشدت مناقبا ⁘ وهدت مناقبهم بهن مثالبا

لبيك غيظ الحاسدين الراتبا ⁘ انا البحر من يديك عجايبا

تدبير ذي حنك يفكر في غد ⁘ وهجوم غر لا يخاف عواقبا

وعطاء مال لو عطاه طالب ⁘ انفقته في ان تلاقي طالبا

خذ من ثناي عليك ما استطيعه لا تلزمني في الثنا الواجبا

فلقد دهشت لما فعلت ودونه ⁘ ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

صح

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي
وهو يوميذ فراش الروم والعرب

نرى عظما بالصد والبين اعظم ⁘ ونتهم الواشين والدمع منهم

ومن لبه مع غيره كيف حاله ⁘ ومن سره في جفنه كيف يكتم

ولما التقينا والنوى ورقيبنا ⁘ غفولان عنا ظلت ابكي وتبسم

فلم ار بدرا ضاحكا قبل وجهها ⁘ ولم تر قبلي ميتا يتكلم

ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ⁘ ضعيف القوى من فعلها يتظلم

بفرع يعيد الليل والصبح نير ⁘ ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبي دارها كان خاليا ⁘ ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

اثاف بها ما بالفواد من الصلا ⁘ ورسم كجسمي ناحل متهدم

بللت بها ردني والغيم مسعدي ⁘ وعبرته صرف وفي عبرتي دم

ولو لم يكن ما انهل في الخد من دمي ⁘ لما كان محمرا يسيل فاسقم

بنفسي الزايري بعد هجعة ⁘ وقولته لي بعدنا الغمض تطعم

الخيال صح

سلم

سلام فلولا الخوف والبخل عنده ،، لقلت ابو حفص علينا المسلم

محب الندا الصابي الى بذل ماله ،، صبوا كما يصبو المحب المتيم

واقسم لولا ان في كل شعرة ،، له ضيغما قلنا له انت ضيغم

انقصه من حظه وهو زايد ،، وانبخسه والبخس شي محرم

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ،، ولا هو ضرغام ولا الراي مخذم

ولا جرحه يوسي ولا الغور يدري ،، ولا حده ينبو ولا يتثلم

ولا يبرم الامر الذي هو حالك ،، ولا يحلل الامر الذي هو مبرم

ولا يرمح الاذيال من جبرية ،، ولا يخدم الدنيا واياه تخدم

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ،، ولا تسلم الاعدا منه ويسلم

الذ من الصهبا بالما ذكره ،، واحسن من يسر تلقاه معدم

واغرب من عنقا في الطير شكله ،، واعوز من مسترفد منه يحرم

واكثر من بعد الايادي ايادي ،، من القطر بعد القطر والوبل مثجم

سني العطايا لو راي نوم عينه ،، من اللوم الى انها لا نوم　　تهوم

ولو قال هاتوا درهما لم اجد به ،، على سائل اعيا على الناس درهم

ولو ضر مرأ قبله ما يسره ،، لاثر فيه باسه والتكرم

يروي بك الوصاد في كل غارة ،، يتامى من الاغماد تنضى فتوتم

الى اليوم ما حط الفداء سروجه ،، مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم

يشق بلاد الروم والنقع ابلق ،، باسيافه والجو بالنقع ادهم

الى الملك الطاغي فكم من كتيبة ،، تساير منه حتفها وهي تعلم

ومن عاتق نصرانة برزت له ⁘ اسيلة خد عن قليل ستلطم
صفوفا فليث في ليوث حصونها ⁘ متون المذاكي والوشيج المقوم
تغيب المنايا عنهم وهو غايب ⁘ وتقدم في ساحاتهم حين يقدم
اجدك ما ينفك عان تفكه ⁘ عم ابن سليمان ومال تقسم
مكافيك من اوليت دين رسوله ⁘ يدا لا يودي شكرها اليد والفم
علي مهل ان كنت لست براحم ⁘ لنفسك من جود فانك ترحم
محلك مقصود وشانيك مفحم ⁘ ومثلك مفقود ونيلك خضرم
وزارك في دون الملوك تحرج ⁘ اذا عن بحر لم تجزلي التيمم
فعش لو فدا المملوك رب بنفسه ⁘ من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

وقال يمدح عبد الواحد بن العباس
ابن ابي الاصبع الكاتب

اركايب الاحباب ان الادمعا ⁘ تطس الخدود كما تطس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى ⁘ وامشين هونا في الازمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا ⁘ فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كان لكل عظم رنة ⁘ في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا ⁘ لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا
سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ⁘ سترت محاجرها ولم يك برقعا
فكانها والدمع يقطر فوقها ⁘ ذهب بسمطي لولو قد رصعا
كشفت ثلث ذوايب من شعرها ⁘ في ليلة فارت ليالي اربعا

31

واستقبلت قمر السما بوجهها　فارتني القمرين في وقت معا

ردي الوصال سقي طلولك عارض　لو كان وصلك مثله ما اقشعا

زجل يريك الجو نارا والملا　كالبحر والتلعات روضا ممرعا

كبنان عبد الواحد الغدق الذي　اروى وامن من يشا وافزعا

الف المروة مذ نشا فكانما　سقي اللبان بها صبيا مرضعا

نظمت مواهبه عليه تمايما　فاعتادها فاذا سقطن تفزعا

ترك الصنايع كالقواطع بارقات والمعالي كالعوالي شرعا

متبسما لعفاته عن واضح　تغشي لوامعه البروق اللمعا

متكشفا لعداته عن سطوة　لو حك منكبها السما لزعزعا

الحاتم
الكاتب الحفظ الاعز العالم الفطن الالد الاريحي الاروعا

الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا

قال المتنبي قال بعضهم لا يقال لبق وانما هو لبيق قال ولو ذا

كان العرب تقول لبق فانها تقول لبق لا محالة ويكتفي بالكثرة

من اليا وانما سمع من الكر قول الشاعر لبيق بتصريف القناة

بنانها واخبرا ان نابغة بني ذبيان سار معه بن الحنفي ولا

ولا يعرف كل واحد منهما صاحبه فلما اشرفا علي عكاظ

تعوب ناقة النابغة فضربها بسوط فقال حي الزمان وانا

راكبه لبق فقال النابغة قد شفها الشوق في الاطام لي سنعفت

احره يا غلام فقال الي عواطنها الوانها طلق فقال الاذهب

فانك شاعر فقال ومن لي بهذا يشهد لي بما شهدت به نابغة
بني ذبيان قال اذهب فانا لنابغة قال عليه دخلا وقال
روية قباضه بين السيف والبلق ه ه ه

نفس لها خلق الزمان لانه ... مفني النفوس مفرق ما جمعا
ويد لها كرم الغمام لانه ... يسقي العمارة والمكان البلقعا
ابدا يصدع شعب وفر وافر ... ويلم شعب مكارم متصدعا
يهتز للجدوى اهتزاز مهند ... يوم الرجاء هززته يوم الوغا
يا مغنيا امل الفقير لقاؤه ... ودعاؤه بعد الصلاة اذا دعا
اقصر فلست بمقصر جزت المدى ... وبلغت حيث النجم تحتك اربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا ... لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ ... فيه ولا طمع امرؤ ان يطمعا
نفذ القضاء بما اردت كانه ... لك كلما ازمعت شيئا ازمعا
واطاعك الدهر العصي كانه ... عبد اذا ناديته لبى مسرعا
اكلت مفاخرك المفاخر وانثنت ... عن شاوهن مطي وصفي ظلعا
وجرين جري الشمس في افلاكها ... فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو بسطت الدنيا باخرى مثلها ... لعممتها وخشيت ان لا تقنعا
فمتى يكذب مدعي لك فوقها ... والله يشهد ان حقا ما ادعا
ومتى يؤدي شرح حالك ناطق ... حفظ القليل النزر مما ضيعا
ان كان لا يدعى الفتى الا كذا ... رجلا فقسم الناس طرا اصبعا

ان

ان كان لا يسعي لجود ماجد   الا لذا فالميت الخل من سعا
قد خلف العباس عز تك ابنه   مراي لنا والي القيامة مسمعا

واجتاز في بعض اسفاره وهو وحده في الليل
بمكان يعرف بالفراديس وكان راجلا من تربة
حساو يزيد حاصرطي فسمع زئير الاسد فقال ارتجالا

اجارك يا اسد الفراديس مكرم   فتسكن نفسي ام مهان فمسلم
ورايي وقدامي عداة كثيرة   احاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك في حلفي علي ما اريده   فاني باسباب المعيشة اعلم
اذا ما اتاك الرزق من كل وجهة   فاثريت مما تغتنمي واغنم

وقال يمدح عبد الرحمن بن المتبرك

صلة الهجر لي وهجر الوصال   نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي
قف علي الدمنتين بالد ومن ربا لخال في وجنة جنب خالي
بطلول كانهن نجوم   في عراص كانهن ليالي
ونوي كانهن عليهن خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فانني اعشق العشاق فيها يا اعذل العذال
ما تريد النوي من الحية الذواقة حر الفلا وبرد الظلال
فهو امضي في الروع من ملك الموت واسري في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب   ولعمر يطول في الذل قال

نحن ركب من الجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال

من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشي الايام في الاجال

كل هوجا للدهر يا تيها اثر النار في سليط الذبال

عامدات للبر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال

من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال

وربيعا يضاحك الغيث فيه زهر الشكر من رياض المعالي

نفحتنا منه الصبا بنسيم رد روحا في ميت الامال

هم عبد الرحمن نفع الموالي وبوار الاعدا والاموال

اكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال

والجراحات عنده نغمات سبقت قبل سيبه بسؤال

ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الابدال

فخذا ما رجله وانضحا في المدن ثم من هيبة بوايق الزلزال

واسجا ثوبه البقير على دائكما تشفيا من الاعلال

قابضا كفه اليمين على الدنيا ولو شا حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصر والحاظه الظبا والعوالي

وله في جماجم المال ضرب وقعه في جماجم الابطال

فهم لاتقايه الدهر في يوم نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الورد وطين العباد من صلصال

فبقيات الطين لاقت الما فصارت عذوبة في الزلال

الأسد

ر ما النا من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال

وبنايا

وبغايا وفاره عافت الناس فصارت ركابه في الجبال

لست ممن يغره حبك السلم وال ان تري شهود القتا ل

ذاك شي كفاكه عيش شانيك ذليلا وقلة الاشكا ل

واغتفار لو غير السخط منه ‏ جعلت هامهم نعال النعال

لجياد يدخلن في الحرب اعرا ‏ ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لونا والقي ‏ لونه في ذوايب الاطفال

انت طورا امر من ناقع السم ‏ واحلي من السلسا ل

انما الناس حيث انت وما الناس بناس في موضع منك خال

بلغ

وقال ايضا يمدحه

امن ازديادك في الدجي الرقباء ‏ اذ حيث كنت من الظلام ضياء

قلق المليحة وهي مسك هتكها ‏ ومسيرها في الليل وهي ذكا

اسفي علي اسفي الذي دلهتني ‏ عن علمه فبه علي خفاء

وشكيتي فقد السقام لانه ‏ قد كان لما كان لي اعضاء

مثلت عينك في حشاي جراحة ‏ فتشابها كلتاهما نجلا

نفذت علي السابري وربما ‏ تندق فيه الصعدة السمرا

انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت ‏ واذا نطقت فانني الجوزا

واذا خفيت عن الغبي فعاذر ‏ الا تراني مقلة عمياء

شيم الليالي ان تشكك ناقتي ‏ صدري بها افضي ام البيداء

فتبيت تسيد مسيدا في نيها ‏ اسادها في المهمة الانضاء

ابساعها ممغوطة وخفافها منكوحة وطويقها عذراء
يتلون الخريت من خوف التوى فيها كما يتلون الحرباء
بيني وبين ابي علي مثله شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها وهو الشتا وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي فكانها ببياضها سوداء
وكذا الكريم اذا اقام ببلدة سال النضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو راته كما ترى بهتت فلم تتبجس الانواء
في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الاهواء
ولكل عين قرة في قربه حتى كان مغيبه الاقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة في قلبه ولاذنه اصغاء
واغارة فيما احتواه كانما في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللوما في تكليفهم ان يصبحوا وهم له اكفاء
ونذيمهم وبهم عرفنا فضله وبضدها تتبين الاشياء
من نفعه في ان يهاج وضره في تركه لو تفطن الاعداء
فالسلم يكسر من جناحي ماله بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فيعطي من لهى يده اللهى وترى برؤيه رايه الاراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى فكانه السراء والضراء
وكانه ما لا تشاء عداته متمثلا لوفوده ما شاؤا

يا ايها

يا ايها المجدي عليه روحه   اذ ليس ياتيه لها استجداء

احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم   فلترك ما لم ياخذوا اعطاء

لا تكثر الاموات كثرة قلة   الا اذا شقيت بك الاحياء

والقلب لا ينشق عما تحته   حتى تحل به لك الشحناء

لم تسم يا هارون الا بعدما اقترعت ونازعت اسمك الاسماء

فغدوت واسمك فيك غير مشارك   والناس فيما في يديك سواء

لعممت حتى المدن منك ملاء   ولفت حتى ذا الثناء لفاء

ولجدت حتى كدت تبخل حائلا   للمنتهى ومن السرور بكاء

ابدات شيا منك يعرف بدؤه   واعدت حتى انكر الابدا

فالفخر عن تقصيره بك ناكب   والمجد من ان تستزاد برا

فاذا سئلت فلا لانك محوج   واذا كتمت وشت بك الالا

واذا مدحت فلا لتكسب رفعة   للشاكرين على الاله ثنا

واذا مطرت فلا لانك مجدب   يسقى الخصيب ويمطر الداما

لم تحك نائلك السحاب وانما   حمت به فصبيبها الرحضاء

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا   الا بوجه ليس فيه حياء

فبايما قدم سعيت الى العلى   ادم الهلال لاخمصيك حذاء

ولك الزمان من الزمان وقاية   ولك الحمام من الحمام فداء

لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

ويروى للذ منك   وانشد فلم ارينا كان احسن لحية

من الله لم من الدعوة عام وانشد هل لك فيما
قلت لي وقلت لك ان تشفعي ذا حاجة وتنفعك وتجملين
اللذمي واللدمك
ودخل ابو الطيب قال الى علي الاوراجي فقال له ابو علي وددنا
انك كنت معنا يا ابا الطيب اليوم قال لم قال ركبنا ومعنا كلب
لابن مالك وطردنا به وحده ظبيا ولم يكن لنا صقر فاستحسنت
صيده اياه فقال ابو الطيب انا قليل الرغبة في النظر الى مثل هذا
فقال ابو علي انا اشتهيت ان تراه فتستحسنه فتقول فيه شيا
فقال ابو الطيب انا افعل تعال فاحب ذاك وبه تحدث ابو علي
ثم قال احب ان تفعل ما وعدتني فقال قد حققت السوال افتحب
ان تكون ذاك الساعه فقال ابو علي يمكن ان يكون مثل هذا
قال نعم فقد حكمتك حرف الروي بل الامر اليك فيها فاخذ ابو
الطيب درجا واخذ ابو علي درجا يكتب فيه كتابا الى انسان
فقطع عليه ابو الطيب الكتاب الذي كان يكتبه وانشد ٥

ومنزل ليس لنا بمنزل ... ولا لغير الغاديات الهطل
ندي الخزامى ذفر القرنفل ... محلل ملوحش لم يحلل
عن لنا فيه مراعي مغزل ... محين النفس بعيد الاجل
اغناه حسن الجيد عن لبس الحلي ... وعادة العري عن التفضل
كانه مضمخ بصندل ... معترضا بمثل قرن الايل

يجول بين الكلب والانامل ... يحل كلابي وثاق الاحبل
عن اشدق مسوجر مسلسل ... اقب ساط شرس شمردل
منها اذا اثبغ لا يعزل ... موجد الفقرة رخو المفصل
له اذا ادبر لحظ المقبل ... يعدو اذا احزن عدو المسهل
اذا انثنى جاء الذي وقد تلي ... يفعي جلوس البدوي المصطلي
باربع مجدولة لم تجدل ... فتلي الايادي ربذات الارجل
اثارها امثالها في الجندل ... يكاد في الوثب من التفتل
يجمع بين متنه والكلكل ... وبين اعلاه وبين الاسفل
شبيه وسمي الحصار بالولي ... كانه حضير من جرول
موثق على رماح ذبل ... ذي ذنب اجرد غير اعزل
يخط في الارض حساب الجمل ... كانه من جسمه بمعزل
لو كان يبلي السوط تحريك بلي ... نيل المني وحكم نفس المرسل
وعقلة الظبي وحتف التتفل ... فانبريا فذين تحت القسطل
قد ضمن الاخر قتل الاول ... في هبوة كلاهما لم يذهل
لا ياتلي في ترك الا ياتلي ... مقتحما على المكان الاول

احد الحديين ملغي ومثله قوله تعالى لئلا يعلم
اهل الكتاب الا يقدرون على شي ومثله قول
ابي النجم وما لوم البيض الا تسخرا اذا راين الشمط القفندرا
وقال العجاج في بئر لا حور سرى وما شعر ما الحي الاول

يخال طول البحر عرض الجدول حتى اذا قيل له نلت افعل
افتر عن مذروبة كالانصل لا يعرف الحد بصقل الصيقل
مركبات في العذاب المنزل كانها من سرعة في الشمال
كانها من ثقل في يذبل كانها من سعة في هوجل
كانه من علمه بالمقتل علم بقراط فصاد الاكحل
فحال ما للقفز للتجدل وصار ما في جلده في المرجل
فلم يضرنا معه فقد الاجدل اذا بقيت سالما ابا علي
والملك لله العلي ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي الطبرستاني وهو يومئذ يلي حرب طبرية من قبل ابي بكر محمد بن رائق

احلما نرى ام زمانا جديدا ام الخلق في شخص حي اعيدا
تجلى لنا فاضأنا به كانا نجوم لقينا سعودا
راينا ببدر وآبائه لبدرا ولودا وبدرا وليدا
طلبنا رضاه بترك الذي رضينا له فتركنا السجودا
امير امير عليه الندى جواد بخيل بان لا يجودا
يحدث عن فضله مكرها كان له منه قلبا حسودا
ويقدم الا على ان يفر ويقدر الا على ان يزيدا
كان نوالك بعض القضا فما تعط منه نجده جدودا

وربما

وربما حملت في الوغى ردت بها الذبل السمر سودا
ومال وهبت بلا موعد وقرن سبقت اليه الوعيدا
بهجر سيوفك اغمادها تمنى الطلى ان تكون الغمودا
الى الهام تصدر عن مثله ترى صدرا عن ورود ورودا
قتلت نفوس العدى بالحديد حتى قتلت بهن الحديدا
فانفدت من عيشهن البقا وابقيت مما ملكت النفودا
كانك بالفقر تبغي الغنى وبالموت في الحرب تبغي الخلودا
خلائق تهدي الى ربها واية مجد اراها العبيدا
مهذبة حلوة مرة حقرت البحار بها والاسودا
بعيد على قربها وصفها تغول الظنون وتنضي القصيدا
فانت وحيد بني ادم ولست لفقد نظير وحيدا

وهو الكثف ونصف ضعف ورجح تركت نعبادا مثندا؟

وقال وقد وجد عليه قصيدة الطيف فخرق المتصع
فوق حقه فامر به ذلك

أبعد نأي المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الابل
ملولة ما يدوم ليس لها من ملل دايم بها ملل
كانما قدها اذا انفتلت سكران من خمر طرفها ثمل
يجذبها تحت خصرها عجز كانه من فراقها وجل
لي حر شوق الى ترشفها ينفصل الصبر عنه حين ينفصل
الثغر والنحر والمخلخل والمعصم داي والفاحم الرجل

وبهمة جيته على قدمي　　تعجز عنه العرامس الذلل
بصارمي مرتدٍ بمخبري　　مجتزي بالظلام مشتمل
اذا صديق نكرت جانبه　　لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب　　وفي بلاد من اختها بدل　بدل
وفي اعتماد الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل
اصبح مالا كماله لذوي الحاجات لا يبتدي ولا يسل
هان على قلبه الزمان فما　　يبين فيه هم ولا جذل
يكاد من طاعة الحمام له　　يقتل من ما دنا له الاجل
يكاد من صحة العزيمة ما　　يفعل قبل الفعال ينفعل
تعرف في عينه حقايقه　　كانه بالذكا مكتحل
اشفق عند اتقاد فكرته　　عليه منها اخاف يشتعل
اغر اعداوه اذا سلموا　　بالهرب استكثروا الذي فعلوا
يقبلهم وجه كل سابحة　　اربعها قبل طرفها تصل
جرداء ملء الحزام مجفرة　　تكون مثلي عسيبها الخصل
ان ادبرت قلت لا تليل لها　　او اقبلت قلت ما لها كفل
والطعن شزر والارض واجفة　　كانما في فوادها وهل
قد صبغت خدها الدما كما　　يصبغ خد الخريدة الخجل
والخيل تبكي جلودها عرقا　　بادمع ما تسحها مقل
سار ولا قفر من مواكبه　　كانما كل سبسب جبل

يمنعها

يمنعها ان يصيبها مطرٌ   شدة ما تضايق الاسلُ
يا بدر يا بحر يا غمامة يا ليث الشري يا حمام يا رجل
ان البنان الذي تقلبه   عندك في كل موضع مثل
انك من معشر اذا وهبوا   ما دون اعمارهم فقد بخلوا
قلوبهم في مضا ما امتشقوا   قاماتهم في تمام ما اعتقلوا
انت نقيض اسمه اذا اختلفت   قواضب الهند والقنا الذبل
انت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغا زحل
كتيبة لست ربها نفل   وبلدة لست حليها عطل
قصدت من شرقها ومغربها   حتى اشتكتك الركاب والسبل
لم تبق الا قليل عافية   قد وفدت تجتديكها العلل
عذر الملومين فيك انهما   اسٍ جبان ومبضع بطل
مددت في راحة الطبيب يدًا   وما دري كيف يقطع الاسل
ان يكن النفع ضر باطنها   فربما ضر ظهرها القبل
يشق في عرقها الفصاد ولا   يشق في عرق جودها العذل
خامره اذ مددتها جزعٌ   كانه من حذاقة عجل
جاز حدود اجتهاده فاتي   غير اجتهاد لامه الهبل
ابلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل
ارث لها انها بما ملكت   وبالذي قد اسلت تنهمل
مثلك يا بدر لا يكون ولا   تصلح الا لمثلك الدول

وقال ايضا يمدحه

بقائي شاء ليس هم ارتحالا ... وحسن الصبر زموا لا الجمالا
تولوا بغتة فكان بينا ... تهيبني ففاجاني اغتيالا
فكان مسير عيسهم ذميلا ... وسير الدمع اثرهم انهمالا
كان العيس كانت فوق جفني ... مناخات فلما ثرن سالا
وحجبت النوى الظبيات عني ... فساعدت البراقع والحجالا
لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا
وضفرن الغداير لا لحسن ... ولكن خفن في الشعر الضلالا
بجسمي من برته فلو اصارت ... وشاحي ثقب لولوة لجالا
ولولا انني في غير نوم ... لبت اظنني مني خيالا
بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا
كان الحزن مشغوف بقلبي ... فساعة هجرها يجد الوصالا
كذا الدنيا علي من كان قبلي ... صروف لم يدمن عليه حالا
اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا
الفت ترحلي وجعلت ارضي ... قتودي والغريري الجلالا
فما حاولت في ارض مقاما ... ولا ازمعت عن ارض زوالا
علي قلق كان الريح تحتي ... اوجهها يمينا او شمالا
الى البدر بن عمار الذي لم ... يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ... ولم يزل الامير ولن يزالا

بلا

بلا مثل وان ابصرت فيه لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجي حسام المتقي ايام صالا
سنان في قناة بني معد بني اسد اذا دعوا النزالا
اعز مغالب كفا وسيفا ومقدرة ومحمية وآلا
واشرف فاخر نسلا وقوما واكرم منتم عما وخالا
يكون احق اثناء عليه علي الدنيا واهليها محالا
ويبقي ضعف ما قد قيل فيه اذا لم يترك احد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب من العرب الاسافل والقلالا
اري المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا فقلت نعم اذا شيت استفالا
هو المغني المذاكي والاعادي وبيض الهند والسمر الطوالا
وقايدها مسومة خفافا علي حي تصبحه ثقالا
جوايل بالقني مثقفات كان علي عواملها الذبالا
اذا وطيت بايديها صخورا يفين لوطي ارجلها رمالا
جواب مسايلي اله نظير ولا لك في سوالك لا الا لا
لقد امنت بك الاعدام نفس تعد رجاها اياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتي غدت اوجالها فيها وجالا

سرورك ان تسر الناس طرا ... تعلمهم عليك به الدلالا

اذا سالوا شكرتهم عليه ... وان سكتوا سالتهم السوالا

واسعد من راينا مستميح ... ينيل المستماح بان ينالا

يفارق سهمك الرجل الملاقي ... فراق القوس ما لاقى الرجالا

فما تقف السهام على قرار ... كان الريش يطلب النصالا

سبقت السابقين فما تجاري ... وجاوزت العلو فما تعالا

واقسم لو صلحت يمين شي ... لما صلح العباد له شمالا

اقلب منك طرفي في سماء ... وان طلعت كواكبها خصالا

واعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد اعطيت في المهد الكمالا

وقال ايضا فيه ارتجالا وهو على الشراب وقد صفت الفواكه والنرجس في المجلس

انما بدر بن عمار سحاب ... هطل فيه ثواب وعقاب

انما بدر عطايا ورزايا ... ومنايا وطعان وضراب

ما يجيل الطرف الا حمدته ... جهدها الايدي وذمته الرقاب

ما به قتل اعاديه ولكن ... يتقي اخلاف ما ترجو الذياب

فله هيبة من لا يترجي ... وله جود مرجي لا يهاب

طاعن الفرسان في الاحداق شزرا ... وعجاج الحرب للطير نقاب

باعث النفس على الهول الذي ... ليس لنفس وقعت فيه اياب

بابي ريحك لا نرجسنا ذا ... واحاديثك لا هذا الشراب

ليس بالمنكر ان برزت سبقا غير مدفوع عن السبق العرب

وله يمدحه وقد خرج الى جرب فهرب الاسد منه وكان قد خرج قبله الى اسد فهاجه عن بقرة افترسها بعد ان شبع وثقل فوثب على كفل فرسه فاعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه ودار الجيش به فقتل فقال ابو الطيب

في الخد ان عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الخدود محولا
يا نظرة نفت الرقاد وغادرت في حد قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلا سولي انما اجلي تمثل في فوادي سولا
اجد الجفاء على سواك مروة والصبر الا في نواك جميلا
واري تدللك الكثير محببا واري قليل تدلل مملولا
تشكوا روادفك المطية فوقها شكوي التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها فمها اليك كطالب تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي يوم الفراق صبابة وغليلا
حدق يذم من القواتل غيرها بدر بن عمار بن اسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها والتارك الملك العزيز ذليلا
محك اذا مطل الغريم بدينه جعل الحسام بما اراد كفيلا
نطق اذا حط الكلام لثامه اعطي بمنطقه القلوب عقولا
اعدي الزمان سخاوه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكان برقا في متون غمامة هنديه في كفه مسلولا

ومحل قايمه يسيل مواهبا   لو كن سيلا ما وجدن مسيلا

رزقت مضاربه فهن كانما   يبدين من عشق الرقاب نحولا

امعفر الليث الهزبر بسوطه   لمن ادخرت الصارم المصقولا

وقعت علي الاردن منه بلية   نضدت بها هام الرفاق تلولا

ورد اذا ورد البحيرة شاربا   ورد الفرات زئيره والنيلا

متخضب بدم الفوارس لابس   في غيله من لبدتيه غيلا

ما قوبلت عيناه الا ظنتا   تحت الدجي نار الفريق حلولا

في وحدة الرهبان الا انه   لا يعرف التحريم والتحليلا

يطا الثرا مترفقا من تيهه   فكانه اس يجس عليلا

ويرد عفرته علي يافوخه   حتي تصير لراسه اكليلا

وتظنه مما يزمجر نفسه   عنها لشدة غيظه مشغولا

قصرت مخافته الخطي فكانما   ركب الكمي جواده مشكولا

القي فريسته وبربر دونها   وقربت قربا خاله تطفيلا

فتشابه الخلقان في اقدامه   وتخالفا في بذلك الماكولا

اسد يري عضويه فيك كليهما   متنا ازل وساعدا مفتولا

في سرج ظامية الفصوص طمرة   يابا تفردها له التمثيلا

نياله الطلبات لولا انها   تعطي مكان لجامها ما نيلا

تندي سوالفها اذا استحضرتها   وتظن عقد عنانها محلولا

ما زال يجمع نفسه في زوره   حتي حسبت العرض منه طولا

ورد

ويدق بالصدر الحجار كانما ... يبغي الي ما في الحضيض سبيلا

وكانه غرته عين فادني ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا

انف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا

والعار مضاض وليس بخايف ... من حتفه من خاف مما قيلا

سبق التقاكه بوثبة هاجم ... لو لم تصادمه لجازك ميلا

خذلته قوته وقد كافحته ... فاستنصر التسليم والتجديلا

جدلته

قبضت منيته يديه وعنقه ... فكانما صادفته مغلولا

سمع ابن عمته به وبحاله ... فنجا يهرول منك امس مهولا

وامر مما فر منه فراره ... وكقتله الا يموت قتيلا

تلف الذي اتخذ الجراة خلة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

لو كان علمك بالاله مقسما ... في الناس ما بعث الاله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما انزل القران والتوراة والانجيلا

لو كان ما تعطيهم من قبل ان تعطيهم لم يعرفوا التاميلا

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ... ولقد جهلت وما جهلت خمولا

نطقت بسوددك الحمام تغنيا ... وبما تجشمها الجياد صهيلا

ما كل من طلب المعالي نافذا ... فيها ولا كل الرجال فحولا

ورد كتاب من ابن رايق ابي بكر علي بن بدر عمار باضافة
الساحل الي عمله فقال

تهني بصور ام نهنيها بكا ... وقل الذي صور وانت له لكا

وما صغر الاردن والساحل الذي ‏ حبيت به الا الي جنب قدركا

تحاسدت البلدان حتي لو انها ‏ نفوس لسار الشرق والغرب نحوكا

واصبح مصر لا تكون اميره ‏ ولو انه ذو مقلة وفم بكا

ونظر ابو الطيب الي جانبه ثيابا مطويه فسال عنها

فقيل له هي خلع الولايه وكان ابو الطيب يريد عليلا فقال

اري حللا مطواة حسانا ‏ عداني ان اراك بها اعتلال

وهبك طويتها وخرجت عنها ‏ اتطوي ما عليك من الجمال

لقد ظلت اواخرها العوالي ‏ مع الاولي بجسمك في قتال

تلاحظك العيون وانت فيها ‏ كان عليك افئدة الرجال

وسار بدر بن عمار الي الساحل ولم يسر ابو الطيب معه

فبلغه ان الاعور بن كروس كتب الي بدر يقول انما تخلف

عنك ابو الطيب رغبة عنك ورفعا لنفسه عن المسير

معك ثم عاد بدر بن عمار الي طبريه فضربت له بها قباب

عليها اشباه من تصاوير فقال ابو الطيب

الحب ما منع الكلام الالسنا ‏ والذ شكوي عاشق ما اعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكري ‏ من غير جرم واصلي صلة الضنا

بنا فلو حليتنا لم تدر ما ‏ الواننا مما امتقعن تلونا

وتوقدت انفاسنا حتي لقد ‏ اشفقت تحترق العواذل بيننا

افدي المودعة التي اتبعتها ‏ نظرا فرادي بين زفرات ثنا

انكرت

انكرت طارقة الحوادث مرة ‌• ثم اعترفت بها فصارت ديدنا
وقطعت في الدنيا الفلا وركايبي • فيها ووقتي الضحى والموهنا
ووقفت منها حيث اوقفني الندا • وبلغت من بدر بن عمار المنا
لابي الحسين جدا يضيق وعاوه • عنه ولو كان الوعا الازمنا
وشجاعة اغناه عنها ذكرها • ونهى الجبان حديثها ان يجبنا
نيطت حمايله بعاتق محرب • ما كر قط وهل يكر وما انثنا
فكانه والطعن من قدامه • متخوف من خلفه ان يطعنا
نفت التوهم عنه حدة ذهنه • فقضى على غيب الامور تيقنا
يتفزع الجبار من بغتاته • فيظل في خلواته متكفنا
امضى ارادته فسوف له قد • واستقرب الاقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده • ثوبا اخف من الحرير والينا
وامر من فقد الاحبة عنده • فقد السيوف الفاقدات الا جفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه • يوما ولا الاحسان ان لا يحسنا
مستنبط في يومه ما في غد • فكان ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الافهام عن ادراكه • مثل الذي الافلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقايه • من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا • قفلت اليها وحشة من عندنا
ارج الطريق فما مررت بموضع • الا اقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها • مدت محيية اليك الاغصنا

سلكت تماثيل القباب الجن من … شوق بها فادرن فيك الاعينا

طربت مراكبنا فخلنا انها … لولا حيا عاقها رقصت بنا

اقبلت تبسم والجياد عوابس … يخببن بالحلق المضاعف والقنا

عقدت سنابكها عليها عثيرا … لو تبتغي عنقا عليه امكنا

والامر امرك والقلوب خوافق … في موقف بين المنية والمنا

فعجبت حتى ما عجبت من الظبي … ورايت حتى ما رايت من السنا

اني اراك من المكارم عسكرا … في عسكر ومن المعالي معدنا

فطن الفواد لما اتيت على النوى … ولما تركت مخافة ان تفطنا

اضحى فراقك لي عليه عقوبة … ليس الذي قاسيت منه هينا

فاغفر فدى لك واحبني من بعدها … لتخصني بعطية منها انا

وانه المشير عليك في بضلة … فالحر ممتحن باولاد الزنا

واذا الفتى طرح الكلام معرضا … في مجلس اخذ الكلام اللذ عنا

ومكايد السفها واقعة بهم … وعداوة الشعرا بيس المقتنا

لعنت مقارنة اللئيم فانها … ضيف يجر من الندامة ضيفنا

غضب الحسود اذا لقيتك راضيا … رزء اخف علي من ان يوزنا

امسى الذي امسى بربك كافرا … من غيرنا معنا بفضلك مومنا

خلت البلاد من الغزالة ليلها … فاعاضهاك الله كيلا تحزنا

ودخل على بدر بن عمار يوما فوجده خاليا وقد امر الغلمان ان يحجبوا الناس عنه ليخلو في الشراب فقال ارتجالا

اصبحت

اصبحت تامر الحجاب بخلوة ‹‹ هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله ‹‹ لم تحجبا لم يحتجب عن ناظري
فاذا احتجبت فانت غير محجب ‹‹ واذا بطنت فانت عين الناظر

وسقاه بدر ولم تكن له ‹‹ رغبة في الشراب فقال
ارتجالا ‹‹ في ذلك

لم ترمن نادمت الا كا ‹‹ لا لسوى ودك لي ذاكا
ولا لحبيها ولكنني ‹‹ امسيت ارجوك واخشاكا

وقال ايضا فيه

عدلت منادمة الامير عوائدي ‹‹ في شربها وكففت جواب السائل
مطرت سحاب يديك ري جوانحي ‹‹ وحملت شكرك واصطناعك حاملي
فمتى اقوم بشكر ما اوليتني ‹‹ والقول فيك علو قدر القائل

وقال له وقد كان تاب من الشراب مرة
بعد اخرى فراه يشربه فقال لبديها

يا ايها الملك الذي ندماوه ‹‹ شركاوه في ملكه لا ملكه
في كل يوم يكرم للتنادم كرمه ‹‹ لك توبة من توبة من سكره
والصدق من شيم الكرام فقل لنا ‹‹ امن الشراب تتوب ام من تركه

فقال بدر بل من تركه وقال ايضا فيه

بدر فتى لو كان من سواله ‹‹ يوما توفر حظه من ماله
تتحير الافعال في افعاله ‹‹ ويقل ما يانيه في اقباله

قمر نرى وسحابتين بموضع   من وجهه ويمينه وشماله
سفك الدما بجوده لا باسه   كرما لان الطير بعض عياله
ان يفني ما يحوي فقد ابقي به   ذكرا يزول الدهر قبل زواله

وقال له حاجة فقضاها فنهض وقال

قد ابت بالحاجة مقضية   وعفت في الجلسة تطويلها
انت الذي طول بقاي به   خير لنفسي من بقاي بها

فساله بدر الجلوس فقال

يا بدر انك والحديث شجون   من لم يكن لمثاله تكوين
لعظمت حتي لو تكون امانة   ما كان موتمنا بها جبرين
بعض البرية فوق بعض خاليا   فاذا حضرت فكل فوق دون

وقال ايضا له

فدتك الخيل وهي مسومات   وبيض الهند وهي مجردات
وصفتك في قواف سايرات   وقد بقيت وان كثرت صفات

وقال ايضا فيه

مضي الليل والفضل الذي لك لا يمضي   ورؤياك احلي في العيون من الغمض
علي انني طوقت منك بنعمة   شهيد بها بعضي لغيري علي بعضي
سلام الذي فوق السموات عرشه   تخص به يا خير ماش علي الارض

وقال ايضا فيه وبدر يلعب بالشطرنج وكثر المطر فقال

الم تر ايها الملك المرجي   عجايب ما رايت من السحاب

تشكي

تشكي الارض غيبته اليه ،، ويرشف ماه رشف الرضاب
واوهم ان في الشطرنج همي ،، وفيك تاملي ولك انتصابي
سامضي والسلام عليك مني ،، مغيبي ليلتي وغدا ايابي

واخذ الشراب من ابي الطيب واراد الانصراف فلم يقدر فقال هذين البيتين وهو لا يدري انه قالهما فانشده اياهما

ابن الخراساني في غد وهما

قال الذي نلت منه حتي ،، لله ما تصنع الخمور
وذا انصرافي الي محلي ،، اذن ايها الامير

وعرض عليه الصحبة في غد فقال فيه

وجدت المدامة غلابة ،، تهيج للقلب اشواقه
تسيء من المرء تاديبه ،، ولكن تحسن اخلاقه
وانفس ما للفتى لبه ،، وذو اللب يكره انفاقه
وقد مت امس بها موتة ،، وما يشتهي الموت من ذاقه

وكان لبدر بن عمار جليس اعور يعرف بابن كروس يحسد ابي الطيب لما كان يشاهد من سرعة خاطره لانه لم يكن يجري شيء في المجلس الا ان يقل فيه شعرا فقال لبدر اظنه

يعمل هذا قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز ان يكون وان نمتحنه بشيء احضره للوقت اذا كمل المجلس ودارت الكوس اخرج لعبة قد اسعدها لها شعر في طولها

تدور علي كوكب احدي رجليها من فوعد وفي يدها

ريحان تدار فاذا وقفت حذا انسان شرب فوضعها مريد

وغيرها فدرات فقال ابو الطيب

وجارية شعرها شطرها   محكمة نافذ امرها

تدور وفي يدها طاقة   تضمنها مكرها شبرها

واذا اسكرتنا في جهلها   بما فعلته نباعد رها

واديرت فوقفت حذا ابي الطيب فقال

جارية ما لجسمها روح   بالقلب من حبها تباريح

في يدها طاقة تشير بها   لكل طيب من طيبها ريح

شارت وشرب الكاس من اشارتها   ودمع عيني في الخد مسفوح

واديرت فوقفت حذا بدر بن عمار فقال له

يا ذا المعالي ومعدن الادب   سيدنا وابن سادة العرب

انت عليم بكل معجزة   ولو سالنا سواك لم تجب

اهذه قابلتك راقصة   ام رفعت رجلها من التعب

وقال

ان الامير ادام الله دولته   لفاخر كسيت فخرا به مضر

في الشرب جارية من تحتها خشب   ما كان والدها جن ولا بشر

قامت علي فرد رجل من مهابته   وليس تعقل ما تاتي ولا تذر

وادير فسقطت فقال له بديها

ما نقلت في مشية قدما ٭ ولا اشتكت من دوارها الما

لم ار شخصا من قبل رؤيتها ٭ يفعل افعالها وما عزما

ولا تلمها على تواقعها ٭ اطربها ان راتك مبتسما

فمدحها بشعر كثير وهجاها بمثله ولكنه لم يحفظ

فخجل الاعور وامر بدر بن عمار برفعها فقال

وذات غدائر لا عيب فيها ٭ سوى ان ليس تصلح للعناق

اذا هجرت فعن غير اعتذار ٭ وان زارت فعن غير اشتياق

امرت بان تشال ففارقتنا ٭ وما الفت لحادثة الفراق

فقال ابو الطيب ما حملك على ما فعلت فقال

بدر اردت نفي الظنة عن ادبك فقال له

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي ٭ فانت اعظم اهل العصر مقدارا

اني انا الذهب المعروف مخبره ٭ يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله للدينار قنطارا

فقال له ابو الطيب

برجا جودك يطرد الفقر ٭ وبان تعادي ينفد العمر

فخر الزجاج بان شربت به ٭ وزرت على من عافها الخمر

وسلمت منها وهي تسكرنا ٭ حتى كانك هابك السكر

ما يرتجي احد لمكرمة ٭ الا الاله وانت يا بدر

وخرج ابو الطيب الى جبل جرش وجرش هذه

مدينة عظيمة جاهلية خراب تنسب اليها الجبل
فنزل بابي الحسن علي بن احمد المري الخراساني وقد
كانت بينهما مودة بطبرية فقال يمدحه

لا افتخار الا لمن لا يضام ∴ مدرك او محارب لا ينام
ليس عزما ما مرض المرء فيه ∴ ليس همًا ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيه ∴ غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش ∴ رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار ∴ حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه ∴ ما لجرح بميت ايلام
ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت اخمصي قدر نفسي ∴ واقفا تحت اخمصي الانام
اقرارا الذ فوق شرار ∴ ومراما ابغي وظلمي يرام
دون ان يشرق الحجاز ونجد ∴ والعراقان بالقنا والشام
شرق الجو بالغبار اذا سار علي بن احمد القمقام
الاديب المهذب الاصيد الضرب الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من اساره ومن حاسدي يديه الغمام
يتداوى من كثرة المال جودا كانما السقام [بالاقلال]
حسن في عيون اعدائه اقبح من ضيفه رأته السوام
لو حمى سيدا من الموت حام ∴ لحماك الاجلال والاعظام

وعوار

لوامع

وعوارٍ دينها الحلي ولكن فيها الاحلام

كتبت في صحايف المجد بسم ۝ ثم قيس وبعد قيس السلام

انما مرة بن عوف بن سعد ۝ جمرات لا تشتهيها النعام

ليلها صبحها من النار والاصباح ليل من الدخان تمام

هممٌ بلغتكم رتبات ۝ قصرت عن بلوغها الاوهام

ونفوس اذا انبرت لقتال ۝ نفدت قبل ينفد الاقدام

وقلوب موطنات على الروع كان اقتحامها استسلام

قايد واكل شطبة وحصان ۝ قد براها الاسراج والالجام

يتعثرن بالرؤوس كما مر بتاتاء نطقه التمتام

مال تغشيانك الكرامة حتى ۝ قال فيك الذي اقول الحسام

وكفتك التجارب الفكر حتى ۝ قد كفاك التجارب الالهام

وكفتك الصفايح الناس حتى ۝ قد كفتك الصفايح الاقلام

فارس يشتري برازك للفخر بقتل معجل لا يلام

نايل منك نظرة ساقه الفقر عليه لفقره انعام

خبروا اعصاينا الرؤوس ولكن ۝ فضلتها بقصدك الاقدام

قد لعمري اقصرت عنك وللوفد ازدحام وللعطايا ازدحام

خفت ان صرت في يمينك ان تاخذني في هباتك الاقوام

ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يعرف الالمام

ومن الخير بطء سيبك عني ۝ اسرع السحب في المسير الجهام

قل فكم من جواهر بنظام ۝ ودها ها بفيك كلام

هابك الليل والنهار فلو تنهاهما لم تجز بك الايام

حسبك الله ما تضل عن الحق ولا يهتدي اليك اثام

لم لا تحذر العواقب في غير الدنايا وما عليك حرام

كم حبيب لا عذر في اللوم فيه ؞ لك فيه من التقى لوام

رفعت قدرك النزاهة عنه ؞ وثنت قلبك المساعي الجسام

ان بعضا من القريض هذاء ؞ ليس شيا وبعضه احكام

منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام

نحله علي بن احمد على فرس وساله المقام عنده فقال

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل ؞ فانني لرحيلي غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته ؞ يوم الوغا غير قال خشية العار

وقد منيت بحساد احاربهم ؞ فاجعل نداك عليهم بعض انصاري

وقال يصف سيره في البوادي وما لقي من اسفاره ويذم الاعور بن كروس وكان قوله هذه القصيدة بعد رجوعه من جبل جرش فقال

عذيري من عذاري من امور ؞ سكن جوانحي بدل الخدور

ومبتسمات هيجاوات عصر ؞ عن الاسياف ليس عن الثغور

ركبت مشمرا قدمي اليها ؞ وكل عذافر قلق الضفور

اوانا في بيوت البدو رحلي ؞ وآونة على قتد البعير

اعرض للرماح الصم نحري ؞ وانصب حر وجهي للهجير

واسري في ظلام الليل وحدي ؞ كاني منه في قمر منير

بلغ

ص

فقد في حاجة لم اقض منها علي تعب بها شروي نقير
ونفس لا تجيب الي خسيس وعين لا تدار علي نظير
وكف لا تنازع من اتاني ينازعني سوي كرمي وخيري
وقلة ناصر جوزيت عني بشر منك يا شر الدهور
عدوي كل شي فيك حتي لخلت الاكم موغرة الصدور
فلو اني حسدت علي نفيس لجدت به لذي الجد العثور
ولكني حسدت علي حياتي وما خير الحياة بلا سرور
فيا ابن كروس يا نصف اعمي وان تفخر فيا نصف البصير
تعادينا لانا غير لكن وتبغضنا لانا غير عور
فلو كنت امرأ يهجي هجونا ولكن ضاق فتر عن مسير

وقال يمدح ابا عبد الله بن محمد الخصيبي وهو حينئذ يتقلد القضا بانطاكية

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن
وانما نحن في جيل سواسية شر علي الحر من سقم علي بدن
حولي بكل مكان منهم خلق تخطي اذا جيت في استفهامها بمن
لا اقتري بلدا الا علي غرر ولا امر بخلق غير مضطغن
ولا اعاشر من املاكهم احدا الا احق بضرب الراس من وثن
اني لاعذرهم مما اعنفهم حتي اعنف نفسي فيهم وفي الي
فقر الجهول بلا قلب الي ادب فقر الحمار بلا راس الي رسن
ومدقعين بسبروت صحبتهم عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم ٭ مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا اعطيهم خبري ٭ وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس اتقيه بها ٭ كيما يرى اننا مثلان في الوهن

وكلمة في طريق خفت اعربها ٭ فيهتدي لي فلم اقدر على اللحن

قد هون الصبر عندي كل نازلة ٭ ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص وعلا في خوض مهلكة ٭ وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته ٭ وهل يروق دفينا جودة الكفن

لله حال ارجيها وتخلفني ٭ واقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوما وان عشنا نظمت لهم ٭ قصايدا من اناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة ٭ اذا انوشدن لم يدخلن في اذن

فلا احارب مدفوعا على جدر ٭ ولا اصالح مغرورا على دخن

مخيم الجمع بالبيدا يهجره ٭ حر الهواجر في صم من الفتن

القي الكرام الاولي بادوا مكارمهم ٭ على الخصيبي عند الفرض والسنن

فهن في الحجر منه كلما عرضت ٭ له اليتامى بدا بالمجد والمنن

قاض اذا التبس الامران عن له ٭ راي يخلص بين الما واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته ٭ مجانب العين للفحشا والوسن

شرابه النشح لا للري يطلبه ٭ وطعمه لقوام الجسم لا السمن

القايل الصدق فيه ما يضر به ٭ والواحد الحالتين السر والعلن

الفاصل الحكم عي الاولين به ٭ ومظهر الحق للساهي على الذهن

افعاله نسب لو لم يقل معها ٭ جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

العارض

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن
قد صيرت اول الدنيا اواخرها اباوه من مغار العلم في قرن
كانهم ولدوا من قبل ان ولدوا او كان فهمهم ايامهم لم يكن
الخاطرين على اعدايهم ابدا من المحامد في اوقى من الجنن
للناظرين الى اقباله فرح يزيل ما بجباه القوم من غضن
كان مال ابن عبد الله مغترف من راحتيه بارض الروم واليمن
لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ولا من البحر غير الريح والسفن
ولا من الليث الا قبح منظره ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
منذ احتبيت بانطاكية اعتدلت حتى كان ذوي الاوتار في هدن
ومذ مررت على اطوادها قرعت من السجود فلا نبت على القنن
اخلت مواهبك الاسواق من صنع اغنى نداك عن الاعمال والمهن
ذا جود من ليس من دهر على ثقة وزهد من ليس من دنياه في وطن
وهذه هيبة لم يوتها بشر وذا اقتدار لسان ليس في المنن
فمر واوم تطع قدست من جبل تبارك الله مجري الروح في حضن

ورد على ابي الطيب كتاب جدته لامه من الكوفه تستجفيه
فيه شوقها وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه
دخول الكوفة على حاله تلك فانحدر بعد ان كتب الى جدته
كتابا يسالها المسير اليه فقرات كتابه وحمت لوقتها
سرورا به فغلب الفرح عليها فقتلها فقال يرثيها

الا لا ارى الاحداث حمدا ولا ذما فما بطشها جهلا ولا كفها حلما

الي مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ، يعود كما ابدي ويكري كما ارما
لك الله من مفجوعة بحبيبها ، قتيلة شوق غير ملحقها وصما
بكيت عليها خيفة في حياتها ، وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم ، مضى بلد باق اجدت له صرما
منافعها ما ضر في نفع غيرها ، تغذي وتروي ان تجوع وان تظما
عرفت الليالي بعد ما صنعت بنا ، فلما دهتنا لم تزدني بها علما
اتاها كتابي بعد ياس وترحة ، فماتت سرورا بي فمت بها غما
حرام علي قلبي السرور فانني ، اعد الذي ماتت به بعدها سما
تعجب من لفظي وخطي كانما ، تري بحروف السطر اغربة عصما
وتلثمه حتى اصار مداده ، محاجر عينيها وانيابها سحما
رقى دمعها الجاري وجفت جفونها ، وفارق حبي قلبها بعد ما ادما
ولم يسلها الا المنايا وانما ، اشد من السقم الذي اذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ، وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فاصبحت استسقي الغمام لقبرها ، وقد كنت استسقي الوغى والقنا الصما
وقد كنت قبل الموت استعظم النوى ، فقد صارت الصغرى التي كانت العظما
هبيني اخذت الثار فيك من العدي ، فكيف باخذ الثار فيك من الحما
وما انسدت الدنيا علي لضيقها ، ولكن طرفا لا اراك به اعما
فوا اسفا ان لا اكب مقبلا ، لراسك والصدر الذي ملئا الحزما
وان لا الاقي روحك الطيب الذي ، كان ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت اكرم والد ، لكان اباك الضخم كونك لي اما
تدنيا

لئن

لئن لذ يوم الشامتين بيومها — لقد ولدت مني لانفهم رغما

تغرب لا مستعظما غير نفسه — ولا قابلا الا لخالقه حكما

ولا سالكا الا فؤاد عجاجة — ولا واجدا الا لمكرمة طعما

يقولون لي ما انت في كل بلدة — وما تبتغي ما ابتغي جل ان يسمى

كان بنيهم عالمون بانني — جلوب اليهم من معادنه اليتما

وما الجمع بين الماء والنار في يدي — باصعب من ان اجمع الجد والفهما

ولكنني مستنصر بذبابه — ومرتكب في كل حال به الغشما

وجاعله يوم اللقاء تحيتي — والا فلست السيد البطل القرما

اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده — فابعد شيء ممكن لم يجد عزما

واني لمن قوم كان نفوسنا — بها انف ان تسكن العظم واللحما

كذا انا يا دنيا اذا شئت فاذهبي — ويا نفس زيدي في كرائهها قدما

ولا عبرت بي ساعة لا تعزني — ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وجعل قوم يستعظمون ما قال في اخر المرثية فقال

يستكثرون ابياتا نامت بها — لا تحسدن على ان ينئم الاسدا

لو ان ثم قلوبا يعقلون بها — انساهم الذعر مما تحتها الحسدا

وقال يمدح ابا الفضل احمد بن عبد الله بن
المنير الانطاكي

لك يا منازل في القلوب منازل — اقفرت انت وهن منك اواهل

يعلمن ذاك وما علمت وانما — اولاكما يبكي عليه العاقل

وانا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل

تخلو الديار من الظباء وعنده ... من كل تابعة خيال خاذل

اللاي افتكها الجبان بمهجتي ... واحبها قربا الي الباخل

الراميات لنا وهن نوافر ... والخاتلات لنا وهن غوافل

كافاننا عن شبههن من المها ... فلهن في عين التراب حبايل

من طاعني ثغر الرجال جاذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم اغطية العيون جفونها ... من انها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما ... غري الرقيب بنا ولج العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصب ادقهما وضم الشاكل

انعم ولذ فللامور اواخر ... ابدا اذا كانت لهن اوايل

مادمت من ارب الحسان فانما ... روق الشباب عليك ظل زايل

للهو اونة تمر كانها ... قبل يزودها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص ... مما يشوب ولا سرور كامل

حتي ابو الفضل بن عبد الله رويته المنا وهي المقام الهايل

ممطورة طرقي اليها دونها ... من جوده في كل فج وابل

محجوبة بسرادق من با بل ... تثني الازمة والمطي ذوامل

للشمس فيه وللرياح وللسحاب وللبحار وللاسود شمايل

ولديه ملعقيان والادب المفاد ... وملحياة وملماة مناهل

اولم يهب لحبي الوفود حوله ... لسري اليه قطا الفلاة الناهل

لو لم يهب

يدري

يدري بما بك قبل تظهره له | من ذهنه ويجيب قبل تسايل
وتراه معترضا لها ومولياً | احداقنا وتحار حين تقابل
كلماته قضب وهن فواصل | كل الضرايب تحتهن مفاصل
هزمت مكارمه المكارم كلها | حتي كان المكرمات قبايل
وقتلن دفرا والدهيم فما تري | ام الدهيم وام دفر هابل
علامة العلما واللج الذي | لا ينتهي ولكل لج ساحل
لو طاب مولد كل حي مثله | ولد النسا وما لهن قوابل
لو بان بالكرم الجنين بيانه | لدرت به ذكرا ام انثي الحامل
ليزد بنو الحسن الشراف تواضعا | هيهات تكتم في الظلام مشاعل

عل

ستروا الندي ستر الغراب سفاده | فبدا وهل يخفي الربابة الهاطل
جفيت وهم لا يجفون بابهم | شيم علي الحسب الاغر دلايل
متشابهي ورع النفوس كبيرهم | وصغيرهم عف الازار حلاحل
فافخر فان الناس فيك ثلاثة | مستعظم او حاسد او جاهل
ولقد علوت فما تبالي بعدما | عرفوا ايحمد ام يذم القايل
اثني عليك ولو تشا لقلت لي | قصرت فالامساك عني نايل
لا تجسر الفصحي تنشد هاهنا | بيتا ولكني الهزبر الباسل
ما نال اهل الجاهلية كلهم | شعري ولا سمعت بسحري بابل
واذا اتتك مذمتي من ناقص | فهي الشهادة لي باني كامل
من لي بفهم اهيل عصر يدعي | ان يحسب الهندي منهم باقل

واما وحقك وهو غاية مقسم ،، للحق انت وما سواك الباطل

الطيبات اذا اصابك طيبه ،، والمالحات اذا اغتسلت الغاسل

ما دار في الحنك اللسان وقلبت ،، قلما باحسن من ثناك انامل

سهل وقال يمدح اخاه ابا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الانطاكي

قد علم البين منا البين اجفانا ،، تدمى والف في ذا القلب احزانا

امّلت ساعة ساروا كشف معصمها ،، ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لاتاهتهم فحجبها ،، صون عقولهم عن لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر ،، يظل من وخدها في الخدر حشيانا

اما الثياب فتعرى من محاسنه ،، اذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يضمه المسك ضم المستهام به ،، حتى يصير على الاعكان اعكانا

قد كنت اشفق من دمعي على بصري ،، فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

تهدي البوارق اخلاف المياه لكم ،، وللمحب من التذكار نيرانا

اذا قدمت على الاهوال شيعني ،، قلب اذا شئت ان يسلاكم خانا

ابدو فيسجد من بالسوء يذكرني ،، ولا اعاتبه صفحا واهوانا

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ،، ان النفيس غريب حيثما كانا

محسد الفضل مكذوب على اثري ،، الفى الكمي ويلقاني اذا حانا

لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا ،، ولا ابيت على ما فات حسرانا

ولا اسر بما غيري الحميد به ،، ولو حملت الي الدهر ملآنا

لا يجذبن ركابي نحوه احد ،، ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا

بلغ مقابلة الى هنا
بالاصل

3

لو استطعت ركبت الناس كلهم … الي سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس اعقل من قوم رايتهم … عما يراه من الاحسان عميانا
ذاك الجواد وان قل الجواد له … ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا
ذاك المعد الذي تقنو يداه لنا … فلو اصيب بشي منه عزانا
خف الزمان علي اطراف انمله … حتي توهمن للازمان ازمانا
يلقي الوغي والقنا والنازلات به … والسيف والضيف رحب الباع جذلانا
تخاله من ذكا القلب محتميا … ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة … في جوده وتجر الخيل ارسانا
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم … كمن يبشره بالماء عطشانا
اجزت بني الحسن الحسني فانهم … في قومهم مثلهم في الغر عدنانا
ما شيد الله من مجد لسالفهم … الا ونحن نراه فيهم الانا
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا … في الخط واللفظ والهيجا فرسانا
كان السنهم في النطق قد جعلت … علي رماحهم في الطعن خرصانا
كانهم يردون الموت من ظما … او ينشقون من الخطي ريحانا
الكاينين لمن ابغي عداوته … اعدي العدي ولمن اخيت اخوانا
خلايق لو حواها الزنج لانقلبوا … ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا
وانفس يلمعيات تحبهم … لها اضطرارا ولو اقصوك شنانا
الواضحين ابوات واجبنة … ووالدات والبابا واذهانا
يا صايد الجحفل المرهوب جانبه … ان الليوث تصيد الناس احدانا

وواهبا كل وقت وقت نايله   وانما يهب الوهاب احيانا
انت الذي سبك الاموال مكرمة   ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك اذا اخليت مرتقب   لم تات في السر ما لم تات اعلانا
لا استزيدك فيما فيك من كرم   انا الذي نام ان نبهت يقظانا
فان مثلك باهيت الكرام به   ورد سخطا على الايام رضوانا
وانت ابعدهم ذكرا واكبرهم   قدرا وارفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله ارضا انت ساكنها   وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقال يمدح ابا ايوب احمد بن عمران

سرب محاسنه حرمت ذواتها   داني الصفات بعيد موصوفاتها
اوفى فكنت اذا رميت بمقلتي   بشرا رايت ارق من عبراتها
يستاق عيسهم انيني خلفها   تتوهم الزفرات زجر حداتها
وكانها شجر بدا لكنها   شجر جنيت المر من ثمراتها
لا سرت من ابل لو اني فوقها   لمحت حرارة مدمعي سماتها
وحملت ما حملت من هذي المها   وحملت ما حملت من حسراتها
اني على شغفي بما في خمرها   لاعف عما في سراويلاتها
وترى المروة والفتوة والابوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي   في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالب فيها الهلاك اتيتها   ثبت الجنان كانني لم اتها
ومقانب بمقانب غادرتها   اقوات وحش كن من اقواتها

بلغ

اقبلتها غرر الجياد كانما | ايدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودها | في ظهرها والطعن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم | والراكبين جدودهم اماتها
فكانها نتجت قياما تحتهم | وكانهم ولدوا على صهواتها
ان الكرام بلا كرام منهم | مثل القلوب بلا سويداواتها
تلك النفوس الغالبات على العلى | والمجد يغلبها على شهواتها
سقيت منابتها التي سقت الورى | بيدي ابي ايوب خير نباتها
ليس التعجب من مواهب ماله | بل من سلامتها الى اوقاتها
عجبا له حفظ العنان بانمل | ما حفظها الاشيا من عاداتها
لو من يكن في سطور كتابه | احصى بحافر مهره ميماتها
يضع السنان بحيث شاء مجالا | حتى من الآذان في اخراتها
تكبو وراءك يا بن احمد قرح | ليست قوائمهن من آلاتها
رعد الفوارس منك في ابدانها | اجرى من العسلان في قنواتها
لا خلق اسمح منك الا عارف | بك راى نفسك لم يقل لك هاتها
غلت الذي حسب العشور باية | ترتيلك السورات من اياتها
كرم تبين في كلامك ماثلا | ويبين عتق الخيل في اصواتها
اعيا زوالك عن محل نلته | لا تخرج الاقمار عن هالاتها
لا تعذل المرض الذي بك شائق | انت الرجال وشائق علاتها
فاذا نوت سفرا اليك سبقنها | فاضفت قبل مضافها حالاتها
ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا | ما عذرها في تركها خيراتها

اعجبتها شرفا وطال وقوفها   لتامل الاعطاف لا لذاتها
وبذلت ما عشقته نفسك كله   حتى بذلت لهذه صحاتها
حق الكواكب ان تعودك من علو   وتعودك الاساد من غاباتها
والجن من سنواتها والوحش من   فلواتها والطير من وكناتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة   كنت البديع الفرد من ابياتها
في الناس امثلة تدور حياتها   كمماتها ومماتها كحياتها
هبت النكاح حذار نسل مثلها   حتى وفرت على النساء بناتها
فاليوم صرت الى الذي لو انه   ملك البرية لاستقل هباتها
مسترخص نظر اليه بما به   نظرت وعثرة رجله بدياتها

وقال يمدح علي بن احمد بن عامر الانطاكي

اطاعن خيلا من فوارسها الدهر   وحيدا وما قولي كذا ومعي صبر
واشجع مني كل يوم سلامتي   وما ثبتت الا وفي نفسها امر
تمرست بالآفات حتى تركتها   تقول اماتت الموت ام ذعر الذعر
واقدمت اقدام الاتي كان لي   سوى مهجتي او كان لي عندها وتر
ذر النفس تاخذ وسعها قبل بينها   فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبن المجد زقا وقينة   فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب اعناق الملوك وان ترى   لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كانما   تداول سمع المرء انمله العشر
اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص   على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله   مخافة فقر فالذي فعل الفقر

الجور نخـ

علي لاهل الشوق كل طمرة   عليها غلام ملء حيزومه غمر
يدير باطراف الرماح عليهم   كوس المنايا حيث لا تشتهى الخمر
وكم من جبال جبت تشهد انني   الجبال وبحر شاهد انني البحر
وخرق مكان العيس منه مكاننا   من العيس فيه واسط الكور

والظهر

يخدن بنا في جوزه وكاننا   على كرة او ارضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كانما   على افقه من دجنه حلل خضر

نخـ
على افقه من برقه حلل حمر

وغيث ظننا تحته ان عامرا   علا لم يمت او في السحاب له قبر
او ابن ابنه الباقي علي بن احمد   يجود به لو لم اجد ويدي صفر
وان سحابا جوده مثل جوده   سحاب على كل السحاب له فخر
فتى لا يضم القلب همات قلبه   ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولا ينفع الامكان لولا سخاوه   وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
قران تلاقى الصلت فيه وعامر   كما يتلاقى الهندواني والنصر
فجابه صلت الجبين معظما   ترى الناس قلا حوله وهم كثر
مفدا باباء الرجال سميدعا   هو الكرم المد الذي ما له جزر
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه   يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقايه   فلما التقينا صغر الخبر الخبر
اليك طعنا في مدى كل صفصف   بكل واة كل ما لقيت نحر
اذا ورمت من لسعة مرحت لها   كان نوالا صر في جلدها النبر
فجيناك دون الشمس والبدر في النوى   ودونك في احوالك الشمس والبدر
كانك برد الما لا عيش دونه   ولو كنت برد الما لم يكن العشر

دعاني اليك العلم والحلم والحجى وهذا الكلام النظم والنايل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كان المعاني من فصاحة لفظها نجوم الثريا او خلايقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رايت الضر احسن منظرا واهون من مرآ صغير به كبر
لساني وعيني والفواد وهمتي اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونق ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
واني ولو نلت السما لعالم بانك ما نلت الذي يوجب القدر
ازالت بك الايام عتبي كانما بنوها لها ذنب وانت لها عذر

بلغ

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الرمي ويتعاطاه وله وكيل يتعرض الشعر فمدح ابا الطيب فانفذه اليه
فانشده فصار اليه ابو الطيب فتلقاه واجلسه من مرتبته وجلس بين يديه فانشده

ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الاعادي فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماهم عليهم حدادا لم تشق لها جيوبا
ادمنا طعنهم والقتل حتى خلطنا في عظامهم الكعوبا

كان

كان خيولنا كانت قديما ... تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم ... تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد خضبت شواها ... فتى يرمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانة لا يبالي ... اصاب اذا تنمر ام اصيبا
اعزمي طال هذا الليل فانظر ... امنك الصبح يفرق ام يؤوبا
كان الفجر حب مستزار ... يراعي من دجنته رقيبا
كان نجومه حلي عليه ... وقد حذيت قوائمه الجبوبا
كان الجو قاسى ما اقاسي ... فصار سواده فيه شحوبا
كان دجاه يجذبها سهادي ... فليس تغيب الا ان يغيبا
اقلب فيه اجفاني كاني ... اعدبها على الدهر الذنوبا
وما ليل باطول من نهار ... يظل بلحظ حسادي مشوبا
وما موت بابغض من حياة ... ارى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوايب الحدثان حتى ... لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولما قلت الابل امتطينا ... الى ابن ابي سليمان الخطوبا
مطايا لا تذل لمن عليها ... ولا يبغي احد لها ركوبا
وترتع دون نبت الارض فينا ... فما فارقتها الا جديبا
الى ذي شيمة شغفت فوادي ... فلولاه لقلت لها النسيبا
تنازعني هواها كل نفس ... وان لم تشبه الرشا الربيبا
عجيب في الزمان وما عجيب ... اتى من ال سيار عجيبا
وشيخ في الشباب وليس شيخا ... تسمى كل من بلغ المشيبا

قسا فالاسد تفزع من يديه   ورق فنحن نفزع ان يذوبا
اشد من الرياح الهوج بطشا   واسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذاك ارمى من رأينا   فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل يخطي باسهمه الرمايا   وما يخطي بما ظن الغيوبا
اذا نكبت كنانته استبنا   بانصله لانصلها ندوبا
يصيب ببعضها افواق بعض   فلولا الكسر لاتصلت قضيبا
بكل مقوم لم يعص امرا   له حتى ظنناه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه   وبين رميه الهدف اللهيبا
الست من الالى سعدوا وسادوا   ولم يلدوا امرا الا نجيبا
ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا   وصاد الوحش نملهم دبيبا
وما ريح الرياض لها ولكن   كساها دفنهم في الترب طيبا
ايا من عاد روح المجد فيه   وعاد زمانه البالي قشيبا
تيممني وكيلك مادحا لي   وانشدني من الشعر الغريبا
فآجرك الاله على عليل   بعثت الى المسيح به طبيبا
ولست بمنكر منك الهدايا   ولكن زدتني فيها اديبا
فلا زالت ديارك مشرقات   ولا دانيت يا شمس الغروبا
لاصبح آمنا فيك الرزايا   كما انا آمن فيك العيوبا

بلغ

وقال ايضا يمدحه

اقل فعالي بله اكثره مجد   وذا الجد فيه نلت ام لم انل جد
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ   كأنهم من طول ما التثموا مرد

ثقال

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا   كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وطعن كان الطعن لا طعن عنده   وضرب كان النار من حره برد

اذا شيت حفت بي على كل سابح   رجال كان الموت في فمها شهد

اذم الى هذا الزمان اهيله   فاعلمهم فدم واحزمهم وغد

واكرمهم كلب وابصرهم عم   واسهدهم فهد واشجعهم قرد

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى   عدوا له ما من صداقته بد

بقلبي وان لم اروَ منها ملالة   وبي عن غوانيها وان وصلت صد

خليلاي دون الناس حزن وعبرة   على فقد من احببت ما لهما فقد

تلج دموعي بالجفون كانما   جفوني لعيني كل باكية خد

واني لتغنيني من الماء نغبة   واصبر عنه مثل ما تصبر الربد

وامضي كما يمضي السنان لطيتي   واطوي كما تطوي المجلحة العقد

واكرم نفسي عن جزاء بغيبة   وكل اغتياب جهد من ما له جهد

وارحم اقواما من العي والغبا   واعذر في بغضي لانهم ضد

ويمنعني ممن سوى ابن محمد   اياد له عندي يضيق بها عند

توالى بلا وعد ولكن قبلها   شمائله من غير وعد بها وعد

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي   الى السيف مما يطبع الله لا الهند

فلما راني مقبلا هز نفسه   الي حسام كل صفح له حد

فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه   ولا رجلا قامت تعانقه الاسد

كان القسي العاصيات تطيعه   هوى او بها في غير انمله زهد

يكاد يصيب الشي قبل رميه ... ويمكنه في سهمه المرسل الرد

وينفذه في العقد وهو مضيق ... من الشعرة السودا والليل مسود

بنفسي الذي لا يزدهي بخديعة ... وان كثرت فيها الذرايع والقصد

ومن بعده فقر ومن قربه غني ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد

ويصطنع المعروف مبتديا به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد

ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كانهم في الخلق لم يخلقوا بعد

ويامنه الاعدا من غير زلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد

فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ما الورد ان ذهب الورد

مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... والف اذا ما جمعت واحد فرد

عد

لهم اوجه غر وايد كريمة ... ومعرفة والسنة لد

واردية خضر وملك مطاعة ... ومركوزة سمر ومقربة جرد

وما عشت ما ماتوا ولا ابواهم ... تميم بن مر وابن طابخة اد

فبعض الذي يبدو الذي انا ذاكر ... وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو

الوم به من لامني في وداده ... وحق لخير الخلق من خيره الود

كذا فتنحوا عن علي وطرقه ... بني اللوم حتى يعبر الملك الجعد

فما في سجاياكم منازعة العلى ... ولا في طباع التربة المسك والند

بلغ

وقال ايضا ارتجالا

اما الفراق فانه ما اعهد ... هو توامي لو ان بينا يولد

ولقد علمنا اننا سنطيعه ... لما علمنا اننا لا نخلد

وان

55

واذا الجياد ابا البهي تغللنا عنكم فارادمار كبت الاجود
من حصو بالدم العراق فانني من لا يري في الدهر شيا يجحد

وقال يمدح ابابكر علي بن صالح الروبادي الكاتب

كم بذي فرند سيفي الجوار لذة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النار ادق الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع الناظر موج كانه منك هازي
ودقيق قذي الهباء انيق متوال في مستو هزهاز
ورد الما فالجوانب قدر شربت والتي تليها جوازي
حمله حامل الدهر حتي هي محتاجة الي حراز
وهو لا تلحق الدماء غراريه ولا عرض منتضيه المخازي
يا مزيل الظلام عني وروضي يوم شربي ومعقلي للبراز
واليماني الذي لو استطعت كانت مقلتي غمده من الاعزاز
ان برقي اذا برقت فعالي وصليلي اذا صللت ارتجازي
ولم احملك معلما هكذا الا لضرب الرقاب والاجواز
ولقطعي بك الحديد عليها فكلانا لجنسه اليوم غاز
سله الركض بعد وهن بنجد فتصدي للغيث اهل الحجاز
وتمنيت مثله فكاني طالب لابن صالح من يوازي
ليس كل السراة بالروذباري ولا كل ما يطير ببازي
فارسي له من المجد تاج كان من قبل لو علي ابرويز

معلما 2

نفسه فوق كل اصل شريف   ولو انه الى الشمس عازي

شغلت قلبه حسان المعالي   عن حسان الوجوه والاعجاز

وكان الفريد والدر والياقو   ت من لفظه وسام الركاز

تقضم الجمر والحديد الاعادي   دونه قضم سكر الاهواز

بلغته البلاغة الجهد بالعفو   ونال الاسهاب بالايجاز

حامل الحرب والديات عن القو   م وثقل الديون والاعواز

كيف لا نشتكي وكيف تشكوا   وبه لا بمن شكاها المرازي

ايها الواسع الفنا وما فيه   مبيت لمالك المجتازي

بك اضحى شبا الاسنة عندي   كشبا اسوق الجراد النوازي

وانثنى عني الرديني حتى   دار دور الحروف في هواز

وبابائك الكرام التاسي   والتسلي عمن مضى والتعازي

تركوا الارض بعدما ذللوها   ومشت تحتهم بلا مهماز

واطاعتهم الجيوش وهيبوا   فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجان على هجان تاتيك   عديد الحبوب في الاقواز

السير

صفها في العرا فكا   نت فوق مثل الملا مثل الطراز

وحكى في اللحوم فعلك في الوفر   فاودى بالعنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد   عنك جادت يداك بالانجاز

ملك منشد القريض لديه   يضع الثوب في يدي بزاز

ولنا القول وهو ادرى بفحوا   ه واهدى فيه الى الاعجاز

ومن الناس من يجوز عليه ... شعرا كانه الخاز باز
ويري انه البصير بهذا ... وهو في العمي ضايع العكاز
كل شعر نظير قايله منك ... وعقل المجيز مثل المجاز

وقال ايضا

اماتكم من قبل موتكم الجهل ... وجركم من خفة بكم النمل
وليد ابي الطيب الكلب ما لكم ... فطنتم الي الدعوي وما لكم عقل
ولو ضربتكم منجنيقي واصلكم ... قوي لهدتكم فكيف ولا اصل
ولو كنتم ممن يدبر امره ... لما كنتم نسل الذي ما له نسل

وقال يمدح الحسن بن علي الهمداني

لقد حازني وجد بمن حازه بعد ... فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
اسر بتجديد الهوي ذكر ما مضي ... وان كان لا يبقي له الحجر الصلد
سهاد اتانا منك في العين عندنا ... رقاد وقلام رعي سربكم ورد
ممثلة حتي كان لم تفارقي ... وحتي كان الياس من وصلك الوعد
وحتي تكادي تمسحين مدامعي ... ويعبق في ثوبي من ريحك الند
اذا غدرت حسنا وفت بعهدها ... ومن عهدها ان لا يدوم لها عهد
وان عشقت كانت اشد صبابة ... وان فركت فاذهب فما فركها قصد
وان حقدت لم يبق في قلبها رضي ... وان رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك اخلاق النسا وربما ... يضل بها الهادي ويخفي بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبا ... يزيد علي مر الزمان ويشتد

الوعد

سقى ابن علي كل مزن سقتكم   مكافاة يغدو اليها كما تغدو
لتروي كما تروي بلادا سكنتها   وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الابصار يوم ركوبه   ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقي وما تدري البنان سلاحها   لكثرة ايماء اليه اذا يبدو
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى   خفيف اذا ما اثقل الفرس اللبد
بصير باخذ الحمد من كل موضع   ولو خبأته بين انيابها الاسد
بتاميله يغنى الفتى قبل نيله   وبالذعر من قبل المهند ينقد
وسيفي لانت السيف لا ما تسله   لضرب ومما السيف منه لك الغمد
ورمحي لانت الرمح لا ما تبله   نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم   لانهم يسدى اليهم بان يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى   وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بابواب القباب جيادهم   واشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وانفسهم مبذولة لوفودهم   واموالهم في دار من لم يفد وفد
كان عطيات الحسين عساكر   ففيها العبدى والمطهمة الجرد
ارى القمر ابن الشمس قد لبس العلا   رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من جنباتها   على بدن قد القناة له قد
وباشر ابكار المكارم امردا   وكان كذا اباوه وهم مرد
مدحت اباه قبله فشفى يدي   من العدم من تشفى به الاعين الرمد
حباني باثمان السوابق دونها   مخافة سيري انها للنوى جند

البنان

وشهوة

وشهوة عود ان جود يمينه ... ثناء ثناء والجواد بها فرد
فلا زلت القى الحاسدين بمثلها ... وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد
وعندي قباطي الهمام وماله ... وعندهم مما ظفرت به الجحد
يرومون شاوي في الكلام وانما ... يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية ... وفي ضجيج لا يصح به الخلد
ومني استفاد الناس كل غريبة ... فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه ... وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
واصبح شعري منهما في مكانه ... وفي عنق الحسنا يستحسن العقد

وكثرت على ابي الطيب مراسلة الامير ابي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج في الرحلة فسار اليه فلما حل به حمل اليه واكرمه وحدث ابو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي بحضرة ابي الطيب قال حدثني ابن ابي المقسم المعروف بالصوفي قال ارسلني الامير ابو محمد الى ابي الطيب ومعي مركوب بمركبه فصعدت اليه الى دار كان نزلها قال فسلمت عليه وعرفته رسالة الامير وانه منتظر له فامتنع علي وقال اعلم انه يطلب شعرا وما قلت شيا فقلت ما يتعوق فقال لي فاقعد اذا ثم دخل الى بيت في الحجرة ورد الباب فلبث فيه مقدار كتب القصيده ثم خرج الي وهي في يده ه لم تجف فقلت له انشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمعها

ثم ركب وسرنا فدخل على الامير ابي محمد وعلي الامير الى الباب
مردوده منتظرا الورود فسال عن سبب الابطا فاخبره
الخبر فسلم عليه ورفعه ارفع مجلس وانشده ابو الطيب

بلغ

ايا لايمي ان كنت وقت اللوايم　　علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما ذهلت متيم　　كسال وقلبي بايح مثل كاتم
وقفنا كانا كل وجد قلوبنا　　تمكن من اذوادنا في القوايم
ودسنا باخفاف المطي ترابها　　فلا زلت استشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة　　بطول القنا يحفظن لا بالتمايم
حسان التثني ينقش الوشي مثله　　اذا مسن في اجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله　　كان التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها　　ومسعاي منها في شدوق الاراقم
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه　　اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وان ترد الما الذي شطره دم　　فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم
ومن عرف الايام معرفتي بها　　وبالناس روى رمحه غير راحم
فليس بمرحوم اذا ظفروا به　　ولا في الردى الجاري عليهم باثم
اذا صلت لم اترك مصالا لصايل　　وان قلت لم اترك مقالا لعالم
والا فخانتني القوافي وعاقني　　عن ابن عبيد الله ضعف العزايم
عن المقتني بذل التلاد تلاده　　ومجتنب البخل اجتناب المحارم
تمنى اعاديه محل عفاته　　وتحسد كفيه ثقال الغمايم

ولا

ولا تبلغ الحرب الا بمهجة معظمة مدخورة للعظايم
وذي لجب لا ذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهي ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم
اذا ضوها لاقي من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم
ويخفي عليك الرعد والبرق فوقه من اللمع في حافاته والهماهم
اري ما بين الفرات وبرقة ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كان اكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم
حمته علي الاعدا من كل جانب سيوف بني طغج بن جف القماقم
هم المحسنون الكر في حومة الوغي واحسن منه كرهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ويحتملون الغرم عن كل غارم
حييون الا انهم في نزالهم اقل حيا من شفار الصوارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ولكنها معدودة في البهايم
سري النوم عني في سراي الي الذي صنايعه تسري الي كل نايم
الي مطلق الاسري ومخترم العدي ومشكي ذوي الشكوي ورغم المراغم
كريم نفضت الناس لما بلغته كانهم ما جف من زاد قادم
وكاد سروري لا يفي بندامتي علي تركه في عمري المتقادم
وفارقت شر الارض اهلا وتربة بها علوي جده غير هاشم
بلا الله حساد الامير بحلمه واجلسه منهم مكان العمايم
فان لهم في سرعة الموت راحة وان لهم في العيش حز الغلاصم
كانك ما جاودت من بان جوده عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

دون
ع عاودت

وساله ابو محمد الشرب فامتنع فقال بحقي الا شربت

فقال

سقاني الخمر قولك لي بحقي ... وودٌّ لم تَشُبه لي بمذق

يمينا لو حلفت وانت ناءٍ ... علي قتلي بها لضربت عنقي

ثم اخذ الكاس وقال

حييت من قسم وافدي المقسما ... امسى الانام له مجلا معظما

واذا طلبت رضى الامير بشربها ... واخذتها فلقد تركت الاحرما

وغني المغني فقال له

ماذا يقول الذي يغني ... يا خير من تحت ذي السماء

شغلت قلبي بلحظ عيني ... اليك عن حسن ذي الغناء

وعرض عليه سيفا فاشار به الى بعض من حضر فقال

اري مرهفا مدهش الصيقلين ... وبابة كل غلام عتا

اتاذن لي ولك السابقات ... اجربه لك في ذا الفتى

واراد الانصراف فقال

يقاتلني عليك الليل جدا ... ومنصرفي له امضى السلاح

لاني كلما فارقت طرفي ... بعيد بين جفني والصباح

فلما دخلا كفرزدس قال

وزيارة عن غير موعد ... كالغمض في الجفن المسهد

معجت بنا فيها الجياد ... مع الامير ابي محمد

حتى دخلنا جنة ... لو ان ساكنها مخلد

خضرا

59

خضر احمر التراب كانها في خد اغيد
احببت تشبيها لها فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعت الي الحقايق فهي واحدة لاوحد

وقال ايضا

ووقيت وفي بالدهر في عدد واحد وفي له باهله وازداد كثيرا
شربت علي استحسان ضوء جبينه وزهواري بالماء فيه خزيرا
عند الناس مثلهم به لاعدمته واصبح دهري في ذراه هوزيرا

وذكر ابو محمد بن واحد المجلسين عن الاخر ليري من كل واحد منهما ليري ما لا يري من صاحبه فقال

الادبا
المي لسان علي التمييز بينهما متقابلان ولكن احسنا
اذا اصعدت الي ذا مال ذا رهبا وان صعدت الي ذا مال ذا رهبا
فلم ير ابك ما لاحسن يروعه الي الابصر من فضلهما عجبا

واقبل الليل فقال

زال النهار ونور منك يوهمنا ان لم يزل وجنح الليل اجنان
فان يكن طلب البستان يمسكنا فوح فكلما كان منك بستان

فلما استقل في الجبه نظر الي السحاب فقال

تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معي السحابا
فشم في الجبة الملك المرجي فامسك بعدما عزم انسكابا

وكره الشرب فقال لما كثر رايحة البخور وارتفعت رايحة الند فقال

انس الكبا ووجه الامير وحسن الغنا وصافي الخمور
فداوي خماري بشربي لها فاني سكرت بشرب السرور
واشار اليه بعض الطالبين بمسك وكان ابو محمد حاضر
فقال
الطيب مما غنيت عنه كفي بقرب الامير طيبا
يبني به ربنا المعالي لا بكم يغفر الذنوبا
وجعل الامير يضرب بكمه البخور ويقول شوقا الي
ابي الطيب
يا اكرم الناس في الفعال وافصح الناس في المقال
ان قلت في ذا البخور سوقا فهكذا قلت في النوال
وحدث ابو محمد عن مسيرهم بالليل لكبس بادية
وان المطر اصابهم فقال ابو الطيب
غير مستنكر لك الاقدام فلمن ذا الحديث والاعلام
قد علمنا من قبل انك من لا يمنع الليل همه والغمام
وقال
قد بلغت الذي اردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا
واذا لم تسر الي الدار في وقتك هذا خفت ان تسير اليكا
وهم بالنهوض فقال له
يا من رايت الحليم وغدا به وحر الملوك عبدا
مال علي الشراب جدا وانت للمكرمات اهدا

فان

فان تفضلت بالتصوافي   عددته من لدنك رفدا

وذكر ابو محمد ان اباه استخفي مرة في قبر يهودي فقال

لا تلومن اليهودي علي   ان لا يري الشمس ولا ينكرها

انما اللوم علي حاسبها ظلمة   من بعد ما يبصرها

وسيل عما ارتجله من الشعر بديها فاعاد فتعجب قوم من حفظه اياه فقال انما احفظ المديح بعيني

لا بقلبي لما اري في الامير من خصال اذا نظرت

اليها نظمت لي غرايب المنثور وجري حديث وقعة

ابن ابي الساج مع ابي الطاهر صاحب فذكر

ابو الطيب ما كان فيها من القتل فاستهول بعض الجلسا

لذلك او جزع منه قال ابو الطيب لابي محمد بديها

اباعث كل مكرمة طموح   وفارس كل سلهبة سبوح

وطاعن كل نجلا غموس   وعاصي كل عذال نصيح

سقاني الله قبل الموت يوما   دم الاعدا من جوف الجروح

واطلق الباشق علي سمانة فاخذها وقال

امن كل شي بلغت المرادا   وفي كل شاو شاوت العبادا

فماذا تركت لمن لم يسد   وماذا تركت لمن كان سادا

كان السماني اذا ما راتك   تصيدها تشتهي ان تصادا

واجاز ابو محمد بعض الجبال فاثار الغلمان خشفا

فالتقطه الكلاب فقال ابو الطيب ارتجالا

وشامخ من الجبال اقود   فرد كيافوخ البعير الاصيد
يسار من مضيقه والجلمد   في مثل متن المسد المعقد
زرناه للامر الذي لم يعهد   للصيد والنزهة والتمرد
بكل ما سقي الدما اسود   معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد   علي حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثار وان لم يحقد   يقتل ما يقتله ولا يدي
ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد   فثار من اخضر ممطور ندي
كانه بدء عذار الامرد   فلم يكن الا لحتف يهتدي
ولم يقع الا علي بطن يد   ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الامير الامجد   الملك القرم ابي محمد
القانص الابطال بالمهند   ذي النعم الغر البوادي العود
اذا اردت عدها لم اعدد   وان ذكرت فضله لم ينفد

وقال ايضا وقد استحسن عين باز

ايا ما احيسنها مقلة   ولولا الملاحة لم اعجب
خلوقية في خلوقيها   سويدا من عنب الثعلب
اذا نظر البازي في عطفه   كسته شعاعا علي المنكب

ولما نزل ابو الطيب الرملة سنة ست واربعين
وثلثماية من يريد مصر دعاه ابو محمد فاكل معه وشرب
وخلع عليه وحمله علي فرس جواد بسرج ولجام
محليين حليه وقلده سيفا محلي وعاممه علي تركه

محم

مدحه وقال له ابو الطيب

ترك مدحيك كالهجا لنفسي وقليل لك المديح الكثير
غير اني تركت مقتضب الشعر لامر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجود على كلامي يغير
فسقي الله من احب بكفيك واسقاك ايها الامير

وقال فيه عند وداعه

ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد هذا الوداع وداع الروح للجسد
اذا السحاب زفته الريح مرتفعا فلا عدا الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الامير الرحب منزله ان انت فارقتنا يوما فلا تعد

وحدثه ابو عمر عبد العزيز بن الحسن السلمي قال سالت محمد بن
ابي القسم المعروف بالصوفي كيف كان سبب امتداح ابي الطيب
لابي القسم طاهر ابن الحسين بن طاهر العلوي فحدثني ان
الامير ابا محمد لم يزل يسال ابا الطيب في كل ليلة من شهر
اذا اجتمعا عنده الافطار ان يخص ابا القاسم طاهر ابقصيده
من شعره يمدحه فيها وذكر انه يشتهي ذلك ولم يزل ابو
الطيب يمتنع ويقول ما قصدت غير الامير وامتدح احدا
فقال له الامير ابو محمد قد كنت عزمت ان اسالك في قصيدة
اخري تعملها في فاجعلها في ابي القسم وضمن له عنه مئات
دينار فاجابه الي ذلك قال ابن ابي القسم الصوفي فمضيت

اناوالمطلبي برسالة طاهر لوعدابي الطيب فركب معنا
ابو الطيب حتى دخلنا عليه وعنده جماعة من اهل بيته
اشرافه وكتاب فلما اقبل ابو الطيب نزل ابو القسم عن سريره
وتلقاه بعيدا من مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده فاجلسه
في الرتبة التي كان فيها قاعدا وجلس بين يديه فتحدث معه
طويلا ثم انشده فخلع عليه للوقت خلعه نفيسه قال عبد
العزيز وحدثني ابو القسم علي بن القسم الكاتب قال وكنت
حاضر المجلس وهو كما حدثك به الصوفي ثم قال لي اعلم
اني ما رايت ولا سمعت في خبر ان شاعرا جلس الممدوح
بين يديه مستمعا لمدحه غير ابي الطيب فاني رايت طاهرا
ابا القاسم العلوي تلقاه واجلسه مجلسه وجلس بين يديه
وانشده ابو الطيب المتنبي

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ... وردوا رقادي فهو لحظ الحبايب
فان نهاري ليلة مدلهمة ... على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما ... عقدتم اعالي كل هدب بحاجب
واحسب اني لو هويت فراقكم ... لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي ... من البعد ما بيني وبين المصائب
اراك ظننت السلك جسمي فعقته ... عليك بدر عن لقا الحبايب
ولو قلم القيت في شق راسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب

حرفي

تخوفني دون الذي امرت به ... ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل ... يطول استماعي بعده للنوادب
يهون علي مثلي اذا رام حاجة ... وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى ... عضاض الافاعي نام فوق العقارب
اتاني وعيد الادعياء وانهم ... اعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم ... فهل في وحدي قولهم غير كاذب
الي لعمري قصد كل عجيبة ... كاني عجيب في عيون العجايب
باي بلاد لم اجر ذوايبي ... واي مكان لم تطاه ركايبي
كان رحيلي كان من كف طاهر ... فاثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يردن فناه ... وهن له شرب ورد المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده ... قراع الاعادي وابتذال الرغايب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن ... ورد الي اوطانه كل غايب
كذا الفاطميون الندى في بنانهم ... اعز امحاء من خطوط الرواجب
اناس اذا لاقوا عدى فكانما ... سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القسي فجيتها ... دوامي الهوادي سالمات الجوانب
اوليك احلى من حياة معادة ... واكثر ذكرا من دهور الشبايب
نصرت عليا يا ابنه ببواتر ... من الفعل لا فل لها في المضارب
وابهر ايات التهامي انه ... ابوك واجدى ما لكم من مناقب

اتقى

اذا لم تكن نفس الكريم كاصله   فما الذي يغني كرام المناصب

وما قربت اشباه قوم اباعد   ولا بعدت اشباه قوم اقارب

اذا علوي لم يكن مثل طاهر   فما هو الا حجة للنواصب

يقولون تاثير الكواكب في الورى   فما باله تاثيره في الكواكب

علي كتد الدنيا الى كل غاية   تسير به سير الذلول براكب

وحق له ان يسبق الناس جالسا   ويدرك ما لم يدركوا غير طالب

ويحذى عرانين الملوك وانها   لمن قدميه في اجل المراتب

يد للزمان الجمع بيني وبينه   لتفريقه بيني وبين النوائب

هو ابن رسول الله وابن وصيه   وشبههما شبهته بعد التجارب

يرى ان ما بان منك لضارب   باقتل مما بان منك لعائب

الا ايها المال الذي قد اباده   تعز فهذا فعله بالكتائب

لعلك في وقت شغلت فؤاده   عن الجود او كثرت جيش محارب

حملت اليه من لساني حديقة   سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

فصلا بين المنصوب والمخفوض كقول الشاعر

فزججتها متمكنا زج القلوص ابي مزاده

وكقوله كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب وكقول الطرماح

يطفن بحوزي المراتع لم يرع   بواديه من قرع القسي الكنائن

وكقول الاسود بن سحوب السحمي فادعرهم لوطاهم داو الحطيم

فقل فجئت حين ابن حرب بها   لاشرف بيت في لوي بن غالب

وطان

وكان لابي الطيب مهر يسمي الجهامة ومهرة يسمي الخطور فاقام
الثلج علي انطاكية علي الارض وتعذر الرعي علي المهر قال ابو
الطيب يصف تاخر الكلا عنه

ما للمروج الخضر والحدائق | يشكو خلاها كثرة العوائق
اقام فيها الثلج كالمرافق | يعقد فوق السن ريق الباصق
ثم مضي لا عاد من مفارق | بقايد من ذوبه وسايق
كانما الخطور باغ ابق | ياكل من نبت قصير لاصق
لبشرك الحبر من المهارق | ارووه منه بكالسوذانق
بمطلق اليمني طويل الفايق | عبل الشوي مقارب المرافق

الفايق موصل العنق في الراس فاذا طال الفايق طال العنق
وقال الكلابيون الفايق موصل الراس في العنق وقال
روبة او مشتك فايقه من الفاق وقال الاصمعي الفايق عظم
صغير في مرفق الراس في العنق وهو الدرداقس والشوي

رخو اللبان نايه الطرايق | ذي منخر رحب واطل لاحق
محجل نهد كميت زاهق | شادخة غرته كالشارق
كانها من لونه في بارق | باق علي البوغا والشقايق
والابردين والهجير الماحق | للفارس الراكض منه الواثق
خوف الجبان في فواد العاشق | كانه في ريد طود شاهق
يشاي الي المسمع صوت الناطق | لو سابق الشمس من المشارق

جا الي العرب مجي السابق   يترك في مجاره الابارق
اثار قلع الحالي في المناطق   مشيا وان نعد فكالحنادق
لو اردف عنب سحاب صادق   لاحسبت خوامس الايانق
اذا اللجام جاه لطارق   شحا له شحو الغراب الناعق
كانما الجلد لعري الناهق   منحدر عن سبتي جلاهق
بذي المذاكي وهو في العقايق   وزاد في الساق علي النقانق
وزاد في الوقع علي الصواعق   وزاد في الاذن علي الخرانق
وزاد في الحذر علي العقاعق   يميز الهزل من الجد بق
ويذر ان تركب بكل سارق   يريك خرقا وهو عين الحاذق
يحك اني شا حك الباشق   قوبل من افقة وافق
بين عتاق الخيل والعتايق   فعنقه يرجي علي البواسق
وحلقه يمكن فتر الخانق   اعده للطعن في الفيالق
والضرب في الاوجه والمفارق   والسير في ظل اللواء الخافق
يحملني والنصل ذو السفاسق   يقطر في كمي الي البنايق
لا الحظ الدنيا بعيني وامق   ولا ابالي قلة المرافق
كبت كل حاسد منافق   انت لنا وكلنا للخالق

وكتبت انطاكيه فقتل المهر والحجر شاد

اذا غامرت في امر مروم   فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في امر حقير   كطعم الموت في امر عظيم

64

ستبكي شجوها فرسي ومهري   صفائح دمعها ماء الجسوم

قربن النار ثم نشأن فيها   كما نشأ العذارى في النعيم

وفارقن الصياقل مخلصات   وايديها كثيرات الكلوم

يرى الجبنا ان العجز عقل   وتلك خديعة الطبع اللئيم

وكل شجاعة في المرء تغني   ولا مثل الشجاعة في الحكيم

وكم من عايب قولا صحيحا   وافته من الفهم السقيم

ولكن تاخذ الاذان منه   على قدر القرايح والعلوم

وقال ابو الطيب من رملة يريد انطاكيه سنة ست وثلاثين فنزل باطرابلس وبها اسحق بن الاعور ابراهيم بن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة من بني حيدرة بين ابي الطيب وبينهم عدواه قديمه فقالوا له ما نحب ان يتجاوزك ولا يمدحك وانما ترك مدحك استصغارا لك وجعلوا يغرونه به فراسله وساله ان يمدحه فاحتج ابو الطيب بيمين عليه ان لا يمدح احدا الى مده فعاقه عن طريقه ينتظر تلك المده واخذ عليه الطريق وضبطها ومات الذي كانوا يغرونه في مدة اربعين يوما فقال ابو الطيب يهجوه وهو باطرابلس قال ولو فارقته قبل قولها لم اقلها انفة من اللفظ بما فيها وامليها على من يثق به فلما ذاب الثلج وخف على لبنان خرج كانه يسير فرسه وسار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا فاعجزهم وظهرت القصيده

لهوى القلوب سريرة لا تعلم   عرضا نظرت وخلت اني اسلم

يا اخت معتنق الفوارس في الوغى   لاخوك ثم ارق منك وارحم

يرنو اليك مع العفاف وعنده   ان المجوس تصيب فيما تحكم

راعتك رائعة البياض بعارضي   ولو انها الاولى لراع الاسحم

لو كان يمكنني سفرت على الصبي   فالشيب من قبل الاوان تلثم

ولقد رايت الحادثات فلا ارى   يققا يميت ولا سواد يعصم

والهم يخترم الجسيم نحافة   ويشيب ناصية الصبي ويهرم

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله   واخو الجهالة في الشقاوة ينعم

والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق   ينسى الذي يولي وعاف يندم

لا تخدعنك عن عدو دمعه   فارحم شبابك من عدو ترحم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى   حتى يراق على جوانبه الدم

يودي القليل من اللئام بطبعه   من لا يقل كما يقل ويلوم

والظلم في خلق النفوس فان تجد   ذا عفة فلعلة لا يظلم

يحمي ابن كيغلغ الطريق وعرسه   ما بين رجليها الطريق الاعظم

اقم المسالح فوق شفر سكينة   ان المني بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك ان خلقك ناقص   واستر اباك فان اصلك مظلم

واحذر مناواة الرجال فانما   تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسئلة وطيشك نفخة   ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي   عن جهله وخطاب من لا يفهم

يمني

يمشي باربعة علي اعقابه تحت العبيد ومن وراء يلجم
وجفونه ما تستقر كانها مطروفة اوفت فيها حصرم
فاذا اشار محدثا فكانه قرد يقهقه او عجوز تلطم
يقلي مفارقة الاكف قذاله حتي يكاد علي يد يتعمم
وتراه اصغر ما تراه ناطقا ويكون اكذب ما يكون ويقسم
والذل يظهر في الذليل مودة واود منه لمن يود الارقم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويولم
ارسلت تسالني المديح سفاهة صفرا اضيق منك ماذا ازعم
اتري القيادة في سواك تكسبا يا ابن الاعير وهي فيك تكرم
فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا واشد ما قربت عليك الانجم
وارغت ما لابي العشاير خالصا ان الثنا لمن يزار فينعم
ولمن اقمت علي الهوان ببابه تدنو فتوجا اخدعاك وتنهم
ولمن يهين المال وهو مكرم ولمن يجر الجيش وهو عرمرم
ولمن اذا التقت الكماة بمازق فنصيبه منها الكمي المعلم
ولربما اطر القناة بفارس وثني فقومها باخر منهم
والوجه ازهر والفواد مشيع والرمح اسمر والحسام مصمم
افعال من تلد الكرام كريمة وفعال من تلد الاعاجم اعجم
وانشد الاعشي يا حبذا وادي النخيل وحبذا قيس الفعال
ولقي بعض الغزاة وابو الطيب بدمشق فعرفه اناس كيغلغ

لم يزل يذكره في بلاد الروم

اتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ	يجوب حزونا بيننا وسهولا
ولو لم يكن بين ابن صفرا حايل	وبيني سوى رمحي لكان طويلا
واسحاق مامون على من اهانه	ولكن تسلا بالبكا قليلا
وليس جميلا عرضه فيصونه	وليس جميلا ان يكون جميلا
ولولا الذي في وجهه من سماحة	لنمت عليه بكرة واصيلا
ويكذب ما اذللته من هجايه	لقد كان من قبل الهجا ذليلا

ورد الخبر الى مصر ان غلمان ابن كيغلغ قتلوه بجبلة من ساحل الشام فقال

قالوا لنا مات اسحاق فقلت لهم	هذا الدوا الذي يشفي من الحمق
ان مات مات بلا فقد ولا اسف	او عاش عاش بلا خلق ولا خلق
منه تعلم عبد شق هامته	خون الصدود ودس الغدر في الملق
وحلف الف يمين غير صادقة	مطرودة ككعوب الرمح في نسق
ما زلت اعرفه قردا بلا ذنب	صفرا من الباس مملوا من النزق
كريشة بمهب الريح ساقطة	لا تستقر على حال من القلق
تستغرق الكف فوديه ومنكبه	وتكتسي منه ريح الجورب العرق
فسايلوا قاتليه كيف مات لهم	موتا من الضرب او موتا من الفرق
واين موقع حد السيف من شبح	بغير جسم ولا راس ولا عنق
كلام اكثر من تلقا ومنظره	مما يشق من الاذان والحدق
لولا اللبام وشي من مشابهة	لكان الام طفل لف في خرق

وقال

وقال ايض وقد نزل علي عسكر ببعلبك وهو يوميذ صاحب
حربها فخلع عليه وحمل عليه وامسكه عنده اغتناما لما شا هديته
واراد ابو الطيب الخروج الي انطاكيه فقال

رايناً يا ابن عسكر الهماما ... ولم يترك نداك بنا هياما
وصار احب ما تهدي الينا ... لغير قلي وداعك والسلاما
ولم نتفقدك الموا نملل ... لي ولم يذمم ايا ديك الجساما
ولكن الغيوث اذا توا لت ... بارض مسافر كره الغماما

وقال يمدح ابا العشاير الحسين بن علي بن الحسين بن حمد ان

اتراها لكثرة العشا ق ... تحسب الدمع خلقة في المآق
كيف ترثي التي ترى كل جفن ... راها غير جفنها غير راق
انت منا فتنت نفسك لكنـ ... ـك عوفيت من ضني واشتياق
حلت دون المزار فاليوم لو ز ... رت لحال النحول دون العناق
ان لحظا ادمته وادمنا ... كان عمدا لنا وحتف اتفاق
لو عدا عنك غير هجرك بعد ... لاارار الرسيم مخ المنا قي
ولسرنا ولو وصلنا عليها ... مثل انفاسنا علي الارماق
ما بنا من هوي العيون اللواتي ... لون اشفارهن لون الحداق
قصرت مدة الليالي المواضي ... فاطالت بها الليالي البواقي
كاثرت نايل الامير من الما ... ل بما نولت من الايرا ق
ليس الا ابا العشاير خلق ... ساد هذا الانا م باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق	بالذعر والدم المهراق
ذات فرغ كأنها في حشى المخبر	عنها من شدة الإطراق
ضارب الهام في الغبار وما	يرهب أن يشرب الذي هو ساق
فوق شقاء للأشق مجال	بين أرساغها وبين الصفاق
همه في ذوي الأسنة لا فيها	وأطرافها له كالنطاق
ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر	أمر له على إقلاق
يا بني الحرث بن لقمان لا تعدمكم	في الوغى متون العتاق
بعثوا الرعب في قلوب الأعادي	فكأن القتال قبل التلاق
وتكاد الظبى لما عودوها	تنتضي نفسها إلى الأعناق
وإذا أشفق الفوارس من وقع	القنا أشفقوا من الإشفاق
كل ذمر يزيد في الموت حسنا	كبدور تمامها في المحاق
جاعل درعه منيته إن	لم يكن دونها من العار واق
كرم خشن الجوانب منهم	فهو كالماء في الشفار الرقاق
ومعال إذا ادعاها سواهم	لزمته جناية السراق
يا ابن من كلما بدوت بدا لي	غائب الشخص حاضر الأخلاق
لو تنكرت في المكر لقوم	حلفوا أنك ابنه بالطلاق
كيف يقوى بكفك الزند والآ	فاق فيها كالكف في الآفاق
قل نفع الحديد فيك فما يلقاك	إلا من سيفه من نفاق
ألف هذا الهواء أوقع في النفس	أن الحمام مر المذاق

والاسى قبل فرقة الروح عجز　　والاسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالرمح عنه　　كان من بخل اهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح　　قدر قبح الكريم في الاملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن كالشمس في الاشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن　　صهال الجياد غير النهاق

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الا　　دهر او رزقه من الارزاق

انت فيه وكان كل زمان　　يشتهي بعض ذا على الخلاق

بلغ

ودخل يوما عليه فوجده على الشراب وبيده بطيخة من ند في غشا من خيزران على راسها قلادة لولو فحياه بها وقال اي شي تشبه هذه يا ابا الطيب فقال مجيبا له

وبنية من خيزران ضمنت　　بطيخة نبتت بنار في يد

نظم الامير لها قلادة لولو　　كفعاله وكلامه في المشهد

كالكاس باشرها المزاج فابرزت　　زبدا يدور على شراب اسود

وقال ايضا ارتجالا

وسودا منظوم عليها لالى　　لها صورة البطيخ وهي من الند

كان بقايا عنبر فوق راسها　　طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

وقال ايضا يصفها

ما انا والراح وبطيخة　　سودا في قشر من الخيزران

يشغلني عنها وعن غيرها — توطيني النفس ليوم الطعان

وكل عجلا لها صايل — يخضب ما بين يدي والسنان

فقال ابو العشاير لبعض جلسايه لو اراد ان يقول فيها الساعة لم
الطبعت لعجل فد ذلك اباد لطيب علي ان الرجل حمله علي
ذلك قبل دخوله اليه وكان جليسا للسلطان قد كبس انطاكيه
وقصد دار ابا العشاير فلم يجدها البكور الي الميدان فعاد
من الميدان وقد تفرق الناس عنه ولقي اول الخيل في السوق فهزمها
الي فارس فاصابه سهم في خده فاضربه وضرب رجلا منهم علي
راسه فقتله وكثر الناس عليه فرجع حتي خرج من باب مسلمة
ومضي الي حلب وعاد الي انطاكيه وعاد بعد ذلك الي انطاكيه
واتصل بالمتنبي خبر عوده ثم بابي الطيب هو بالرملة فسار
متوجها الي طرابلس فعاقه ابن كيغلغ عن طريقه شهرا ان يمدحه
فلم يفعل وهجاه بالقصيدة الميميه وسار الي دمشق وتوجه
منها الي انطاكيه فقال ـــــــ يمدح ابا العشاير

مبيتي من دمشق علي فراش — حشاه لي بحر حشاي حاش

لقي ليل كعين الظبي لونا — وهم كالحميا في المشاش

وشوق كالتوقد في فواد — كجمر في جوانح كالمحاش

سقي الدم كل نصل غير ناب — وروي كل رمح غير راش

فان الفارس المنعوت خفت — لمنصله الفوارس كالرياش

قد اضحي ابا الغمرات يكني … كان ابا العشاير غير فاش

وقد نسي الحسين بما يسمي … ردي الابطال او غيث العطاش

لقوه حاسرا في درع ضرب … دقيق النسج ملتهب الحواشي

كان علي الجماجم منه نارا … وايدي القوم اجنحة الفراش

كان جواري المهجات … يعاودها المهند من عطاش (ماءٌ ح)

فولوا بين ذي روح مفات … وذي رمق وذي عقل مطاش

ومنعفر لنصل السيف فيه … تواري الضب من خوف الحراش

يدمي بعض ايدي الخيل بعضا … وما بعجايه اثر ارتهاش

ورايعها وحيد لم يرعه … تباعد جيشه والمستجاش

كان تلوي النشاب فيه … تلوي الخوص في سعف العشاش

ونهب نفوس اهل النهب اولي … باهل المجد من نهب العشاش (القماش ح)

تشارك في الندام اذا نزلنا … بطان لا تشارك في الجحاش

ومن قبل النطاح وقبل ياتي … تبين لك النعاج من الكباش

فيا بحر البحور ولا اوري … ويا ملك الملوك ولا احاشي

كانك ناظر في كل قلب … فما يخفي عليك محل غاش

اصبر عنك لم تبخل بشي … ولم تقبل علي كلام واش

فكيف وانت في الروسا عندي … عتيق الطير ما بين الخشاش

فما خاشيك للتكذيب راج … ولا راجيك للتخييب خاش

تطاعن كل خيل كنت فيها … ولو كانوا النبيط علي الجحاش

اري الناس الظلام وانت نور ... واني فيهم لاليك عاشي
بليت لهم بلا الورد ب لمي ... انوفاهن اولي بالخشاشي
عليك اذا هزلت مع الليالي ... وحولك حين تسمن في هراش
اتي خبر الامير فقيل كروا ... فقلت نعم ولو لحقوا بشاش
يقودهم الي الهيجا لحوح ... بسن قناته والكر ناشي
واسرجت الكميت فناقلت بي ... علي اعقاقها وعلي غشاشي
من المتمردات تذب عنها ... برمح كل طايرة الرشاش
ولو عقرت لبلغني اليه ... حديث عنه يحمل كل ماش
اذا ذكرت مخافة لحاف ... وشيك فما ينكس لانتقاش
تزيل مخافة المصبور عنه ... وتلهي ذا الفياش عن الفياش
وما وجدا شتاق كاشتياقي ... ولاعرف انكماش كانكماش
فسرت اليك في طلب المعالي ... وسار سواي في طلب المعاش

بلغ

وخرج ابو العشاير ذات يوم يتصيد بالافشون وخرج ابو الطيب فارسل بازيا علي حجلة فاخذها فقال ابو الطيب ارتجالا

وطايرة تتبعها المنايا ... علي اثارها زجل الجناح
كان الريش منه في سهام ... علي جسد تجسم من رياح
كان روس اقلام غلاظ ... مسحن بريش جوجوه الصحاح
فاقعصها بحجن تحت صفر ... لها فعل الاسنة في الرماح
فقلت لكل حي يوم سوء ... وان حرص النفوس علي الفلاح

فقال

فقال ابو العشاير في هذه السرعة قلت هذا فاجابه

اتنكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد
اراكض معوصات الشعر قسرا واقتلها وغيري في الطراد

ودخل الى ابي العشاير وعنده انسان ينشده شعرا وصف به بركة في داره فقال له ابو الطيب ارتجالا

لئن كان احسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك
لانك بحر وان البحار لتانف من حال هذي البرك
كانك سيفك لا ما ملكت يبقى لديك ولا ما ملك
واكثر من جريها ما وهبت واكثر من مائها ما سفك
اساءت واحسنت عن قدرة ودرت على الناس دار الفلك

وقال ايضا يمدحه

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله اول حي فراقكم قتله
قد تلفت قبله النفوس بكم واكثرت في هواكم العذله
خلا وفيه اهل واوحشنا وفيه صرم مروح ابله
لو سار ذاك الحبيب عن فلك ما رضي الشمس برجه بدله
احبه والهوى وادوره وكل حب صبابة ووله
ينصرها الغيث وهي ظامية الى سواه وسحبها هطله
واحربا منك يا جدايتها مقيمة فاعلمي ومرتحله
لو خلط المسك والعنبر بها ولستِ فيها لخلتها تفله

انا ابن من بعضه يفوق ابا | لباحث والنجل بعض من نجله
وانما يذكر الجدود لهم | من نفروه وانفدوا حيله
فخرا لعضب اروح مشتمله | وسمهري اروح معتقله
وليفخر الفخر اذ غدوت به | مرتديا خيره ومنتعله
انا الذي بين الاله بي الاقدار | والمرء حيثما جعله
جوهرة تفرح الشراف بها | وغصة لا تسيغها السفله
ان الكذاب الذي اكاد به | اهون عندي من الذي نقله
فلا مبال ولا مداج ولا | وان ولا عاجز ولا تكله
ودارع سفته فخر لقى | في الملتقى والعجاج والعجله
وسامع رعته بقافية | يحار فيها المنقح القوله
وربما اشهد الطعام معي | من لا يساوي الخبز الذي اكله
ويظهر الجهل بي واعرفه | والدر در برغم من جهله
مستحييا من ابي العشاير ان | اسحب في غير ارضه حلله
اسحبها عنده لدى ملك | ثيابه من جليسه وجله
وبيض غلمانه كنايله | اول محمول سيبه الحمله
ما لي لا امدح الحسين ولا | ابذل مثل الود الذي بذله
اأخفت العين عنده خبرا | ام بلغ الكيذبان ما امله
ام ليس ضراب كل جمجمة | منخوة ساعة الوغى زعله
وصاحب الجود ما يفارقه | لو كان للجود منطق عذله

قدبل

وراكب الهول ما يفتره لو كان للهول محزم هزله
وفارس الاحمر المكلل في طي المشرع القنا قبله

المكلل

لما رات وجهه خيولهم اقسم بالله لا رات كفله
واكبروا فعله واصغره اكبر من فعله الذي فعله
القاتل الواصل الكميل فلا بعض جميل عن بعضه شغله
فواهب والرماح تشجره وطاعن والهبات متصله
وكلما امن البلاد سري وكلما خيف منزل نزله
وكلما جاهر العدو ضحي امكن حتي كانه ختله
يحتقر البيض واللدان اذا سن عليه الدلاص او نثله
قد هذبت فهمه الفقاهة لي وهذبت شعري الفصاحة له
فصرت كالسيف حامدا يده ما يحمد السيف كل من حمله

وجلس ايضا معه ليلة علي الشراب فنهض لينصرف وقت
قصاده الجلوس فخلع عليه ثيابا نفيسه وامر له بثمن جارية
ثم نهض لينصرف فساله الجلوس فجلس وامر له بقود دهره
قال ابن الطوشي الكاتب لا تبرحن الليله يا ابا الطيب فاجابه

اعن اذني تهب الريح رهوا ويسري كلما شيت الغمام
ولكن الغمام له طباع تبجسه بها وكذا الكرام

واراد ابو العشاير وداعه فقال ابو الطيب عند توديعه اياه ارتجالا

الناس ما لم يروك اشباه والدهر لفظ وانت معناه

والجود عين وفيك ناظرها   والباس باع وفيك يمناه
او ذي الذي كلها زرق   خرج اعبر فرسانه تخاماه
اعلا قناة الحسامي اوسطها   فيه واعلا الكمي رجلاه
ينشد اثوابنا مدايحه   بالسن مالهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها   اغنته عن مسمعيه عيناه
سبحان من خان للكواكب بالبعد ولولاه كن جدواه
لو كان ضوء الشمس في يده   لضاعه جوده وافناه
يا راحلا كل من يودعه   مودع دينه ودنياه
ان كان فيما نراه من كرم   فيك مزيد فزادك الله
فقال قوم لابي العشاير ما كناك وانما تعرف بكنيتك فقال
قالوا الم تكنه فقلت لهم   ذلك عي اذا وصفناه
لا يتوفى ابو العشاير من   لبس معاني الورى بمعناه
افرس من تسبح الجياد به   وليس الا الحديد امواه
فاخرج ابو العشاير اليه جوشنا حسنا اراه به فارقين فقال له
به وبمثله شق الصفوف   وزلت عن مباشرة الحتوف
فدعه لقى فانك من كرام   جواشنها الاسنة والسيوف
وجلس الامير عضد الدولة المترب والجلشان وهو ينثر
الورد بفارس في مجلس يتخذ له تدور العمان باعلاه وتنثر
الورد على من فيه من جميع جوانبه حتى يوارى المجالس ومن

فيه

فيه وحضر ابو الطيب فقال ارتجالا في جمادى الاولى في
سنة اربعة وخمسين وثلثمائة

قد صدق الورد في الذي زعما   انك صيرت نثره ديما
كانما مائج الهوا به   بحر حوى مثل مائه عنما
ناثره ناثر السيوف دما   وكل قول يقوله حكما
والخيل قد فصل الضياع بها   والنعم السابغات والنقما
فليرنا الورد ان شكا يده   احسن منه من جوده سلما
فقل له لست خير ما نثرت   وانما عوذت بك الكرما
خوفا من العين ان يصاب بها   اصاب عينا بها يصاب عمى

وقال يمدحه في هذا الشهر ويمدح ولديه ابا الفوارس وابا دلف

مغاني الشعب طيبا في المغاني   بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها   غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها   سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى   خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيه   على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الحر عني   وجبن من الضيا بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي   دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه   باشربة وقفن بلا اوان
وامواه تصل بها حصاها   صليل الحلي في ايدي الغواني

الثرد

ولو كانت دمشق ثنا عناني ... لبيق الهتى صيني الجفان
بلنجوجي ما رفعت لضيف ... به النيران ندي الدخان
تحل به على قلب شجاع ... وترحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال ... تشيعني الى النوبندجان
اذا غنى الحمام الورق فيها ... اجابته اغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام ... اذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جدا ... وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني ... اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم ادم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق ... الى من ما له في الخلق ثان
لقد علمت نفسي القول فيهم ... كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت ... وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي ... ولا حظ من السمر اللدان
دعته بموضع الاعضا منها ... ليوم الحرب بكرا او عوان
فما يسمي كفناخسرو مسم ... وما يكني كفناخسرو كان
ولا تحصى فضايله بظن ... ولا الاخبار عنه ولا العيان
اروض الناس من ترب وخوف ... وارض ابي شجاع من امان
يذم على اللصوص لكل تجر ... ويضمن للصوارم كل جان

اذا طلبت ودايعهم ثقات ... دفعن الى المحاني والرعان
فباتت فوقهن بلا صحاب ... تصيح بمن يمر اما تراني
رقاه كل ابيض مشرفي ... لكل اصم صل افعوان
وما يرقي لهاه من نداه ... ولا المال الكريم من الهوان
حمى اطراف فارس شمري ... يحض على التباقي بالتفاني
بضرب هاج اطراب المنايا ... سوى ضرب المثالث والمثاني
كان دم الجماجم في العناصي ... كسا البلدان ريش الحيقطان
فلو طرحت قلوب العشق فيها ... لما خافت من الحدق الحسان
ولم ار قبله شبلي هزبر ... كشبليه ولا مهري رهان
اشد تنازعا لكريم اصل ... واشبه منظرا باب هجان
واكثر في مجالسه استماعا ... فلان دق رمحا في فلان
واول راية رايا المعالي ... فقد علقا بها قبل الاوان
واول لفظة فهما وقالا ... اغاثة صارخ او فك عان
وكنت الشمس تبهر كل عين ... فكيف وقد بدت معها اثنتان
فعاشا عيشة القمرين يحيا ... بضوئهما ولا يتحاسدان
ولا ملكا سوى ملك الاعادي ... ولا ورثا سوى من يقتلان
وكان ابنا عدو كاثراه ... له يائي حروف انيسيان

معناه ان عدوك اذا كاثرك بابنيه كانا له وعصا
من منزلته لتصغير ابنيه عن ابنيك كما ان يائي انيسيان ...

كانتا في عدد حروفه فقد اجرتاه الى التصغير وكساه التحقير
والتصغير في حقيقة انما علامته اليا الثالثه صارتا كانهما
جميعا علم التحقير انما علامته اليا الثالثه دون الخامسه
ولكن لما لم ترد الخامسه زايده على قول البصريين وهي اصل
على قول الكوفيين لانه عندهم من النسيان

دعا كالثناء بلا رياء | يؤديه الجنان الى الجنان
فقد اصبحت عنه في قريد | واصبح منك في عضب يمان
ولولا كونكم في الناس كانوا | هذا كالكلام بلا معان

وقال يمدحه وقد ورد الخبر عليه بالرمليه وهو ذان وكان
ركن الدوله انفذ اليه من الري جيشا فهزمه وملك بلاده
في جمادي الاخره سنة اربع وخمسين

اثلث فانا ايها الطلل | نبكي وترزم تحتنا الابل
اولا فلا عتب على طلل | ان الطلول لمثلها فعل
لو كنت تنطق قلت معتذرا | بي غير ما بك ايها الرجل
ابكاك انك بعض من شغفوا | ولم ابكك اني بعض من قتلوا
ان الذين اقمت وارتحلوا | ايامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا | معهم وينزل حيثما نزلوا
في مقلتي رشا تديرهما | بدوية فتنت بها الحلل
تشكو المطاعم طول هجرتها | وصدودها ومن الذي تصل

ما اسارت في القعب من لبن | تركته وهو المسك والعسل
قالت الا تصحوا فقلت لها | اعلمتني ان الهوى ثمل
لوان فنا خسر صبحكم | وبرزت وحدك عاقه الغزل
وتفرقت عنكم كتائبه | ان الملاح خوادع قتل
ما كنت فاعلة وضيفكم | ملك الملوك وشانك البخل
اتمنعين قرى فتفتضحي | ام تبذلين له الذي يسل
بل لا يحل بحيث حل به | بخل ولا جور ولا وجل
ملك اذا ما الرمح ادركه | طنب ذكرناه فيعتدل
ان لم يكن من قبله عجزوا | كاديس من به فقد غفلوا
حتى اتى الدنيا ابن بجدتها | فشكى اليه السهل والجبل
شكوى العليل الى الكفيل له | الا تمر بجسمه العلل
قالت فلا كذبت شجاعته | اقدم فنفسك ما لها اجل
هو النهاية ان جرى مثل | او قيل يوم وغى من البطل
عدد الوفود العامدين له | دون السلاح الشكل والعقل
فلشكلهم في خيله عمل | ولعقلهم في بخته شغل
تمسي على ايدي مواهبه | هي او بقيتها او البدل
يشتاق من يده الى سبل | شوقا اليه ينبت الاسل
سبل تطول المكرمات به | والمجد لا الحوذان والنفل
والى عضى ارض اقام بها | بالناس من تقبيله يلل

ان لم تخالطه ضواحكهم   فلمن تصان وتذخر القبل
في وجهه من نور خالقه   قدر هي الايات والرسل
فاذا الخميس ابى السجود له   سجدت له فيه القنا الذبل
واذا القلوب ابت حكومته   رضيت بحكم سيوفه القلل
ارضيت وهسوذان ما حكمت   ام تستزيد لامك الهبل
وردت بلادك غير مغمدة   وكانها بين القنا شعل
والقوم في اعيانهم خزر   والخيل في اعيانها قبل
فاتوك ليس بمن اتوا قبل   لهم وليس بمن نأوا خلل
لم يدر من بالري انهم فصلوا   ولا يدري انهم قفلوا
واتيت معتزما ولا اسد   ومضيت منهزما ولا وعل
وتعطي سلاحهم وراحهم   ما لم تكن لتناله المقل
اسخى الملوك بنقل مملكة   من كان عنه الراس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت الى   قوم غرقت وانما ثملوا
لا اقبلوا سرا ولا ظفروا   غدرا ولا نصرتهم الغيل
لا تلق افرس منك تعرفه   الا اذا ضاقت الحيل
لا يستحي احد يقال له   نضلوك ال بويه او فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا   سئلوا اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا
فوق السما وفوق ما طلبوا   فاذا ارادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم   فاذا تعذر كاذب قبلوا

لا يشهرون على مخالفهم   سيفا يقوم مقامه العذل
فابو علي من به قهروا   وابو شجاع من به كملوا
حلفت لذا بركات غرة ذا   في المهد الا فاتهم امل

وتوفيت عمة عضد الدولة ببغداد وورد عليه الكتاب بشيراز
في جمادي الاخرة بحزنه ودخل عليه ابو الطيب يعزيه

اخر ما الملك معزي به   هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه   ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده   لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي   ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له   ليس مقيما في ذرى عضبه
وان جد المرء اوطانه   من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان يفطن اعداوه   فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة   لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه   وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا   نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا   على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه   وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى   حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه   فشكت الانفس في غربه

يموت راع الضان في جهله   موتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره   وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه   كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب   فواده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى   كان نداه منتهى ذنبه
فكان من عدد احسانه   كانه اسرف في سبه
يريد من حب العلا عيشه   ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده   ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره   ويستر التانيث من حجبه
اخت ابي خير امير دعا   فقال جيش للقنا لبه
يا عضد الدولة من ركنها   ابوه والقلب ابو لبه
ومن بنوه زين ابايه   كانها النور على قضبه
فخر لدهر بت من اهله   ومنجب اصبحت من عقبه
ان الاسى القرن فلا تحيه   وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي ان بدر الدجا   يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك ان تضعف عن حمل ما   يحمل السيف في كتبه
يدخل صبر المرء في حمله   ويدخل الاشفاق في قلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه   ويسترد الدمع عن غربه
ايما لابقا على اصله   ايما لتسليم الى ربه

ود

ولم اقل مثلك اعني به سواك يا فردا بلا مشبه بلغ

سال رجل بشيراز المتنبي عن قوله اما في التخيير والشك

وذكر ان المبرد اورد هذا في الشك والتخيير فاجابه في

الخبر الاغبر لانه يلزم في التخيير والشك ان يقال اما

فقال في الخبر والشك اما وايما واما الشك والتخيير فاهل

الحجاز ومن جاورهم يقولون اما واما وبعض بني تميم وقيس

واسد يفتحون الالف فقال العراق وانشدني ابو القمقام

تنفحها اما شمال عرية واما صبا جنح الظلام هبوب

وانشدني ابو المفضل اما فعالي واما هاجهم قال وانشدني

القسم من معن فاصاحبها عرض واما ابتاسة كل عالق

مستفاد فقال فهولاهم الذين يقولون في الشك والتخيير

اما طلع فرسي لي فقال بعض البادية من حاجه من افصح الناس

انما هو معلوق الشر وانما مرهوص ولذلك انشد العلماء بيت

ما امنا شالت نعامتها ايما الي جنة الي نار ووردت علي عضد

الدولة بمعاريه وهسوذان وتقريبا انه كانت عليه وان

السويه ملكت ملاعمه بالطوم وهو مانه فقال ابو الطيب في

جمادي الاخر سنة اربع وخمسين وثلثمايه

اثرائي باحيال ام عابد ام عند مولاك انني راقد

ليس كاظن غشية لحقت لحيتني في خلالها قاصد

عدوا عدّها لحظا تلف | المق ندي بتدبيا الناهد
وجدت فيه بما يشح به | من الشيب الموش البارد
اذا خيالاته اطفن بنا | اضحكه انني لها جاحد
وقال ان كان قد قضى اربا | منا فما بال شوقه زايد
لا اجحد الفضل ربما فعلت | ما لم يكن فاعلا ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما | كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد | على البعير المقلد الواخد
زيدي اذى مهجتي ازدك هوى | فاجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد | فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكاي على تذكرها | وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذي النجوم حايرة | كانها العمي ما لها قايد
او عصبة من ملوك ناحية | ابو شجاع عليهم واجد
ان هربوا ادركوا وان وقفوا | خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر | مبارك الوجه جايد ماجد
ابلج لو عاذت الحمام به | ما خشيت راميا ولا صايد
او رعت الوحش وهي تذكره | ما راعها حابل ولا طارد
تهدي له كل ساعة خبرا | عن جحفل تحت سيفه بايد
وموضعا في فنان ناحية | يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضدا ربه به العاضد | وساريا يبعث القطا الهاجد

ومهو

ويمطر الموت والحياة معًا / وانت لا بارق ولا راعد

نلت وما نلت من مضرة / وهسوذان ما نال رايه الفا سد

بيدا من كيده بغايته / وانما الحرب غاية الكايد

ماذا علي من اتي محاربكم / فذم ما اختار لو اتي وافد

بلا سلاح سوي رجايكم / ففاز بالنصر وانثني راشد

يقارع الدهر من يقارعكم / علي مكان المسود والسايد

وليت يومي فنا عسكره / ولم تكن دانيا ولا شاهد

ولم يغب غايب خليفته / جيش ابيه وجده الصاعد

وكل خطية مثقفة / يهزها مارد علي مارد

سوافك ما يدعن فاصلة / بين طري الدما والجاسد

اذا المنايا بدت فدعوتها / ابدل نونا بداله الحايد

اذا دري الحصن من رماه بها / خر لها في اساسه ساجد

ما كانت الطرم في عجاجتها / الا بعيرا اضله ناشد

تسل اهل القلاع عن ملك / قد مسخته نعامة شارد

تستوحش الارض ان تقر به / فكلها انه بها جاحد

فلا مشيد ولا مشاد حمي / ولا مشيد اغني ولا شايد

فاغتظ بقوم وهشوذ ما خلقوا / الا لغيظ العدو والحاسد

راوك لما بلوك نابتة / ياكلها قبل اهلها الرايد

وخل زيا لمن يحققه / ما كل دام جبينه عابد

ان كان لم يعمد الامير لما	لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يري معه	بشري بفتح كانه فاقد
والامر لله رب مجتهد	ما خاب الا لانه جاهد
ومتق والسهام مرسلة	يحيد عن حابض الي صارد
فلا يبل قاتل اعاديه	اقايما نال ذلك ام قاعد

بلغ

وكان لابي العشاير مضرب علي طريق يكثر سابلته وغاشيته فقال له انسان جعلت مضربك علي الطريق فقال ابو العشاير احب ان تذكر هذا يا ابا الطيب

لام اناس ابا العشاير في	جود يديه بالعين والورق
وانما قيل لم خلقت كذا	وخالق الخلق خالق الخلق
قالوا الم تكفه سماحته	حتي بني بيته علي الطرق
فقلت ان الفتي شجاعته	تريه في الشح صورة الفرق
بضرب هام الكماة تم له	كسب الذي يكسبون بالملق
كن لجة ايها السماح فقد	امنه سيفه من الغرق

وفي غير روايتنا والشمس قد حلت السما وما يحجبها بعد عن حاجب الحدق

وانتسب له بعض من رآه علي باب سيف الدولة في الليلة التي سرحها بعد قوله واحر قلباه ممن قلبه شبم الي ابي العشاير وذكر له انه هو الذي امرهم بذلك فقال

ومنتسب عندي الي من احبه	وللنبل حولي من يديه حفيف

فهيج

فهيج لي شوقي وما من مذلة ... حننت ولكن الكريم الوف
وكل وداد لا يدوم على الاذى ... دوام وداد الحسيني ضعيف
فان يكن الفعل الذي ساء واحدا ... فافعاله اللاتي سررن الوف
ونفسي له نفسي الفدا لنفسه ... ولكن بعض المالكين عنيف

السيفيات كان بالشام حصن يقال له برزويه بين عمل جند قنسرين
وحمص منيع لا يرام وكان من فيه من الاكراد والصعاليك يشنون
الغارات على النواحي وياخذون الخفاير من السابلة فرحل
سيف الدولة عن حلب يوم السبت لست بقين من صفر سنة سبع
وثلاثين فنزل مدينة يقال لها الاثارب ثم رحل عنها فنزل
قنسرين واتاه رسل من كان به وهو ابو تغلب المظفر بن موسى
بن كردي ختن ابي حجر ومن ينضوي اليه من عشيرته وغيرهم
يسالونه الرجوع لافتوا لعاد منهم فلم يجب ورحل يوم الاثنين
فنزل نهر المقطعان ثم نزل يوم الثلاثا الطليحة بازا الحصن
ثم رحل عنها فنزل يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر ربيع
الاول فنازل الحصن من جهة بابه وخلف رجالا في عسكر
بالطليحة ليحيط من جوانبه واقام يغاديه القتال ويراوحه
وحاصره الى يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى
وان جميع من بالحصن لما كرهم اعطوا بايديهم فصفح عنهم ومن
واحسن اليهم وتسلم الحصن واقام عليه سبعة ايام ناظرا في

مصالحهم وسير به غلاما له وسار عنه يوم الجمعه لاحدى ليلة
بقيت من جمادى الاولى فنزل نهر المقطعات ونزل يوم السبت
ضيعه يقال لها كفرتدوين العربيه والفارسيه فنزل يوم الاحد
الجسر المذكور ودخل انطاكيه يوم الاثنين لثمان بقين من الشهر
وافق ذلك رسول ملك الروم ببسل وبهم سهم الهدنه فحضر
المتنبي يمدح سيف الدوله عند نزوله الى انطاكيه ومنصرفه
من الظعن حصن برزويه في جمادى الاخره سنة سبع وثلثين
وثلثمايه   وفاوكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه
خاطب صاحبيه وقد لاماه في البكا على الربع فقال وفاوكما
سعادى كالربع اشجاه دارسه والطاسم والطامس بمعنى طمس
وطمس وهو الدارس واشجاه اشده شجوا والشجو الحزن اي كنت
ابكي الربع وحده فصرت ابكي الربع وفاكما معه

وما انا الا عاشق كل عاشق — اعق خليليه الصفيين لايمه
وقد يتزيا بالهوى غير اهله — ويستصحب الانسان من لا يلايمه
بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها — وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كيبا توقاني العواذل في الهوى — كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفي تغرمي الاولى من اللحظ مهجتي — بثانية والمتلف الشي غارمه
سقاك وحيانا بك الله انما — على العيس نور والخدور كمايمه
وما حاجة الاظعان حولك في الدجى — الى قمر ما واجد لك عادمه

اذا اطرقت منك العيون بنظرة　　اثاب بها معيي المطي ورازمه
حبيب كان الحسن كان يحبه　　فاثره او جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخط دون سبائه　　وتسبى له من كل حي كرائمه
ويضحي غبار الخيل ادنى ستوره　　واخرها نشر الكبا الملازمه
وما استغربت عيني فراقا رايته　　ولا اعلمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فانني　　رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشيب الذي يبكي الشباب مشيبه　　فكيف توقيه وباتيه هادمه
ويكمله العيش الصبا وعقيبه　　وغايب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لانه　　قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
واحسن من ما الشبيبة كله　　حبا بارق في قارة انا شايمه
عليها رياض لم تحكها سحابة　　واغصان دوح لم تغن حمايمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه　　من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا به　　تحارب ضده ضده وتسالمه
اذا اضربته الريح ماج كانه　　تجول مذاكيه وتداي ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة　　لابلج لا تيجان الا عمايمه
يقبل افواه الملوك بساطه　　ويكبر عنها كمه وبراجمه
قيام لمن يشفي من الداء كيه　　ومن بين اذني كل قرم مواسمه
قبايعها تحت المرافق هيبة　　وانفذ مما في الجفون عزايمه
له عسكرا خيل وطير اذا رمى　　بها عسكرا لم تبق الا جماجمه

اتحلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطيها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه
سحاب من العقبان ترجف تحتها ... سحاب اذا استسقت سقتها صوارمه
سلكت صروف الدهر حتى لقيته ... علي ظهر عزم مويدات قوايمه
مهالك لم تصحب بها الذيب نفسه ... ولا حملت فيها الغراب قوادمه
فابصرت بدرا لا يري البدر مثله ... وخاطبت بحرا لا تري العبر عايمه
غضبت له لما رايت صفاته ... بلا واصف والشعر تهذي طماطمه
وكنت اذا يممت ارضا بعيدة ... سريت فكنت السر والليل كاتمه
لقد سل سيف الدولة المجد معلما ... فلا المجد مخفيه ولا الضرب ثالمه
علي عاتق الملك الاغر نجاده ... وفي يد جبار السموات قايمه
تحاربه الاعدا وهي عبيده ... وتدخر الاموال وهي غنايمه
ويستكبرون الدهر والدهر دونه ... ويستعظمون الموت والموت خادمه
وان الذي سمي عليا لمنصف ... وان الذي سماه سيفا لظالمه
وما كل سيف يقطع الهام حده ... وتقطع لزبات الزمان مكارمه

وقال يمدحه وقد عزم علي الرحيل من انطاكيه

اين ازمعت ايهذا الهمام ... نحن نبت الربا وانت الغمام
نحن من ضايق الزمان له ... فيك وخانته قربك الايام
في سبيل العلا قتالك والسلم وهذا المقام والاجذام

ليت اني اذا ارتحلت لك الخيل وانّا اذا نزلت الخيا م
كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقا م
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
وكذا تطلع البدور علينا ولذا تقلق البحور العظام
ولنا عادة الصبر لوانا سوي نواك نسام
كل عيش مالم تطبه حمام كل شمس مالم تكنها ظلام
ازل الوحشة التي عندنا يا من به يانس الجميل الهمام
والذي يشهد الوغي ساكن القلب كان القنا لديها ذمام
والذي يضرب الكتايب حتى تتلاقى الفهاق والاقدام

الفهاق جمع فاهقة وهي موضع الفقره التي تلي راس العنق

وقال الكلابيون الفهدة وهي العظم الثاني فوق القفا وهي
العاس وطرفها يسمي الدرادنس والفهد تحتها وهي موصل
الراس في العنق من داخل

واذا احل ساعة بمكان فاذاه علي الزمان حرام
والذي تنبت البلاد سرور والذي تمطر السما مدام
كلما قيل قد تناها ارانا كرما ما اهتدت اليه الكرام
وكفاحا تكع عنه الاعادي وارتياحا يحار فيه الانام
انما هيبة المومل سيف الدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام

الجميل من ح

وقال يمدحه عند مسيره عنها في يوم السبت لثمان خلون من
شعبان سنة سبع وثلاثين وكان المطر رحبا

رويدك ايها الملك الجليل / تأيّ وعده مما تنيل

تأيّ تحبس وتأبث تلبث وانشد وانشد للحويدرة ومتاح عيني تابية
عرسه لم من الحدثان نابي المضجع

وجودك بالمقام ولو قليلا / فما فيما تجود به قليل

لاكبت حاسدا وارى عدوا / كانهما وداعك والرحيل

ويهدا ذا السحاب فقد شككنا / اتغلب ام حياه لكم قبيل

وكنت اعيب عذلا في سماح / فها انا في السماح له عذول

وما اخشى نبوك عن طريق / وسيف الدولة الماضي الصقيل

وكل شواة غطريف تمنى / لسيرك ان مفرقها السبيل

ومثل العمق مملوّ دما / مشت بك في مجاريه الخيول

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا / فاهون ما يمر به الوحول

ومن امر الحصون فما عصته / اطاعته الحزونة والسهول

اتخفر كل من رمت الليالي / وتنشر كل من دفن الخمول

وندعوك الحسام وهل حسام / يعيش به من الموت القتيل

وما للسيف الا القطع فعل / وانت القاطع البر الوصول

وانت الفارس القوال صبرا / وقد فني التكلم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد / ويقصر ان ينال وفيه طول

فلو قدر اللسان على لساني   لقال لك اللسان كما اقول

ولو جاز الخلود خلدت فردًا   ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدته ويجزيه بها وقد ورد خبرها الى انطاكيه

يوم الثلاثا لسبع بقين من جمادي الاخره سنه سبع وثلثين وثلثمايه

نعد المشرفية والعوالي   وتقتلنا المنون بلا قتال

ونرتبط السوابق مقربات   فما ينجين من خبب الليالي

ومن لم يعشق الدنيا قديما   ولكن لا سبيل الى الوصال

نصيبك في حياتك من حبيب   نصيبك في منامك من خيال

رماني الدهر بالارزاء حتى   فؤادي في غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتني سهام   تكسرت النصال على النصال

وهان فما ابالي بالرزايا   لاني ما انتفعت بان ابالي

وهذا اول الناعين طرًا   لاول ميتة في ذا الجلال

كان الموت لم يفجع بنفس   ولم يخطر لمخلوق ببال

صلاة الله خالقنا حنوط   على الوجه المكفن بالجمال

على المدفون قبل الترب صونًا   وقبل اللحد في كرم الخلال

فان له ببطن الارض شخصا   جديدا ذكرناه وهو بال

اطاب النفس انك مت موتا   تمنته البواقي والخوالي

وزلت ولم تري يوما كريها   تسر الروح فيه بالزوال

رواق العز فوقك مسبطر   وملك علي ابنك في كمال

سقا مثواك غادٍ في الغوادي … نظير نوال كفك في النوال

لساحيه على الاجداث حفش … كأيدي الخيل ابصرت المخالي

الساحي القاشر يقال سحا المطر الارض اي قشر وجهها والمطرة التي
تقشر وجه الارض ساحية وكذلك الريح ومنه سحوت القرطاس
وسحيته والحفش شدة الوقع يقال حفش المطر الارض اذا سالها
وحفش السيل اذا اجتمع الماء من كل جانب

اسائل عنك بعدك كل مجد … وما عهدي بمجد عنك خال

يمر بقبرك العافي فيبكي … ويشغله البكاء عن السؤال

وما اهداك للجدوى عليه … لو انك تقدرين على فعال

بعيشك هل سلوت فان قلبي … وان جانبت ارضك غير سال

نزلت على الكراهة في مكان … بعدت عن النعامي والشمال

تحجب عنك رائحة الخزامى … وتمنع منك انداء الطلال

بدار كل ساكنها غريب … طويل الهجر منبت الحبال

حصان مثل ماء المزن فيه … كتوم السر صادقة المقال

يعللها نطاسي الشكايا … وواحدها نطاسي المعالي

اذا وصفوا له داء بثغر … سقاه اسنة الاسل الطوال

وليست كالاناث ولا اللواتي … تعد لها القبور من الحجال

ولا من في جنازتها تجار … يكون وداعها نفض النعال

مشى الامراء حوليها حفاة … كأن المرو من زف الرئال

و ابو زن

وابرزت الخدور مخبات ... يضعن النقس امكنة الغوالي

اتتهن المصايب غافلات ... فدمع الحزن في دمع الدلال

ولو كان النسا كمن فقدنا ... لفضلت النسا على الرجال

وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخرا للهلال

والجع من فقدنا من وجدنا ... قبيل الفقد مفقود المثال

يدفن بعضنا بعضا ويمشي ... اواخرنا على هام الاوالي

وكم عين مقبلة النواحي ... كحيل بالجنادل والرمال

ومغض كان لا يغضي لخطب ... وبال كان يفكر في الهزال

اسيف الدولة استنجد بصبر ... وكيف بمثل صبرك للجبال

وانت تعلم الناس التعزي ... وخوض الموت في الحرب السجال

وحالات الزمان عليك شتى ... وحالك واحد في كل حال

فلا غيضت بحارك يا جموما ... على علل الغرايب والدخال

السقية الاولى النهل والثانية العلل فاذا ادخل بعير قد شرب بعد بعير لم يشرب فذلك الدخال فاذا اصدر ساعة شرب فهو الصدر وان رعيت قليلا ثم ردت على الما فتلك التدبيه

رايتك في الذين ارى ملوكا ... كانك مستقيم في محال

فان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال

وسار سيف الدولة عن انطاكيه يوم السبت فنزل ارتاح وسار منها يوم الاحد فنزل حلب وخرج ابو وايل تغلب على حمص

بتقلدها في طلب اعراب فاعتصموا بضيعة تعرف بالحدث من
مناظرة الشام فاتفق عند خروج قرمط ادعي نسبا في اهل الشرف
وجمع كلب وطي ومن طاربهم فقاتلهم ولم يكن له ابو وايل استبعد
وطعن الخارجي به في يوم الثلاثا لاحدي عشرة ليلة خلت من شعبان
وورد الخبر بذلك علي سيف الدولة بحلب يوم الجمعة لاربع عشرة
بقيت من شعبان فنزل معرة النعمان علي ستة وثلاثين ميلا
ثم رحل ونزل حماه وهي علي راس اثنين وثلاثين ميلا ورحل
في يوم الاربعا فنزل حمص وركب منها بعد حمص ثلاث ساعات
من ليلة الخميس فصبح القرمطي وجموعه بها يقال لها سلمية علي
نحو خمسين ميلا من حمص فوقعت بين ابو ايل حيلة وبين القرمطي
مناوشة وتساووا الي ان اشرف سيف الدولة عليهم فولوا
ووضع السيف في جميعهم وبقت في قرمط الجراح فقتله واستنقذ
ابا وايل وكان ضمن لهم وهو في الاسر خيلا طلبوها منه منها
المعروس وابن المعروس ومالا شرطوه عليه واقاموا ينتظرون
الخيل والمال فصبحهم الجيش فابادهم وقتل الخارجي وانصرف
سيف الدولة في يوم الي الضيعة المعروفة بالحدث فامر بتخريب بعض
سورها والقبض علي عدة من وجوه اهلها ووافقهم علي خمسة
الف دينار ومنحها ابا وايل وسار يوم الجمعة نحو حمص في خيل
سايره فلقيته حشود من بني كلاب فاوقع بها واسر وجوهها

وعاد سيف الدولة الى حلب يوم الاربعا لاربع بقين من شعبان
غيبته في سريته تسعة ايام فقال ابو الطيب

الام طماعية العاذل … ولا راي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم … فتابى الطباع على الناقل
واني لاعشق من عشقكم … نحولي وكل امرى ناحل
ولو زلتم ثم لم ابككم … بكيت على حبي الزايل
اينكر خدي دموعي وقد … جرت منه في مسلك سابل
ااول دمع جرى فوقه … واول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني … وبت من الشوق في شاغل
كان الجفون على مقلتي … ثياب شققن على ثاكل
ولو كنت في اسر غير الهوى … ضمنت ضمان ابي وايل
فدى نفسه بضمان النضار … واعطى صدور القنا الذابل
ومناهم الخيل مجنوبة … فجين بكل فتى باسل
كان خلاص ابي وايل … معاودة القمر الافل
خرجن من النقع في عارض … ومن عرق الركض في وابل
فلما نشفن لقين السياط … بمثل صفا البلد الماحل
شفن لخمس الى من طلبن … قبيل الشفون الى نازل
فدانت مرافقهن البرى … على ثقة بالدم الغاسل
وما بين كاذتي المستغير … كما بين كاذتي البايل

فلقيني كل ردينة … ومصبوحة لبن الشمايل
وجيش امام علي ناقة … صحيح الامامة في الباطل
فاقبلن يحزن قدامه … نوافر كالنحل والعاسل
فلما بدوت لاصحابه … رات اسدها اكل الاكل
بضرب يعمهم جاير … لديهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم … كما اجتمعت درة الحافل
اذا ما نظرت الي فارس … تحير عن مذهب الراجل
وظل يخضب منها اللحي … فتي لا يعيد علي الناصل
ولا يستغيث الي ناصر … ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزع الطرف عن مقدم … ولا يرجع الطرف عن هايل
اذا طلب القتل لم يشاه … وان كان دينا علي ماطل
خذوا ما اتاكم به واعذروا … فان الغنيمة في العاجل
وان كان اعجبكم عامكم … فعودوا الي حمص في القابل
فجود بمثل الذي رمتم … فلم تدركوه علي السايل
امام الكتيبة تزهي به … مكان السنان من العامل
واني لاعجب من عامل … قتالا بكم علي بازل
اقال له الله لا تلقهم … بماض علي فرس حايل
اذا ما ضربت به هامة … براها وغناك في الكاهل
وليس باول ذي همة … دعته لما ليس بالنايل

فتي

83

يبشر بالبحر عن ساقه   ويغمره الموج في الساحل
اما للخلافة من مشفق   علي سيف دولتها الفاصل
يقد عداها بلا ضارب   ويسري اليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقي   وما يتخلصن للناخل
وانبت منهم ربيع السبا   ع فاثنت باحسانك الشامل
وعدت الي حلب ظافرا   كعود الحلي الي العاطل
ومثل الذي دسته حافيا   يوثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شايع   له شية الابلق الجايل
ويوم شراب بنيه الردي   بغيض الحضور الي الواغل
تفك العناة وتغني العفا   ة وتغفر للمذنب الجاهل
فهناك ربك ما عطيكه   وارضاه سعيك في الاجل
فذي الدار اخون من مومس   واخدع من كفة الحابل
تفاني الرجال علي حبها   وما يحصلون علي طايل   بلغ

وقال عند مسيره نحو اخيه ناصر الدولة لما
قصده ابن بويه الي الموصل في ذي القعدة
سنة ثلثين وثلثمايه

اعلا الممالك ما يبني علي الاسل   والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها   حتي تقلقل دهرا قبل في القلل
مثل الامير بغا امرا فقربه   طول الرماح وايدي الخيل والابل
وعزمة بعثتها همة زحل   من تحتها بمكان الترب من زحل

على الفرات أعاصير وفي حلب	توحش لملقى النصر مقتبل
تتلو أسنته الكتب التي نفذت	ويجعل الخيل أبدالا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر	وما أعدوا فما يلقى سوى نفل
صان الخليفة بالأبطال مهجته	صيانة الذكر الهندي بالخلل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته	والقائل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد غالت عجاجته	ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو أضيق ما لاقاه ساطعها	ومقلة الشمس فيه أحير المقل
ينال أبعد منها وهي ناظرة	فما تقابله إلا على وجل
قد عرض السيف دون النازلات به	وظاهر الحزم بين النفس والغيل
ووكل الظن بالأسرار فانكشفت	له ضمائر أهل السهل والجبل
هو الشجاع يعد البخل من جبن	وهو الجواد يعد الجبن من بخل
يعود من كل فتح غير مفتخر	وقد أغذ إليه غير محتفل
ولا يجير عليه الدهر بغيته	ولا تحصن درع مهجة البطل
إذا خلعت على عرض له حللا	وجدتها منه في أبهى من الحلل
بذي الغباوة من إنشادها ضرر	كما تضر رياح الورد بالجعل
لقد رأت كل عين منك مالئها	وجربت خير سيف خيرة الدول
فما تكشفك الأعداء عن ملل	من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا أرض لكثرتهم	تركت جمعهم أرضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم	حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

يلقى صح

أي

يا من يسير وحكم الناظرين له ... فيما يراه وحكم القلب في الجذل

ان السعادة فيما انت فاعله ... وفقت مرتحلا او غير مرتحل

اجر الجياد على ما كنت مجريها ... وخذ بنفسك في اخلاقك الاول [الاول]

ينظرن في مقل ادمى احجتها ... قرع الفوارس بالعسالة الذبل

فلا هجمت بها الا على ظفر ... ولا وصلت بها الا الى امل

وجلس سيف الدولة لرسول الروم في صفر من سنة ثلاث واربعين وثلثمايه وحضر ابو الطيب فوجد دونه زحمة شديدة فثقل عليه الدخول واستبطاه سيف الدولة فقال ارتجالا

ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيته ... لا يصدق الوصف حتى يصدق النظر

تزاحم الجيش حتى لم نجد سببا ... الى بساطك لي سمع ولا بصر

فكنت اشهد مختص واغيبه ... معاينا وعياني كله خبر

اليوم يرفع ملك الروم ناظره ... لان عفوك عنه عنده ظفر

وان اجبت بشي عن رسائله ... فما يزال على الاملاك يفتخر

قد استراحت الى وقت رقابهم ... من السيوف وباقي الناس منتظر

وقد تبدلها بالقوم غيرهم ... لكي تجم رؤوس القوم والقصر

تشبيه جودك بالامطار غادية ... جود لكفك ثان ناله المطر

تكسب الشمس منك النور طالعة ... كما تكسب منها نورها القمر

وقال يمدح ملك الروم في ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثلثمايه

دروع لملك الروم هذي الرسايل ... يردها عن نفسه ويشاغل

هي الزرد الضافي عليه ولفظها … عليك ثنا سابغ وفضايل

واني اهتدي هذا الرسول بارضه … وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

ومن اي ماء كان يسقي جياده … ولم تصف من موج الدماء المناهل

اتاك يكاد الراس يجحد عنقه … وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

يقوم تقويم السماطين مشيه … اليك اذا ما عوجته الافاكل

فقاسمك العينين منه ولحظه … سميك والخل الذي لا يزايل

وابصر منك الرزق والرزق مطمع … وابصر منك الموت والموت هايل

وقبل كما قبل الترب قبله … وكل كمي واقف متضايل

واسعد مشتاق واظفر طالب … همام الي تقبيل كمك واصل

مكان تمناه الشفاه ودونه … صدور ~~الوشاح~~ والمذاكي الذوابل

فما بلغته ما اراد كرامة … عليك ولكن لم يخب لك سايل

واكبر منه همة بعثت به … اليك العدي واستنظرته الجحافل

فاقبل من اصحابه وهو مرسل … وعاد الي اصحابه وهو عاذل

تحير في سيف ربيعة فصله … وطابعه الرحمن والمجد صاقل

وما لونه مما تحصل مقلة … ولاحده مما تجس الانامل

اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها … عليها وما جات به والمراسل

رجا الروم من ترجي النوافل كلها … لديه ولا ترجي لديه الطوايل

فان كان خوف الاسر والقتل ساقهم … فقد فعلوا ما الاسر والقتل فاعل

فخافوك حتي ما لقتل زيادة … وجاوك حتي ما تراد السلاسل

بيان القساطل

والرماح ح

ادا

اري كل ذي ملك اليه مصيره   كانك بحر والملوك جداول
اذا امطرت منهم ومنك سحائب   فوابلهم طل وطلك وابل
كريم متي استوهبت ما انت راكب   وقد لقحت حرب فانك نازل
اذا الجود اعطي الناس ما انت مالك   ولا يعطين الناس ما انت قايل
افي كل يوم تحت ضبني شويعر   ضعيف يقاويني قصير يطاول
لساني بنطقي صامت عنه عادل   وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل
واتعب من ناداك من لا تجيبه   واغيظ من عاداك من لا تشاكل
وما التيه طبي فيهم غير انني   بغيض الي الجاهل المتعاقل
واكبر تيهي انني بك واثق   واكثر مالي انني لك امل
لعل لسيف الدولة القرم هبة   يعيش بها حق ويهلك باطل
رميت عداه بالقوافي وفضله   وهن الغوازي السالمات القواتل
وقد زعموا ان النجوم خوالد   ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان ادناها له لو ارادها   والطفها لو انه المتناول
قريب عليه كل ناء علي الوري   اذا لثمته بالغبار القنابل
تدبر شرق الارض والغرب كفه   وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده   لمن فر حربا ادركته الغوائل
ومن فر من احسانه حسدا له   تلقاه منه حيثما سار نائل
فتي لا يري احسانه وهو كامل   له كاملا حتي يري وهو شامل
اذا العرب العرباء رازت نفوسها   فانت فتاها والمليك الحلاحل

اطاعتك في ارواحها وتصرفت بامرك والتفت عليك القبايل

وكل انابيب القنا مدد له وما تنكت الفرسان الا العوامل

رايتك لو لم يقتض الطعن في الوغى اليك [انقيادا] لاقتضته الشمايل

ومن لم تعلمه لك الذل نفسه من الناس طرا علمته المناصل

انقيادا

بلغ

ودخل عليه وهو يشتكي فقال انزي يسر الرسول فقال ابو الطيب

فديت بماذا يسر الرسول وانت الصحيح بذا لا العليل

عواقب هذا تسو العدو وتثبت فيك وهذا يزول

وانفذ اليه سيف الدولة قول الشاعر

رای خلتي من حيث يخفی مكانها

وكانت قذى عينيه حتى تجلت

وساله الاجازة فقال ورسوله واقف

لنا ملك لا يطعم النوم همه ممات لحي او حياة لميت

ويكبر ان تقذي بشي جفونه اذا ما راته خلة بك فرت

جزي الله عني سيف دولة هاشم فان نداه الغمر سيفي ودولتي

احدثت بنو كلاب حدثا بنواحي بالس وسار سيف الدولة خلفهم وابو الطيب معه فادركهم بعد ليال بين ما ايعرف بالغبارات والخرارات علي جبل البشر علي مايه وعشرين ميلا من حلب فاوقع بهم ليلا فقتل وملك الحريم فابقي واحسن الى الحرم فقال ابو الطيب بعد رجوعه في جمادي الاخر سنة ثلاث واربعين وثلث

مايم بغيرك راعيا عبث الذياب ... وغيرك صارما ثلم الضراب
وتملك انفس الثقلين طرا ... فكيف تحوز انفسها كلاب
وما تركوك معصية ولكن ... يعاف الورد والموت الشراب
طلبتهم على الامواه حتى ... تخوف ان تفتشه السحاب
فبت لياليا لا نوم فيها ... تخب بك المسومة العراب
يهز الجيش حولك جانبيه ... كما نفضت جناحيها العقاب ب
وتسل عنهم الفلوات حتى ... اجابك بعضها وهم الجواب
فقاتل عن حريمهم وفروا ... ندى كفيك والنسب القراب
وحفظك فيهم سلفي معد ... وانهم العشاير والصحاب
تكفكف عنهم صم العوالي ... وقد شرقت بظعنهم الشعاب
واسقطت الاجنة في الولايا ... واجهضت الحوامل والسقاب
وعمرو في ميامنهم عمور ... وكعب في مياسرهم كعاب
وقد خذلت ابا بكر بنيها ... وخاذلها قريظ والضبا ب
اذا ما سرت في اثار قوم ... تخاذلت الجماجم والرقاب
فعدن كما اخذن مكرمات ... عليهن القلايد والملاب
يثبنك بالذي اوليت شكرا ... واين من الذي تولي الثواب
وليس مصيرهن اليك شينا ... ولا في صونهن لديك عاب
ولا في فقدهن بني كلاب ... اذا ابصرت غرتك اغتراب
وكيف يتم باسك في اناس ... تصيبهم فيولمك المصاب

ترفق ايها المولى عليهم فان الرفق بالجاني عتاب
وانهم عبيدك حيث كانوا اذا تدعو لحادثة اجابوا
وعين المخطيين هم وليسوا باول معشر خطيوا فتابوا
وانت حياتهم غضبت عليهم وهجر حياتهم لهم عقاب
وما جهلت اياديك البوادي ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جارمه العذاب
فان هابوا بجرمهم عليا فقد يرجو عليا من يهاب
وان يك سيف دولة غير قيس فمنه جلود قيس والثياب
وتحت ربابه نبتوا واثوا وفي ايامه كثروا وطابوا
وتحت لوايه ضربوا الاعادي وذل لهم من العرب الصعاب
ولو غير الامير غزا كلابا ثناه عن شموسهم ضباب
ولاقى دون ثايهم طعانا يلاقي عنده الذيب الغراب
وخيلا تغتذي ريح الموامي ويكفيها من الما السراب
ولكن ربهم اسرى اليهم فما نفع الوقوف ولا الذهاب
ولا ليل اجن ولا نهار ولا خيل حملن ولا ركاب
رميتهم ببحر من حديد له في البر خلفهم عباب
فمساهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

بنو قتلى ابيك بارض نجد ... ومن ابقى وابقته الحراب
عفا عنهم واعتقهم صغارا ... وفي اعناق اكثرهم سخاب
وكلكم اتى ماتى ابيه ... فكل فعال كلكم عجاب
كذا فليسر من طلب الاعادي ... ومثل سراك فليكن الطلا

ب

وسار سيف الدولة نحو الحدث لبنائها وقد كان اهلها اسلموها
بالامان الى الدمستق سنة سبع وثلاثين وثلثمائة فنزل سيف الدولة
يوم الاربعا لاحد عشر ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ثلاث
واربعين وثلثمائة وبدا في يومه وحط الاساس وحفر اوله بيده
ابتغا ما عند الله تعالى فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس
دمستق النصرانية في نحو خمسين الف فارس وراجل من جموع
الروم والارمن والروس والبلغر والصقلب والخزرية وكانت
المصاف يوم الاثنين انسلاخ جمادى الاخرة من اول النهار
الى وقت العصر وان سيف الدولة حمل عليه بنفسه في نحو خمسمائة
من غلمانه واصناف رجاله فقصد واموكبه وهزمه واظفر
الله تعالى سيف الدولة به وقتل نحو ثلاثة الاف من مقاتلته واسر
خلقا كثيرا من كبرا دولته فقتل اكثرهم واستبقى البعض واسر
تودس الاعور بطريق سمندو وافندوا وهو صهر الدمستق على
ابنته واسر ابن بنت الدمستق واقام على الحدث الى ان بناها ووضع
بيده اخر شرافة منها في يوم الثلاثا لثلاث عشرة ليلة خلت

من رجب من سنته فقال ابو الطيب في ذلك وانشده اياها بعد الوقعة بالحدث

على قدر اهل العزم تاتي العزايم   وتاتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها   وتصغر في عين العظيم العظايم

يكلف سيف الدولة الجيش همه   وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه   وذلك ما لا تدعيه الضراغم

تفدي اتم الطير عمرا سلاحه   نسور الملا احداثها والقشاعم

وما ضرها خلق بغير مخالب   وقد خلقت اسيافه والقوايم

هل الحدث الحمرا تعرف لونها   وتعلم اي الساقيين الغمايم

سقتها الغمام الغر قبل نزوله   فلما دنى منها سقتها الجماجم

بناها فاعلا والقنا تقرع القنا   وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل الجنون فاصبحت   ومن جثث القتلى عليها تمايم

طريدة دهر ساقها فرددتها   على الدين بالخطي والدهر راغم

تفيت الليالي كل شي اخذته   وهن لما ياخذن منك غوارم

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا   مضى قبل ان تلقى عليه الجوازم

وكيف ترجي الروم والروس هدمها   وذا الطعن اساس لها ودعايم

وقد حاكموها والمنايا حواكم   فما مات مظلوم ولا عاش ظالم

اتوك يجرون الحديد كانهم   سروا بجياد ما لهن قوايم

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم   ثيابهم من مثلها والعمايم

خميس

خميس بشرق الارض والغرب زحفه | وفي اذن الجوزا منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة | فما يفهم الحداث الا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره | فلم يبق الا صارم او ضبارم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا | وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف | كانك في جفن الردي وهو نايم
تمر بك الابطال كلمي هزيمة | ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي | الي قول قوم انت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم علي القلب ضمة | تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب اتي الهامات والنصر غايب | وصار الي اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتي طرحتها | وحتي كان السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما | مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحيدب كله | كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور علي الذري | وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ انك زرتها | باماتها وهي العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها | كما تتمشي في الصعيد الاراقم
افي كل يوم ذا الدمستق مقدم | قفاه علي الاقدام للوجه لايم
اينكر ريح الليث حتي يذوقه | وقد عرفت ريح الليوث البهايم
وقد فجعته بابنه وابن صهره | وبالصهر حملات الامير الغواشم
مضي يشكر الاصحاب في فوته الظبا | لما شغلتها هامها والمعاصم

ويفهم صوت المشرفية فيهم ... على ان اصوات السيوف اعاجم
يسر بما اعطاك لا عن جهالة ... ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره ... ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة ... وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ... فانك معطيه واني ناظم
واني لتعدو بي عطاياك في الوغى ... فلا انا مذموم ولا انت نادم
على كل طيار اليها برجله ... اذا وقعت في مسمعيه الغماغم
الا ايها السيف الذي ليس مغمدا ... ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلا ... وراجيك والاسلام انك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى ... وتفليقه هام العدى بك دائم

وورد على سيف الدولة فرسان طرسوس واذنة والمصيصة معهم رسول ملك الروم في طلب الهدنة يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة اربع واربعين وثلثماية فقال ابو الطيب وانشدها بحضرتهم وقت دخولهم

اراع كذا كل الانام همام ... وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فاصبح جالسا ... وايامها فيما يريد قيام
اذا زار سيف الدولة الروم غازيا ... كفاها لمام لو كفاه لمام
فتى تتبع الازمان في الناس خطوه ... لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل امنا وغبطة ... واجفان رب الرسل ليس تنام

حذار المغوري الجياد فجاءة … الى الطعن قبلا ما لهن لجام
تعطف فيه والاعنة شعرها … وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا … اذا لم يكن فوق الكرام كرام
الي كم ترد الرسل عما اتوا به … كانهم فيما وهبت ملام
فان كنت لا تعطي الذمام طواعة … فعوذ الاعادي بالكرام ذمام
وان نفوسا اممتك منيعة … وان دما املتك حرام
اذا خاف ملكا من مليك اجرته … وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق … وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها … فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزوامين عيشة … يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة … ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم … بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتايب جاوا خاضعين فاقدموا … ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا
وعزت قديما في ذراك خيولهم … وعزوا وعاموا في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة … صلاة توالي منهم وسلام
وكل اناس يتبعون امامهم … وانت لاهل المكرمات امام
ورب جواب عن كتاب بعثته … وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيدا من قبل نشره … وما فض بالبيدا عنه ختام
حروف هجا الناس فيه ثلاثة … جواد ورمح ذابل وحسام

قد انتقبها اذا الحرب قالت ساعة لبعد نصل او يعجل حمام
وان طال اعمار الرماح بهدنة فان الذي يعمرن عندك عام
ومازلت تفني السمر وهي كثيرة وتفني بهن الجيش وهو لهام
متى عاودوا الجالون عاودت ارضهم وفيها رقاب للسيوف وهام
وربوا لك الاولاد حتى تصيبها وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجارون حتى اذا انتهوا الى الغاية القصوى جريت وقاموا
فليس لشمس مذ انرت انارة وليس لبدر مذ تممت تمام

تجمعت عامر بن صعصعة عقيل وقشير والعجلان واولاد كعب بن
ربيعة بن عامر بمروج سلمية وكلاب بن ربيعة بن عامر ومن ضامها
بما يقال له الزراوبين خناصرة وسورية وتشاكوا ما يلحقهم من
سيف الدولة وتوافقوا على ما يلحقهم على الاقدام فيما بينهم وتشاغله
عن كل ناحية والتصافر ان قصد طايفة منهم وبلغه ما عملوا
عليه وتشاوروا به فاقل الفكر فيهم واطماعهم كثير عددهم وسولت
انفسهم الاباطيل واستولى على تدبير كلب عقيلها وقشيريها
وعجلانها المهنا وتفرد بذلك محمد بن بزيع بن مسلم ابن المهنا
وندى بن جعفر بن عمرو بن المهنا وحسن لهم ذلك قوادي كعب
كانوا في عسكر سيف الدولة ونبي في عدد وعدده وركضوا
فقتلوا صاحبه بناحية زعوما يعرف بالمرسوع من بني تغلب
وقتلوا الصهاب بن عمار والي قنسرين ثم انه استقل عن

النوحي

النهوض اليهم بوفد اتوه من طرسوس ومعهم رسول ملك الروم
يسلونه اقامة الفدا والهدنة فتمادت ايام مسيرة وزاد
ذلك في طمع البوادي ثم قدم سيف الدولة مقدمه الي قنسرين يوم
السبت لليلة خلت من صفر سنة اربع واربعين فاقامت احد
عشر يوما تانيا واستظهارا في امر البادية وتقديرا ان يستقيموا
فلا تكشفهم عورة وبرز سيف الدولة الي ضيعة يقال لها الراموسة
علي ميلين من حلب في يوم الثلاثا لاحدي عشر ليلة خلت
من صفر وسار عنها في يوم الاربعا فنزل ماثل ماسح وراح منه
فاجتاز بمياه الجبار فطواها وتلقته مشيخة بني كلاب مطر
ابن المدلي العوفي من بني ابي بكر وعبد الله بن مزروع وسوال
بن محرز الاسهبيان من الضباب وغيرهم فطرحوا نفوسهم بين
يديه وسالوه قبول تسليمهم اليه وسارت حللهم معه ومد الي
ما يقال له لبديه فصبحه يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت
من صفر ونزلت به وراح منه الي ظاهر سلمية فوجد الاعراب
قد اجفلوا في غداة يومه فنزل بهم فلما كان سحر يوم الجمعة تجمعت
كعب ومن ضاف بها من اليمن في عدتها وحسبها طمعهم بما
يقال له حيران علي نحو مرحلة من سلمية وبعضهم علي ما يقال
له المزفلس وراه واقف خيلهم مشرفة علي عسكر سيف الدولة
من كل ناحية فتركبلهم ووقع الطراد فلم تمض الا ساعات حتي

منحه الله عز وجل اكتافهم وولوا واستحر القتل والاسر بال المهنا
ووجوه عقيل وقوادها واسروا البلد بن عوسجه بن منصور المهنا
والمسيب والديد جميعهم منا عليهم مع عدد كثير اسروا واطلقوا
وقتل من جميعهم نيفا وخمسين رجلا منهم علي بن الحسين بن
مداد بن المهنا وهو بن الغلاني وجرح نذي بن جعفر في فخذه واخذ
منهم نحو ستين فرس ودروع كان عليها وحليهم ورحل سيف الدوله
ضحوة نهار يوم الجمعه متبعا لهم ونفذ واطايرين ورحلوا بيوتهم
فوافي الما الذي يقال له حيران بعد الظهر فوجد واثار
حملتهم وسار الي ما قرقيس وامر بالنزول عليه ثم عن له راي
في اتباعهم فرحل لوقته الي ما يقال له الهنتر ليلة العشر ويوم
وهو يوم السبت للنصف من صفر وتسع بقين من حزيران
وقدم جيشا فلحقت مالهم وجادته على الهنتر فنزل قبل
نصف الليل وامتلات الارض من الاغنام والجمال والهوادج
والرجال ولحقت خيوله عدة منهم فنطحتهم وتعرض وجوههم
لطرح انفسهم بين يديه والاستسلام له فلم ياذن في ذلك
واصبح بالهنتر وعزم على المسير فاشتبه عليه طرقهم
وفرق الخيول لعلم ذلك فوجدهم قد تفرقوا في المسالك ووقع
اصحابه على عدة منهم فقتلوهم وكان فيهم عمرو بن العسر فارس
عجلان وجماعة من قشير وجوته وطي فالحقهم بمن مضي واتاه

حي

خبر عزمهم على الاجتماع بتدمر فسار في السحر يوم الاحد فنزل
ما يقاد له الحياة على سبعة وعشرين ميلا من المعشر وتقوقف
خيله في طلب الملول فردت مالا وقتلت عدة وراح منه
قاطعا الصحيان والعاطش واجتاز بركانا ومهيا والبيضة
وعدر والجفاد فوجد جميعها قد نزحت البادية المعلو له
يوم الحياه وصبحنا والي خيله تدمر يوم الاثنين لليلة عشر
بقيت من صفر ووجدوا اجتماعهم وقد كانت بظاهر التشاور
والتدبير وهم لا يظنون ان سيف الدولة يتبعهم فنذروا به
فرحلوا في نصف الليل وتعلقت بهم خيوله واوفي سيف الدولة
تدمر على نصف ساعة من النهار فامر بضرب مضاربه
وعرف الخبر فصار لطيته في طلب اكثر الجماعات والشق الذي
سار فيه الي المهيا وحوثر وغار ابن عقيل وقد كانوا قصدوا
طريق السماوه وقبلة وتميا وانفذ قطعة من عسكره في
طلب من اخذ شمالا بحوارك وهم قليل ومختلط من الجماعة
وجد في الطلب فلحق القوم وقتل واسر وكان فيمن قتل علوان
بن بذي بن جعفر وحوى المال وصفح عما ملكه من الحرم ورجع
في طرف السماوه ومشفقا من ان مضا عليهم لما يوجد منهم لموت
حريمهم ودراريهم عطشا وتفرقوا ايدي سبا فقصدت طايفة
كبد السماوه وضاع اكثرها وطايفة موضع السماوه يعرف

بالماس سعاده ولولوه لا يروي ماوها الي السير فهلك كثير
منه وطايفه منهم فصدت القلوث مما يلي غوطة دمشق يقال لها
قلاقب وعاد سيف الدوله الي عسكر اخوالها دغانما ومن علي
جماعة منهم اسروا وعجزوا عن الهرب فبرهم وزودهم ووجد
من كان اخذه شمالا قد حوي المال وقتل واسر وعف عن الحرم
واقام تدمر يوم الثلاثا والاربعا وبث خيوله تتشوف وتتعرف
اخبارهم فظفروا بمال منقطع واقاموا به فصح عنهم ورحل
تجار كريوم الخميس فنزلها ثم رحل نحو السبخه فنزلها ورحل
فنزل عرض ورحل فنزل الرصافه ونزل الرقة في يوم الثنين
فتلقاه اهلها وسال عن حبس يبنيم يوم الثلاثا مستعدي بعفو
فعفا عنهم وقبلهم وسار نحو حلب وكان وصوله اليها يوم الجمعه
لست خلون من ربيع الاول فقال ابو الطيب يمدحه ويذكر ما جري

تذكرت ما بين العذيب وبارق	مجر عوالينا ومجري السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم	بفضلات ما قد كسروا في المفارق
وليل توسدنا الثوية تحته	كان ثراها عنبر في المرافق
بلاد اذا زار الحسان بغيرها	حصي تربها ثقبته للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة	علي كاذب من وعدها ضو صادق
سهاد لاجفان وشمس لناظر	وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوي نفسه كل عاقل	عفيف ويهوي جسمه كل فاسق

في ادانا

اديب اذا ما جس اوتار مزهر   بلى كل سمع عن سواها بعايق

تحدث عما بين عاد وبينه   وصدغاه في خدي غلام مراهق

وما الحسن في وجه الفتى شرف له   اذا لم يكن في فعله والخلايق

وما بلد الانسان غير الموافق   وما اهله الادنون غير الاصادق

وجايزة دعوى المحبة والهوى   وان كان لا يخفى كلام المنافق

براي من انقادت عقيل الى الردى   واشمات مخلوق واسخاط خالق

ارادوا عليا بالذي يعجز الورى   ويوسع قتل الجحفل المتضايق

فما بسطوا كفا الى غير قاطع   ولا حملوا راسا الى غير فالق

لقد اقدموا لو صادفوا غير اخذ   وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق

ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها   رمى كل ثوب من سنان بخارق

ولما سقى الغيث الذي كفروا به   سقى غيره في غير تلك البوارق

وما يوجع الحرمان من كف حارم   كما يوجع الحرمان من كف رازق

اتاهم بها حشو العجاجة والقنا   سنابكها تحشو بطون الحمالق

عوابس صلب يابس الماء حزمها   فهن على اوساطها كالمناطق

فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر   طوال العوالي في طوال السمالق

وسوق علي من معد وغيرها   قبايل لا تعطي القفي لسابق

قشير وبلعجلان فيها خفية   كرائين في الفاظ الثغ ناطق

تخليهم النسوان غير فوارك   وهم خلوا النسوان غير طوالق

يفرق ما بين الكماة وبينها   بطعن يسلي حره كل عاشق

الى الطعن حتى ما تطير رشاشة من الخيل الا في نحور العوائق
بكل فلاة تنكر الانس ارضها ظعاين حمر الحلي حمر الايانق
ايانق وانيق ونياق جماعه وانشد بعضهن السريا ق
ولالونها الذي الرفاق نواها من الحظ من المنيه

وملمومة سيفية ربعية تصيح الحصا فيها صياح اللقالق
بعيدة اطراف القنا من اصوله قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها واغناها عن النهب جوده فما تبتغي الا حماة الحقايق
توهمها الاعراب سورة مترف تذكره البيدا ظل السرادق
فذكرتهم بالما ساعة غبرت سماوة كلب في انوف الحزايق
وكانوا يروعون الملوك بان بدوا وان نبتت في الما نبت الغلافق
فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه وابدى بيوتا من اداحي النقانق
واصبر عن امواهه من ضبابه والف منها مقلة للودايق
وكان تحول من هديرك بينها مهدله الاذناب خرس الشقاشق
فاحرموا بان يركبوا خيلك احزر ولكن كفاها البر قطع الشواهق
ولا يشغلوا صم القنا بقلوبهم عن الركز لكن عن قلوب الدماسق
الم يحذروا المسخ الذي يمسخ العدا ويجعل ايدي الاسد ايدي الخرانق
وقد عاينوه في سواهم وربما ارى مارقا في الحرب مصرع مارق
تعود ان لا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جنوب العلايق
ولا ترد الغدران الا وماوها من الدم كالريحان تحت الشقايق

هن برا منهم

لوفين

لو مد غيرك كان ارشد منهم   وقد طردوا الاظعان طرد الوسايق

اعدوا رماحاً من خضوع فطاعنوا   بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

فلم ار ديماً منه غير مخاتل   واسرى الى الاعداء غير مسارق

تصيب المجانيق العظام بكفه   دقايق قد اعيت قسي البنادق

قال ابو الطيب عذره العضد في هذه السرية الا انه لم يذكر المنازل ولا وصف الوقائع لانه لم يشهدها فامرها سيف الدولة ان يصفها فقال

طوال قناة تطاعنها قصار   وقطرك في ندى ووغى بحار

وفيك اذا جنى الجاني اناة   يظن كرامة وهي احتقار

واخذه للحواضر والبوادي   بضبط لم تعوده نزار

تشممه شميم الوحش انسا   وتنكره فيعروها نفار

وما انقادت لغيرك في زمان   فتدري ما المقادة والصغار

فاقرحت المقاود ذفريها   وصعر خدها هذا العذار

واطمع عامر البقيا عليها   ونزقها احتمالك والوقار

وغيرها التراسل والتشاكي   واعجبها التلبب والمغار

جياد تعجز الارسان عنها   وفرسان تضيق بها الديار

وكانت بالتوقف عن رداها   نفوسا في رداها تستشار

وكنت السيف قائمه اليها   وفي الاعداء حدك والغرار

فامست بالبدية شفرتاه   وامسى خلف قائمه الحيار

وكان بنو كلاب حيث كعب ... فخافوا ان يصير واحيث صاروا
فلتواعن مولاهم بد ... ر ... وسار الي بني كعب وسار
فاقبلها المروح مسومات ... ضوامر لا هزال ولا شيار
يثير علي سلمية مسبطرا ... تناكر تحته لولا الشعار
عجاجا تعثر العقبان فيه ... كان الجو عثير او غبار
وظل الطعن في الخليين خلسا ... كان الموت بينهما اختصار
فلزهم الطراد الي قتال ... احد سلاحهم فيه الفرار
مضو متسابقي الاعضا فيه ... باروسهم لارجلهم عثار
يشلهم بكل اقب نهد ... لفارسه علي الخيل الخيار
وكل اصم يعسل جانباه ... علي الكعبين منه دم ممار
يغادر كل ملتفت اليه ... ولبته لثعلبه وجار
اذا صرف النهار الضوء عنهم ... دجي ليلان ليل والغبار
وان جنح الظلام انجاب عنهم ... اضا المشرفية والنهار
يبكي خلفهم دثر بكاهم ... رغا او ثواج او يعار
عطا بالعنتر البيدا حتي ... تحيرت المتالي والعشار

العنتر موضع واراد ان هذا المال عطا هذا الموضع حتي تحيرت
المتالي والعشار والمتالي جمع متليه وهي التي يتلوها اولادها
والعشار جمع عشرا وهي التي عليها من نتاجها عشرا ثم اشتهر قبل ذلك
التي اتي عليها اقل من ذلك والذي قد بحث علي السعة في الكلام

والتي عليها

والتي عليها سنة اشهر

ومروا بالجباة يضم فيها ... كلا الجيشين من نقع ازار

وجاءوا الصحصحان بلا سروج ... وقد سقط العمامة والخمار

وارهقت العذارى مردفات ... واوطيت الاصيبية الصغار

وقد نزح الغوير فلا غوير ... ونهيا والبيضة والجفار

وليس بغير تدمر مستغاث ... وتدمر كاسمها لهم دمار

ارادوا ان يديروا الراي فيها ... فصبحهم براي لا يدار

وجيش كلما حاروا بارض ... واقبل اقبلت فيه تحار

يحف اغر لا قود عليه ... ولا دية تساق ولا اعتذار

تريق سيوفه مهج الاعادي ... وكل دم اراقته جبار

فكانوا الاسد ليس لها مصال ... على طير وليس لها مطار

اذا فاتوا الرماح تناولتهم ... بارماح من العطش القفار

يرون الموت قداما وخلفا ... فيختارون والموت اضطرار

اذا سلك السماوة غير هاد ... فقتلاهم لعينيه منار

ولو لم يبق لم تعش المنايا ... وفي الماضي لمن بقي اعتبار

اذا لم يرع سيدهم عليهم ... فمن يرعى عليهم او يغار

تفرقهم واياه السجايا ... ويجمعهم واياه النجار

ومال بها على ارك وعرض ... واهل الرقتين لها مزار

واجفل بالفرات بنو نمير ... وزادهم الذي زادوا خوار

حرق

فهم على الخابور صرعى ... لهم من ترب عيرهم حمار
فلم يسرح لهم بالصبح مال ... ولم توقد لهم بالليل نار
حذار فتى اذا لم يرض عنهم ... فليس بنافعهم الحذار
تبيت وفودهم تسري اليهم ... وجدواه التي سالوا اغتفار
فخلوهم بردا البيض عنهم ... وهامهم لدمعهم محار
هم ممن اذم لهم عليه ... كريم العرق والحسب النضار
واضحى بالعواصم مستقرا ... وليس لبحر نائله قرار
واضحى ذكره في كل ارض ... تدار على الغنام العقار
تخر له القبائل ساجدات ... وتحمده الاسنة والشفار
كان شعاع عين الشمس فيه ... ففي ابصارنا عنه انكسار
فمن طلب الطعان فذا علي ... وخيل الله والاسل الحرار
يراه الناس حيث رايت كعبا ... بارض ما لنار بها استتار
يوسط المغاور كل يوم ... طلاب الطالبين لا الانتظار
هر
تصيل خيله متجاوبات ... وما من عادة الخيل السرار
بنو كعب وما اثرت فيهم ... يد لم يدمها الا السوار
بها من قطعه المر ونقص ... وفيها من جلالته افتخار
لهم حق بشركك في نزار ... وادنى الشرك في اصل جوار
لعل بنيهم لبنيك جند ... فاول قرح الخيل المهار
وانت ابر من لو عق افنى ... واعفى من عقوبته البوار

واقول

واقدر من يهجر انتصار   واحلم من يحلم اقتدار
وما في سطوة الارباب عيب   ولا في زلة الاحرار عار

وقال وقد ودعه الي الاقطاع الذي اقطعه

ايا راميا يصمي فواد مرامه   تربي عداه ريشها لسهامه
اسير الي اقطاعه في ثيابه   علي طرفه من داره بحسامه
وما مطرته من البيض والقنا   وروم العبدي هاطلات غمامه
فتي يهب الاقليم بالمال والقري   ومن فيه من فرسانه وكرامه
ويجعل ما خولته من نواله   جزا لما خولته من كلامه
فلا زالت الشمس التي في سمائه   مطالعه الشمس التي في لثامه
ولا زال تجتاز البدور بوجهه   تعجب من نقصانها وتمامه

وقال يوم الاربعا النصف من رمضان لسنة اربع واربعين وثلثماية
يعزي سيف الدولة باخته الصغري ويسليه ببقا الكبري

ان يكن فضل ذي الوزية فضلا   تكن الافضل الاعز الاجلا
انت يا فوق ان تعزي عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدي فاذا عزاك قال الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا   وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا
اجد الحزن فيك حفظا وعقلا   واراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك الف يجره واذا ما   كرم الاصل كان للالف اصلا

ووفاء نبت فيه ولكن | لم يزل للوفاء اهلك اهلا
ان خير الدموع عونا لدمع | بعثته رعاية فاستهلا
اين ذي الرقة الذي لك في الحر | ب اذا استكره الحديد وصلا
اين خلفتها غداة لقيت الر | وم والهام بالصوارم تفلا
قاسمتك المنون شخصين جورا | جعل القسم نفسه فيه عدلا
فاذا قست ما اخذن بما اغدرن | سري عن الفواد وسلا
وتيقنت ان حظك اوفى | وتبينت ان جدك اعلا
ولعمري لقد شغلت المنايا | بالاعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهر | اسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما | صال ختلا راه ادرك تبلا
كذا تطلبونه ان تنيلوه | ويبغي في نعمة وبجلا
ولقد رامك العداة كما رام فلم | يجرحوا لشخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا | من نفوس العدى فادركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن | ترك الرامحين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة | طعنا اوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب | طالما كشف الكروب وجلا
خطبة للحمام ليس لها رد | وان كانت المسماة ثكلا
واذا لم تجد من الناس كفوا | ذات خدر ارادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة انفس في النفس | واشهى من ان يمل واحلا

واذا الشيخ قال اف فما مل　　حياة وانما الضعف ملا

الة العيش صحة وشباب　　فاذا وليا عن المرء ولا

ابدا تسترد ما تهب الدنيا　　فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث الغم　　وخل يغادر الوجد خلا

وهي معشوقة علي الغدر لا تحفظ عهدا　　ولا تتم وصلا

كل دمع يسيل منها عليها　　وبفك اليدين عنها تخلا

شيم الغانيات فيها فلا ادري　　لذا انث اسمها الناس ام لا

يا مليك الورى المفرق محيا　　ومماتا فيهم وعزا وذلا

قلد الله دولة سيفها انت　　حساما بالمكرمات محلا

فبه اغنت الموالي بذلا　　وبه افنت الاعادي قتلا

واذا اهتز للندى كان بحرا　　واذا اهتز للوغى كان نصلا

واذا الارض اظلمت كانت شمسا　　واذا الارض امحلت كان وبلا

وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو　　والضرب اغلا واغلا

ايها الباهر العقول فما تدرك　　وصفا اتعبت فكري فمهلا

من تعاطى تشبها بك اعيا　　٥ ومن دل في طريقك ضلا

فاذا ما اشتهى خلودك داع　　قال لا زلت او ترى لك مثلا

ورد علي سيف الدولة الخبر اخر النهار يوم الثلاثا لست خلون
من جمادي الاولي سنة اربع واربعين وثلثماية بان الدمستق
وجيوش النصرانية قد نازلت ثغر الحدث في يوم الاحد ونصبت

ونصبت مكايد الحصون عليه وقدرت انها فرصه لما يداخلها
من القلق والانزعاج والوصم في تمام بيانه على سيف الدولة
لوقته نافرا وانتقل الى موضع الذي كان به ونظر فيما وجب
ان ينظر فيه في ليلة وسار عن حلب غداة الاربعا فتى لـ
رعبان واخبار الحدث مستعجمة عليه لضبطهم الطرق وقصدهم
ان يخفي عليهم خبرهم فلما استمر لبنى سلاحه ولم اصحابه بذلك
وسار زحفا فلما قرب من الحدث عادت اليه الطلايع بان
عدو الله لما اشرفت عليهم خيول سيف الدولة على عقبة
يقال لها العبرا في رحل ولم تستقر به دار واشتع اهل
الحدث من البدار بالخبر خوفا من مكين يعترض الرسل فنزل
سيف الدولة بظاهرها وذكر خليفة انهم ناركوه وحاصروه
فلم يخله الله عز وجل من نصر عليه الا في ثغوب سورها في فصيل
كان قديما للمدينه وانهم طلايعهم بخبر سيف الدولة في اشرافه
على ثغر رعبان فوقعت الصيحة وظهر الاضطراب وولى
كل فريق على وجهه وخرج اهل الحدث فاوقعوا ببعضهم واخذوا
لرحوقهم فاعدها في حصنهم فقال ابو الطيب
ذي المعالي فليعلون من تعالا هكذا هكذا والا فلا لا
شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الاجبال لا
حال اعدايا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا

كلما اعجلوا النذير مسيرا   اعجلتهم جياده الاعجالا

فاتتهم خوارق الارض لاتحمل الا الحديد والابطالا

خافيات الالوان قد نسج النقع عليها براقعا وجلالا

حالفته صدورها والعوالي   ليخوضن دونه الاهوالا

ولتمضن حيث لا يجد الرمح مدارا ولا الحصان مجالا

لا الوم ابن لاون ملك الروم وان كان ما تمنى محالا

اقلقته بنية بين اذنيه وبان بغي السما فنالا

كلما رام حطها اتسع البنى   فغطى جبينه والقذالا

يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الاجالا

وتوافيهم بها في القنا السمر كما وافت العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه   واتوا كي يقصروه فطالا

واستجروا مكايد الحرب حتى   تركوها لها عليهم وبالا

رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا

وقسي رميت عنها فردت   في قلوب الرماة عنك النصالا

اخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فكان انقطاعها ارسالا

وهم البحر ذو الغوارب الا   انه صار عند بحرك الا

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن   القتال الذي كفاك القتالا

والذي قطع الرقاب من الضرب بكفيك قطع الاوصالا

والثبات الذي اجادوا قديما   علم الثابتين ذا الاجفالا

نزلوا في مصارع عرفوها ... يندبون الاعمام والاخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الهام ... وتذري عليهم الاوصالا
تنذر الجسم ان يقيم لديها ... وتريه لكل عضو مثالا
ابصروا الطعن في القلوب دراكا ... قبل ان يبصروا الرماح خيالا
واذا حاولت طعانك خيل ... ابصرت اذرع القنا اميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا ... فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع ايديا ليس تدري ... اسيوفا حملن ام اغلالا
ووجوها اخافها منك وجه ... تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظن ... زوالا وللمراد انتقالا
واذا ما خلا الجبان بارض ... طلب الطعن وحده والنزالا
اقسموا لا راوك الا بقلب ... طالما غرت العيون الرجالا
اي عين تاملتك فلاقتك وطرف رنا اليك فالا
ما يشك اللعين في اخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الارض ومرجاه ان يصيد الهلالا
ان دون التي على الدرب والاحدب والنهر مخلطا مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها ... فبناها في وجنة الدهر خالا
وحماها بكل مطرد الاكعب جور الزمان والاوجالا
وهي تمشي مشي العروس اختيالا ... وتثنى على الزمان دلالا
في خميس من الاسود بئيس ... يفترس النفوس والاموالا

وفي

وطبي تعرف الحلال من الحرام　　فقد افنت الدماء حلالا

انما انفس الانيس سباعٌ　　يتفارسن جهرةً واغتيالا

من اطاق التماس شي غلابا　　واغتصابا لم يلتمسه سوالا

كل غادٍ لحاجةٍ يتمنى　　ان يكون الغضنفر الريبالا

وفزع الناس لخيل لقيت سرية سيف الدولة ببلاد الروم فركب ابو الطيب معه فوجد السرية قد قتلت بعض الخيل واراه بعض الاعراب سيفه فنظر الى الدم عليه والى فلول اصابته في ذلك الوقت فانشد سيف الدولة متمثلا قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم　　بهن فلول من قراع الكتايب

فانشد ابو الطيب ارتجالا

رايتك توسع الشعراء نيلا　　حديثهم المولد والقديما

فتعطي من بقي مالا جسيما　　وتعطي من مضى شرفا عظيما

سمعتك منشدا بيتي زيادٍ　　نشيدا مثل منشده كريما

فما انكرت موضعه ولكن　　حسدت بذاك اعظمه الرميما

وقال وكان قد اجتاز لسنة احدى وثلثماية برأس عين وقد اوقع سيف الدولة لعرب جالس من بني اسد وبني ضبة ورماح من بني تميم ولم ينشدها اياه فلما لقيه ودخلت في جملة وهي من قوله في صباه

ذكر الصبا ومرابع الارام　　جلبت حمامي قبل يوم حمامي

دمن تكاثرت الهموم علي في		عرصاتها لتكاثر اللوام
وكأن كل سحابة وقفت بها		تبكي بعيني عروة بن حزام
واطال ما افنيت ريق كعابها		فيها وافنت بالعتاب كلامي
قد كنت تهوي بها الفراق مخافة		ويجر ذيلي ثروة وعدام
ليس العتاب على الركاب وانما		هن الحياة ترحلت بسلام
ليت الذي خلق النوى جعل الحصى		لخفافهن مفاصلي وعظامي
متلاحظين نسح ما شؤوننا		حذرا من الرقبا في الكلام
ارواحنا انهلت وعيشنا بعدها		من بعد ما قطرت على الاقدام
لو كن يوم جرين كن كصبرنا		عند الرحيل لكن غير سجام
لم يتركوا لي صاحبا الا الاسى		وذميل ذعلبة كفحل نعام
وتعذر الاحرار صير ظهرها		الا اليك على فرج حرام
انت الغريبة في زمان اهله		ولدت مكارمهم لغير تمام
اكثرت من بذل النوال ولم تزل		علما على الافضال والانعام
صغرت كل كبيرة وكبرت عن		لكانه وعددت سن غلام
ورفلت في حلل الثناء وانما		عدم الثناء نهاية الاعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى		ما يصنع الصمصام بالصمصام
ان كان مثلك كان او هو كائن		فبرئت حينئذ من الاسلام
ملك زهت بمكانه ايامه		حتى افتخرن به على الايام
وتخاله سلب الورى من حلمه		احلامهم فهم بلا احلام

وإذا امتحنت تكشفت عزماته … عن أوحدي النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نيله … لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا ألا لله ما صنع القنا … في عمرو حاب وضبة الأغتام
لما تحكمت الأسنة فيهم … جارت وهن يجرن في الأحكام
فتركتهم خلل البيوت كأنما … غضبت رؤوسهم على الأجسام
أحجار ناس فوق أرض من دم … ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل أبي فلان كنية … حالت فصاحبها أبو الأيتام
عهدي بمعركة الأمير وخيله … في النقع محجمة عن الإحجام
صلى الإله عليك غير مودع … وسقى ثرى أبويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده … وأراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدو بنفسه … في روق أرعن كالغطم لهام
قوم تفرست المنايا فيكم … فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم … كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وغزا سيف الدولة من حلب وسار أبو الطيب معه عند الاب
لعبور أرسناس واجتاز بحصن الران وهو في يده ثم اجتاز
بحيرة سمنين وعبرت الروم والأرمن أرسناس وهو عظيم
الجرية والبرد فسبح الخيل حتى عبر به خلفهم إلى تل بطريق
وهي مدينة لهم تعرف بهاعر وحرق تل بطريق وقتل من
وجد بها وأقام أياما على أرسناس وعقدها ثم قفل فاعترضه

البطريق في الدرب بالجيش وارتفع في ذلك الوقت سحاب
وجا مطر جود ووقع القتال تحت المطر ومع البطريق نحو
ثلاثة الف قوس فابتلت اوتار القسي فلم تنفع فانهزم اصحا بهم
هو بعد ان قاتل وابلي وعلقت الخيل فحمل يحمي نفسه حتي
سلم واتصل سيف الدولة خبر ياس سط سمسعوا البطريق
في متابعته الغارة علي اطراق ديار بكر وتقديره انه امن
بعد دار سيف الدولة فسار سيف الدولة في يوم الاثنين
لاربع عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس واربعين وثلثماية
لما وصل الي حران لقيه وجوه بني نمير الذين سايلين العفو
عن كل شي كان انكره عليهم فاجابهم الي ذلك وتنكب طرق
الجادة واخذ علي حصن الران الي حصن الرمر الي حصن ارمين
وجميعها الدولة في يده ودخل منه غازيا في يوم السبت لاربع
بقين منه وقد كان البطريق ومن اجتمع اليه من البطارقة
والروازرة تجمعوا وردوا الدرب للغارة علي بلد امد فلما
اشرف سيف الدولة بنا علي سميساط ثم سري في يوم
الاحد فلاس غلمانه الي شط سالمة وبكر فسار الي شط
ارسناس فنزل علي حصن اسوان بازا مدينة يقال لها
الاسكونه ستة وغنمت وانصرفت وابتدا العمل السفن والاطراف
فشرع في عدة منها في بقية يوم وباكر يعبر الرجال فيها في

يوم الثلاثا

يوم الثلاثا والاربعا ثم عبر هو في خاصة غلمانه في يوم
الخميس فقصد مدينة تل البطريق فاحرقها والكنى الى اخرى
يقال لها اسعوان فالحقها باختها ووطى بلد ناكليس وسليمان
وبها التجار وبلغ ذلك من الروم مبلغا عظيما وعاد الى
سواده وعسكره غانما وظافرا ودخل في يوم السبت لثلاث
خلون من صفر فقصد بلدا يقال لها هاري فاحرقه واجتاز
من بلدان الروم وسبى ودخل وقتل في يوم الاحد فنازل
حصنا يقال له دارم وفيه مقاتلة الروم فقاتله يوم
الثلاثا لست خلون من صفر وفي يوم الخميس لثمانية خلون
منه حتى قارب فتحه وبلغه تجمع الروم في عددهم ومددهم
واخذهم الدروب وتقديرهم اعتراضه فركب في يوم الجمعة
فنزل منزلا بدرطن ستميني بعد عبوره عقبة هاونة وبكر
في يوم السبت لعشر خلون من صفر قافلا في الدرب المعروف
بدرب باقسا فلما توسطه وظهرت مواكب اعداء الله عز
وجل ابتدا اليهم من ناوشهم واستظهر عليهم ثم كروا وصبروا
وامر سيف الدولة بضرب خيمة بموضعه وصعد الى عند جموعهم
وهم عند انفسهم انهم مستظهرون فحمل عليهم فولوا هاربين
ووضع السيف فيهم فقتل قدر اربعة الاف رجل وغنم الرجال
شيا عظيما من الدواب والديباج والحلي وغير ذلك وسار

طالبا بحوامد وقد اظفره الله تعالي باعدايه واجراه علي جميل عوايده فلله الحمد والشكر ودخلها يوم الاحد لعشر خلون من صفر سنة خمس واربعين وثلاث مايه

وقال المتنبي وانشده اياها بامد

الراي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العليا كل مكان
ولربما طعن الفتي اقرانه ... بالراي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادني ضيغم ... ادني الي شرف من الانسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... ايدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاوه ... لما سللن لكن كالاجفان
خاض الحمام بهن حتي ما دري ... امن احتقار ذاك ام نسيان
وسعي فقصر عن مداه في العلا ... اهل الزمان واهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده ... ان السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغي والطعن في الـ ... هيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد الي الطعان ولم يقد ... الا الي العادات والاوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه علي الاحزان
ان خليت ربطت باداب الوغي ... فدعاوها يغني عن الارسان
في جحفل ستر العيون غباره ... فكانما يبصرن بالاذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان

فكان ارجلها

فكان ارجلها بتربة منبج ‏ ‏ ‏ يطرحن ايديها بحصن الران
حتى عبرن بارسناس سوابحا ‏ ‏ ‏ ينشرن فيه عمايم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد ‏ ‏ ‏ يذر الفحول وهن كالخصيان
والما بين عجاجتين مخلص ‏ ‏ ‏ تتفرقان به وتلتقيان
ركض الامير وكاللجين حبابه ‏ ‏ ‏ وثنى الاعنة وهو كالعقيان الدهـ
فتل الحبال من الغداير فوقه ‏ ‏ ‏ وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوايم ‏ ‏ ‏ عقم البطون حوالك الالوان
تاتي بما سبت الخيول كانما ‏ ‏ ‏ تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود ان يذم لاهله ‏ ‏ ‏ من دهره وطوارق الحدثان
المخفرين بكل ابيض صارم ‏ ‏ ‏ ذمم الدروع على ذوي التيجان
منصلتين على كنايف ملكهم ‏ ‏ ‏ متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم ‏ ‏ ‏ اجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة ‏ ‏ ‏ واذل دينك ساير الاديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ‏ ‏ ‏ والسير ممتنع من الامكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا ‏ ‏ ‏ والكفر مجتمع على الايمان
نظروا الى زبر الحديد كانما ‏ ‏ ‏ يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس تحيي الحمام نفوسها ‏ ‏ ‏ فكانها ليست من الحيوان
ما زلت تضربهم دراكا في الذرى ‏ ‏ ‏ ضربا كان السيف فيه اثنان
خص الجماجم والوجوه كانما ‏ ‏ ‏ جاءت اليك جسومهم بامان

فرموا بما يرمون عنه وادبروا ... يطوون كل حنية مرنان
يغشاهم مطر السحاب مفصلا ... بمهند ومثقف وسنان
حرموا الذي املوا وادرك منهم ... اماله من عاد بالحرمان
واذا الرماح شغلن مهجة ثاير ... شغلته مهجته عن الاخوان
هيهات عاق عن العواد قواضب ... كثر القتيل بها وقل العاني
ومهذب امر المنايا فيهم ... فاطعنه في طاعة الرحمان
قد سودت شجر الجبال شعورهم ... فكان فيه مسفة الغربان
وجرى على الورق النجيع القاني ... فكانه النارنج في الاغصان
ان السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن اذا التقا الجمعان
تلقى الحسام على جراة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان
رفعت بك العرب العماد وصيرت ... قمم الملوك مواقد النيران
انساب فخرهم اليك وانما ... انساب اصلهم الى عدنان
يا من يقتل من اراد بسيفه ... اصبحت من قتلاك بالاحسان
فاذا رايتك حار دونك ناظري ... واذا مدحتك حار فيك لساني

وتحدث بحضرة سيف الدولة ان البطريق اقسم عند ملكه انه يعارض سيف الدولة في الدرب ويجتهد في امانه وساله ان يمده ببطارقته ففعل فخيب الله ظنه وانعكس جده فقال ابو الطيب ــــ وانشده اياها بحلب سنة ٣٤٣

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ... ماذا يزيدك في اقدامك القسم

وفي اليمين على ما انت واعده   ما دل انك في الميعاد متهم
آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه   فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن (حلف)   على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف اذا طال الضراب (بها)   يمسها غير سيف الدولة السام
لو كلت الخيل حتى لا تحمله   تحملته الى اعدايه الهمم
اين البطاريق والحلف الذي (حلفوا)   بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولى صوارمه اكذاب قولهم   فهن السنة افواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم   عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة   من كل مثل وبار اهلها ارم
كتل بطريق المغرور ساكنها   بان دارك قنسرون والاجم
وظنهم انك المصباح في حلب   اذا قصدت سواها عادها (الظلم)
والشمس يعنون الا انهم جهلوا   والموت يدعون الا انهم وهموا
فلم تتم سروج فتح ناظرها   الا وجيشك في جفنيه مزدحم
والنقع ياخذ حرانا وبقعتها   والشمس تسفر احيانا وتلتثم
سحب تمر بحصن الران ممسكة   وما بها البخل لولا انها نقم
جيش كانك في ارض تطاوله   فالارض لا امم والجيش لا امم
اذا مضى علم منها بدا علم   وان مضى علم منه بدا علم
وشزب احمت الشعرى شكايمها   ووسمتها على انافها الحكم
حتى وردن بسمنين بحيرتها   تنش بالما في اشداقها اللجم

فاصبحت بقرى هنزيط جايلة ترعى الظبا في خصيب نبته اللمم
فما تركن بها خلدا له بصر تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمي على شفرات الباترات بهم مكامن الارض والغيطان والاكم
وجاوزوا ارسناسا معصمين به وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
وما يصدك عن بحر لهم سعة وما يردك عن طود لهم شمم
ضربنه بصدور الخيل حاملة قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الخيل عن لبات خيلهم كما تجفل تحت الغارة النعم
عبرت تقدمهم فيه وفي بلد سكانه رمم مسكونها حمم
وفي اكفهم النار التي عبدت قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم
هندية ان تصغر معشرا صغروا بحدها او تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها ابطالها ولك الاطفال والحرم
تلقي بها زبد التيار مقربة على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب ابطنها مكدودة وبقوم لا بها الالم
من الجياد التي كدت العدو بها وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رايك في وقت على عجل كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب ان يبصروك فلما ابصروك عموا
صدمتهم بخميس انت غرته وسمهريته في وجهه غمم
فكان اثبت ما فيهم جسومهم يسقطن حولك والارواح تنهزم

والاعوج

والاعوجية ملء الطرق خلفهم | والمشرفية ملء اليوم فوقهم
اذا توقفت الضربات صاعدة | توافقت قلل في الجو تصطدم
واسلم ابن شمشقيق اليته | الا انثنى فهو ناي وهي تبتسم
الا يامل النفس الاقصى لمهجته | فيسرق النفس الادنى ويغتنم
تردعنه قنا الفرسان سابغة | صوب الاسنة في اثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس ينفذها | كان كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر | لو زل عنه لواري شخصه الرخم
الي الممالك عن فخر فقلت له | شرب المدامة والاوتار والنغم
مقلد فوق شكر السيد الشطب | لا تستدام بامضى منهما النعم
القت اليك دما الروم طاعتها | فلو دعوت بلا ضرب اجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة | فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره | نفس يفرح نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت | قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في جد فوارسها | بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رويته | ان الكرام باسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعرهم | قد افسد القول حتى احمد الصم

وقال فيه يمدحه

فارقتكم فاذا ما كان عندكم | قبل الفراق اذى بعد الفراق يد
اذا تذكرت ما بيني وبينكم | اعان قلبي على الشوق الذي اجد

وتوفيت اخت سيف الدولة الكبرى بميافارقين من ديار بكر لثلاث
بقين من جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وورد
الخبر العراق فقال ابو الطيب يرثيها في شعبان من السنة المذكورة

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب ... كناية بهما عن اشرف النسب
اجل قدرك ان تسمى مؤبنة ... ومن يصفك فقد سماك للعرب
لا يملك الطرب المحزون منطقه ... ودمعه وهما في قبضة الطرب
غدرت يا موت كم افنيت من عدد ... بمن اصبت وكم اسكت من لجب
وكم صحبت اخاها في منازلة ... وكم سالت فلم يبخل ولم تخب
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بامالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
تعثرت منه في الافواه السنتها ... والبرد في الطرق والاقلام في الكتب
كان فعلة لم تملا مواكبها ... ديار بكر ولم تخلع ولم تهب
ولم ترد حياة بعد توليه ... ولم تغث داعيا بالويل والحرب
ارى العراق طويل الليل مذ نعيت ... فكيف ليل فتى الفتيان في حلب
يظن ان فؤادي غير ملتهب ... وان دمع جفوني غير منسكب
بلى وحرمة من كانت مراعية ... لحرمة المجد والقصاد والادب
ومن مضت غير موروث خلائقها ... وان مضت يدها موروثة النشب
وهمها في العلى والملك ناشئة ... وهم اترابها في اللهو واللعب
يعلمن حين تحيا حسن مبسمها ... وليس يعلم الا الله بالشنب

لمرضه

الليل

مره

مسرة في قلوب الطيب مفرقها … وحسرة في قلوب البيض واليلب
اذا راى ورآها راس لابسه … راى المقانع اعلا منه في الرتب
فان تكن خلقت انثى لقد خلقت … كريمة غير انثى العقل والحسب
وان تكن تغلب الغلبا عنصرها … فان في الخمر معنى ليس في العنب
فليت طالعة الشمسين غايبة … وليت غايبة الشمسين لم تغب
وليت عين الذي اب النهار بها … فدا عين الذي فات ولم تؤب
فما تقلد بالياقوت مشبهها … ولا تقلد بالهندية القضب
ولا ذكرت جميلا من صنايعها … الا بكيت ولا ود بلا سبب
قد كان كل حجاب دون رويتها … فما قنعت لها يا ارض بالحجب
ولا رايت عيون الانس تدركها … فهل حسدت عليها اعين الشهب
وهل سمعت سلاما لي المّ بها … فقد اطلت وما سلمت من كثب
وكيف يبلغ موتانا التي دفنت … وقد يقصر عن احيايها الغيب
يا احسن الصبر زر اولي القلوب بها … وقل لصاحبه يا انفع السحب
واكرم الناس لا مستثنيا احدا … من الكرام سوى ابايك النجب
قد كان قاسمك الشخصين دهرهما … وعاش درهما المفدي بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه … انا لنغفل والايام في طلب
ما كان اقصر وقتا كان بينهما … كانه الوقت بين الورد والقرب
جزاك ربك ~~[illegible]~~ مغفرة … فحزن كل اخي حزن اخو الغضب
وانتم نفر تسخوا نفوسكم … بما يهبن ولا تسخون بالسلب

زالت صح
سمعت
بالاحزان صح

حللتم من ملوك الناس كلهم محل سمر القنا من سائر القصب

فلا تنلك الليالي ان ايديها اذا ضربن كسرن النبع بالغرب

ولا يعن عدوا انت قاهره فانهن يصدن الصقر بالخرب

وان سررن بمحبوب فجعن به وقد اتينك في الحالين بالعجب

وربما احتسب الانسان غايتها وفاجاته بامر غير محتسب

وما قضى احد منها لبانته ولا انتهى ارب الا الى ارب

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب

فقيل تخلص نفس المرء سالمة وقيل تشرك جسم المرء في العطب

ومن تفكر في الدنيا ومهجته اقامه الفكر بين العجز والتعب

وانفذ سيف الدولة هدية اليه وهو بالعراق مرة بعد اخرى

فقال يمدحه في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

ما لنا كلنا جو يا رسول انا اهوى وقلبك المتبول

كلما عاد من بعثت اليها غار مني وخان فيما يقول

افسدت بيننا الامانات عيناها وخانت قلوبهن العقول

تشتكي ما اشتكيت من الم الشوق اليها والشوق حيث النحول

وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل

من راها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول

ان تريني ادمت بعد بياض فحميد من القناة الذبول

صحبتني على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل

واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل

زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول

ستر

105

ستريك الجبال عنها ولكن   بك منها من اللهي تقبيل

مثلها انت لوحتني واسقمت وزادت ابهاكها العطبول

نحن ادري وقد سالنا بنجد   اطويل طريقنا ام يطول

وكثير من السوال اشتياق   وكثير من رده تعليل

لا اقمنا على مكان وا ن   طاب لا يمكن المكان الرحيل

كلما رحبت بنا الروض قلنا   حلب قصدنا وانت السبيل

فيك مرعى جيادنا والمطايا   واليها وجيفنا والذميل

والمسمون بالامير كثير   والامير الذي بها المامول

الذي زلت عنه شرقا وغربا   ونداه مقابلي لا يزول

ومعي اين ما سلكت كاني   كل وجه له بوجهي كفيل

فاذا العذل في الندي زار سمعا   فداه العذول والمعذول

وموال تحييهم من يديه   نعم غيرها بها مقتول

فرس سابح ورمح طويل   ودلاص زغف وسيف صقيل

كلما صبحت ديار عدو   قال تلك الغيوث هذي السيول

دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل

تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستاسر الخميس الرعيل

واذا الحرب اعرضت زعم الهو   ل لعينيه انه تهويل

واذا اصح فالزمان صحيح   واذا اعتل فالزمان عليل

واذا غاب وجهه عن مكان   فبه من ثناه وجه جميل

ليس الاك يا علي همام ... سيفه دون عرضه مسلول

كيف لا يامن العراق ومصر ... وسراياك دونها والخيول

لو تحرفت عن طريق الاعادي ... ربط السدر خيلهم والنخيل

ودري من اعزه الدفع عنه ... فيهما انه الحقير الذليل

انت طول الحياة للروم غاز ... فمتى الوعد ان يكون [القفول]

وسوى الروم خلف ظهرك روم ... فعلى اي [جانبيك] تميل

قعد الناس كلهم عن مساعيك ... وقامت بها القنا والنصول

ما الذي عنده تدار المنايا ... كالذي عنده تدار الشمول

لست ارضى بان تكون جوادا ... وزماني بان اراك بخيل

نغص البعد عنك قرب العطايا ... مرتعي مخصب وجسمي هزيل

ان تبوات غير دنياي دارا ... واتاني نيلا فانت المنيل

من عبيدي ان عشت لي الف كافور ... ولي من نداك ريف و[نيل]

ما ابالي اذا اتقتك الرزايا ... من دهته حبولها والخيول

وورد المستنفرون من الثغور على سيف الدولة يذكرون احاطة الدمستق بطرسوس واستسلام اهلها ان لم يغاثوا ويبادر اليهم وانه كان في علة عرضت له فبرز للوقت وسار وكان الدمستق قد شحن الدرب الذي بين الثغور والشام بالرجال فلما اتصل بالدمستق خبره افرج عن منازلة طرسوس وولى على عقبه قافلا الى بلده ولم يظفر بشي وبلغ

الجوابا الطيب وكان كتب اليه سيف الدولة يستدعيه فاجابه
في شوال سنة ثلاث وعشرين

فهمت الكتاب ابر الكتب ... فسمعا لامر امير العرب
وطوعا له وابتهاجا به ... وان قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشا ... ة وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم ... وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه ... وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للشمس انت اللجين ... وما قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة ... ويغضب منه البطي الغضب
وما لاقني بلد بعدكم ... ولا اعتضت من رب نعماي رب
وما قست كل ملوك البلا ... د فاع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه ... لكان الحديد وكانوا الخشب
افي الراي يشبه ام في السخا ... ام في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم اغر اللقب ... كريم الجرشى شريف النسب
اخو الحرب يخدم مما سبا ... قناه ويخلع مما سلب
اذا حاز مالا فقد حازه ... فتى لا يسر بما لا يهب
واني لاتبع تذكاره ... صلاة الاله وسقي السحب
واثني عليه بالائه ... واقرب منه ناي او قرب
فان فارقتني امطاره ... فاكثر غدرانها ما نضب

ايا سيف ربك لا خلقه　　ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وابعد ذي همة همة　　واعرف ذي رتبة بالرتب
واطعن من مس خطية　　واضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك اهل الثغور فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيا　　ة فعين تغور وقلب يجب
وغر الدمستق قول العدا　　ة ان عليا ثقيل وصب
وقد علمت خيله انه　　اذا هم وهو عليل ركب
اتاهم باوسع من ارضهم　　طوال السبيب قصار العسب
تغيب الشواهق في جيشه　　وتبدو صغارا اذا لم تغب
ولا تعبر الريح في جوه　　اذا لم تخط القنا او تثب
فاغرق مدنهم بالجيوش　　واخفت اصواتهم باللجب
فاخبث به طالبا قتلهم　　واخبث به تاركا ما طلب
نايت فقاتلهم باللقا　　وجيت فقاتلهم بالهرب
وكانوا له الفخر لما اتى　　وكنت له العذر لما ذهب
سبقت اليهم مناياهم　　ومنفعة الغوث قبل العطب
فخروا لخالقهم سجدا　　ولو لم تغث سجدوا للصلب
وكم ذدت عنهم ردى　　بالردى وكشفت من كرب بالكرب
وقد زعموا انه ان يعد　　يعد معه الملك المعتصب
ويستنصران الذي يعبدا　　ن وعندهما انه قد صلب

وبرهم

107

ويدفع ما نابه عنهما فيا للرجال لهذا العجب
اري المسلمين مع المشركين اما لعجز واما رهب
وانت مع الله في جانب قليل الرقاد كثير التعب
كانك وحدك وحدته ودان البرية بابن واب
فليت سيوفك في حاسد اذا ما ظهرت عليهم كئب
وكنت شاكيك في جسمه وليتك تجزي ببغض وحب
فلوكنت تجزي به نلت منك اضعف حظ باقوي سبب

شكاتك خ

الكافوريات السبب الذي اوجب خروج ابي الطيب الي مصر
ومدحه كافور ان سيف الدولة كان يتلون عليه ولا يثبت علي
حال واحده ويصغي الي قوم كانوا يعرفونه به ويتجوزون
عنده فيه ويناه فيه حسدا له فكثر الاذي عليه من جهته
فاجمع رايه علي الرحيل من حلب فلم يجد بلدا اقرب اليه من
دمشق لان حمص من عمل سيف الدولة فسار اليها حتي نزلها
وبها يهودي من اهل تدمر يعرف بابن مالك من قبل كافور
فالتمس منه المدح فتثقل عليه فغضب ابن مالك وجعل الاسود
يكاتبه في امر ابي الطيب فكتب اليه ابن مالك ان المتنبي قال
ما اقصد العبد وان دخلت مصر فان قصدي مولاه
فاحفظته كتبه ونبت دمشق بابي الطيب فسار منها الي
الرملة فحمل اليه اميرها الحسن بن عبد الله بن طغج هدايا وخلع

عليه وحمله على فرس جواد بمركب ثقيل وقلده سيفا محلى وسائر
المدح فاعتذر اليه الراوية ترك مدحه كالهجا النفسي وقد
تقدمت واتصل به ان كافورا يقول يرونه الى الرملة ولا
يبلغ البنا وانه واجد عليه ثم كتب كافور من مصر الى ابي
الطيب وكافور هذا عبد خصي اسود لا انه مثقوب الشفة
السفلى مطاطي قبيح القدمين ثقيل البدن لا فرق بينه وبين
الامة ولقد سئل عنه بعض بني هلال فقال رايت امة
سودا تامر وتنهى ولقد كان للروم رسولا بمصر فلما قعد
في مركبه راجعا الى بلد الروم والمسلمون ينظرون اليه فقال لهم
ما اعرف امة اخس منكم اعوزكم ابيض تملكونه وساروه ولي
كافور هذا من بني طغج عليهم وملك ما كان في ايديهم واستمال
العبيد واشدهم على ساداتهم وكان هذا الاسود لقوم من
اهل مصر يعرفون ببني عياش يحمل لهم الحوائج من السوق
على راسه ويخدم الطباخ شراه بثمانية عشر دينارا وكان
ابن عياش يربط في عنقه حبلا فاذا اراد منه حاجة جذبه
لسقوطه وانه يكون بينه وبين الطباخ فدخل دار ابن طغج والناس
يمدون ايديهم الى راسه ويصفعونه لصلابة القفا فكان
الغلمان كلما صفعوه ضحك فقالوا هذا الاسود خفيف
الروح وكلموا صاحبه في بيعه فوهبه لهم فاقاموه على الوضو

وكان

108

والخلاوراي مخاريق ابن طغج وكثرة كذبه وما يتم له فتعلم
ذلك حتي ما يصدق في حرف وزاد عليه حتي وضع الكذب
في غير مواضعه واشتهر ومات ابن طغج بدمشق وولده صغير
والاسود بخدمته فاحدث البيعة علي الناس عند موته
لولده والناس يظنونه حيا وانه الذي امرهم باخذها وسار
غلمانه للوقت الي مصر فاقتسموا الضياع وكانوا ضعفا فقرا
فاشتغلوا بما في ايديهم لا يصدقون انه يبقي لهم وتفرد
الاسود بخدمة الصبي ومالت اليه والدته وهي امة لانه
عبد فتمكن من الصبي والمراة حتي قرب من شا وعذب من
شا ونظر الناس الي هذا مع صغر حجمهم وخسة انفسهم فتسابقوا
الي التقرب اليه وسعي بعضهم ببعض عنده حتي ان الرجل لا
يامن ولده ومملوكه علي سره وصار كل عبد بمصر يري انه خير
من سيده ولا تنبسط يد سيده اليه ولا يستبعد ان يصل الي
اضعاف ما وصل اليه الخصي حتي ملك الامر علي الصبي حتي
صار كل من معه عاينا عليه للاسود لا يقدر احد ان يسلم عليه
واذا اراده بعض غلمان ابيه او غيرهم اسرع هاربا بالالتقا ل
انه كلمه فيمن كلمه اهله الاسود فلما كبر الصبي وتبين ما هو فيه
جعل يبوح بما في نفسه في بعض الاوقات علي الشراب وكل
من حمه عين عليه فرع الاسود منه فسقاه شيا فقتله وخلت

مصر له وهان عليه اخوه الاصغر وغيره فلما ورد كتاب الاسود
على ابي الطيب بالوصول لم يمكنه الا المسير اليه وظن انه لا
يسومه سوم غيره من اخذ ماله واضعاف حاله ومنعه من
التصرف في نفسه وهذه افعال الاسود بالعبيد كانه يطلب
الاحرار بجهده فلما قدم ابو الطيب عليه اخلى له دارا ووكل بها
واظهر التهمة له وطالبه بمدحه فلم يفعل فخلع عليه وحمل اليه
من الدنانير فقال ابو الطيب في جمادى الاخرة سنة ست واربعين وثلثمائة

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا … وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنيتها لما تمنيت ان ترى … صديقا فاعيا او عدوا مداجيا
اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة … فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة … ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الاسد الحيا من الطوى … ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حبك من نأى … وقد كان غدارا فكن لي وافيا
واعلم ان البين يشكيك بعده … فلست فؤادي ان رايتك شاكيا
فان دموع العين غدر بربها … اذا كن اثر الغادرين جواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى … فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى … اكان سخا ما اتى ام تساخيا
اقل اشتياقا ايها القلب ربما … رايتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبى … لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ولي

ولكن بالفسطاط بحرا ازرته … حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وجردا مددنا بين اذانها القنا … فبتن خفافا يتبعن العواليا

تماشى بايد كلما وافت الصفا … نقشن به صدر البزاة حوافيا

وتنظر من سود صوادق في الدجا … يرين بعيدات الشخوص كما هيا

وتنصب للجرس الخفي سوامعا … يخلن مناجاة الضمير تناديا

تجاذب فرسان الصباح اعنة … كان على الاعناق منها افاعيا

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا … به ويسير القلب في الجسم ماشيا

قواصد كافور توارك غيره … ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجات بنا انسان عين زمانه … وخلت بياضا خلفها وماقيا

نجوز عليها المحسنين الى الذي … نرى عندهم احسانه والاياديا

فتى ما سرينا في ظهور جدودنا … الى عصره الا نرجي التلاقيا

ترفع عن عون المكارم قدره … فما يفعل الفعلات الا عذاريا

يبيد عداوات البغاة بلطفه … فان لم تبد منهم اباد الاعاديا

ابا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا … اليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

لقيت المروري والشناخيب دونه … وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

ابا كل طيب لا ابا المسك وحده … وكل سحاب لا اخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر … وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

اذا كسب الناس المعالي بالندى … فانك تعطي في نداك المعاليا

وغير كثير ان يزورك راجل … فيرجع ملكا للعراقين واليا

فقد يهب الجيش الذي جا غازيا ... لسايلك الفرد الذي جا عافيا
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يري كل ما فيها وحاشاك فانيا
وما كنت ممن ادرك الملك بالمني ... ولكن بايام اشبن النواصيا
عداك تراها في البلاد مساعيا ... وانت تراها في السما مراقيا
لبست لها كدر العجاج كانما ... تري غير صاف ان تري الجو صافيا
وقدت اليها كل اجرد سابح ... يوديك غضبانا ويثنيك راضيا
ومخترط ماض يطيعك امرا ... ويعصي اذا استثنيت او صرت ناهيا
واسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في ايراده الخيل ساقيا
كتايب ما انفكت تجوس عمايرا ... من الارض قد جاست اليها فيافيا
غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا
وانت الذي تغشي الاسنة اولا ... وتانف ان تغشي الاسنة ثانيا
اذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا
ومن قول سام لو راك لنسله ... فدي ابن اخي نسلي ونفسي وماليا
مدي بلغ الاستاذ اقصاه ربه ... ونفس له لم ترض الا التناهيا
دعته فلباها الي المجد والعلا ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا
فاصبح فوق العالمين يرونه ... وان كان يدنيه التكرم نائيا

ودخل عليه بعد انشاده هذه القصيدة فابتسم اليه الاسود ونهض فلبس نعلا فراي ابو الطيب شقوقا برجليه وقبحهما فقال

اريك الرضي لو اخفت النفس خافيا ... وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا

امين

امينا واخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما انا الا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل انني ... رايتك ذا نعل اذا كنت حافيا
فانك لا تدري الونك اسود ... من الجهل ام قد صار ابيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جيتك مادحا ... بما كنت في سري به لك هاجيا
فاصبحت مسرورا بما انا منشد ... وان كان بالانشاد هجوك غاليا
فان كنت لا خيرا افدت فانني ... افدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يوتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

وبنى الاسود دارا بازا الجامع الاعلى على البركة وتحول اليها وهناه الناس بها وطالب ابا الطيب بذكرها فقال

انما التهنيات للاكفاء ... ولمن يدني من البعداء
وانا منك لا يهني عضو ... بالمسرات سائر الاعضاء
مستقل لك الديار ولو كا ... ن نجوما اجر هذا البناء
ولو ان الذي يخر من الامواه فيها من فضة بيضاء
انت اعلى محلة ان تهنى ... بمكان في الارض او في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسرح بين الغبرا والخضراء
وبساتينك الجياد وما تحمل من سمهرية سمراء
انما يفخر الكريم ابو المسك بما يبتني من العلياء

وبايامه التي انسلخت عنه وما داره سوي الهيجاء

وبما اثرت صوارمه البيض له في جماجم الاعداء

وبمسك يكني به ليس بالمسك ولكنه اريج الثناء

لا بما تبتني الحواضر في الر   يف وما يطبي قلوب النسا

نزلت اذ نزلتها الدار في احسن منها من السنا والسناء

حل في منبت الرياحين منها   منبت المكرمات والالا

تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سودا

ان في ثوبك الذي المجد فيه   لضيا يزري بكل ضيا

انما الجسم ملبس وابيضاض القلب خير من ابيضاض القبا

كرم في شجاعة وذكاء   في بها وقدرة في وفاء

من لبيض الملوك ان تبدل اللو   ن بلون الاستاذ والسحناء

ويراها ابو الحروب باعيا   ن تراه بها غدا للقا

يا رجا العيون في كل ارض   لم يكن غير ان اراك رجاي

ولقد افنت المفاوز خيلي   قبل ان نلتقي وزادي ومايي

فارم بي ما اردت مني فاني   اسد القلب ادمي الروا

وفوادي من الملوك وان كا   ن لساني يرى من الشعرا

ولما انشده ابو الطيب حلف له ليبلغنه جميع ما في نفسه وانه لا كذب ما حلف فقال ابو الطيب وانشده اياها في غرة شوال سنة ست واربعين وثلثمايه

ي

من الجآذر في زي الاعاريب   حمر الحلي والمطايا والجلابيب

ان كنت تسأل شكا في معارفها   فمن بلاك بتسهيد وتعذيب

لا تجزني بضنى بي بعدها بقر   تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب

سوائر ربما سارت هوادجها   منيعة بين مطعون ومضروب

وربما وخدت ايدي المطي بها   علي نجيع من الفرسان مصبوب

كم زورة لك في الاعراب خافية   ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب

ازورهم وسواد الليل يشفع لي   وانثني وضيا الصبح يغري بي

قال قال ابن جني اني قد تعبت منذ
سمعت هذا البيت فلم اجد له شكلا

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها   وخالفوها بتقويض وتطنيب

جيرانها وهم شر الجوار لها   وصحبها وهم شر الاصاحيب

فؤاد كل محب في بيوتهم   ومال كل اخيذ المال محروب

ما اوجه الحضر المستحسنات به   كاوجه البدويات الرعابيب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية   وفي البداوة حسن غير مجلوب

قال قال الاصمعي الحضارة والبداوة وقال ابو زيد
البداوة والحضارة وسمع ابو الطيب البداوة من
العرب وانشد الاصمعي من تكن الحضارة اعجبته
فاي رجال بادية ترانا

اين المعيز من الارام ناظرة   وغير ناظرة في الحسن والطيب

افدي ظباء فلاة ما عرفن بها   مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا برزن من الحمام ماثلة   اوراكهن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة   تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته   رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

ليت الحوادث باعتني التي اخذت   مني بحلمي الذي اعطت وتجريبي

فما الحداثة في حلم بمانعة   قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا   قبل اكتهال اديبا قبل تاديب

مجربا فهما من قبل تجربة   مهذبا كرما من قبل تهذيب

حتي اصاب من الدنيا نهايتها   وهمه في ابتداءات وتشبيب

يدبر الملك من مصر الي عدن   الي العراق فارض الروم فالنوب

اذا اتتها الرياح النكب من بلد   فما تهب بها الا بترتيب

ولا تجاوزها شمس اذا شرقت   الا ومنه لها اذن بتغريب

يصرف الامر فيها طين خاتمه   ولو تطلس منه كل مكتوب

يحط كل طويل الرمح حامله   من سرج كل طويل الباع يعبوب

اذا عرته اعاديه بمسالة   فقد عرته بجيش غير مغلوب

او حاربته فما تنجو بتقدمة   مما اراد ولا تنجو بتجبيب

اضرت شجاعته اقصي كتائبه   علي الحمام فما موت بمرهوب

قالوا هجرت اليه الغيث قلت لهم   الي غيوث يديه والشابيب

الي الذي تهب الارواح راحته   ولا يمن علي اثار موهوب

ولا يروع بمغدور به احدا   ولا يفزع موفورا بمنكوب

يلي

يُدري بروعٍ بذي جيشٍ يجدّله ... ذا مثله في أحمّ النقع غربيب

وجدت أنفع مال كنت أذخره ... ما في السوابق من جري وتقريب

لما رأين صروف الدهر تغدر بي ... وفين لي ووفت صمّ الأنابيب

فتن المهالك حتى قال قائلها ... ماذا لقينا من الجرد السراحيب

تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ... للبس ثوب ومأكول ومشروب

يرى النجوم بعينَي من يحاولها ... كأنها سلب في عين مسلوب

حتى وصلت إلى نفس محجّبة ... تلقى النفوس بفضل غير محجوب

في جسم أروع صافي العقل تضحكه ... خلائق الناس إضحاك الأعاجيب

فالحمد قبل له والحمد بعد لها ... وللقنا ولإدلاجي وتأويبي

وكيف أكفر يا كافور نعمتها ... وقد بلغنك بي يا كل مطلوب

يا أيها الملك الغاني بتسمية ... في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

أنت الحبيب ولكني أعوذ به ... من أن أكون محبا غير محبوب

بلغ

وقال يمدحه في ذي الحجة من هذه السنة

أودّ من الأيام ما لا توده ... وأشكو إليها بيننا وهي جنده

يباعدن حبا يجتمعن ووصله ... فكيف بحبّ يجتمعن وصدّه

أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا تردّه

وأسرع مفعول فعلت تغيّرا ... تكلف شيء في طباعك ضدّه

رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها ... مها كلها يولى بجفنيه خدّه

بواد به ما بالقلوب كأنه ... وقد رحلوا جيد تناثر عقده

اذا سايرته الارواح فوق ثيابه ... تضاوع مسك الغانيات ورنده

وحال كاحداهن رمت بلوغها ... ومن دونها غول الطريق وبعده

واتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد مالك كله ... فينحل مجد كان بالمال عقده

ودبره تدبير الذي المجد كفه ... اذا حارب الاعدا والمال زنده

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده

ولكن قلبا بين جنبي ماله ... مدى ينتهي بي في مراد احده

يرى جسمه يكسى شفوفا تربه ... فيختار ان يكسى دروعا تهده

يكلفني التهجير في كل مهمه ... عليقي مراعيه وزادي ربده

وامضى سلاح قلد المرء نفسه ... رجاء ابي المسك الكرام وقصده

هما ناصرا من خانه كل ناصر ... واسرة من لم يكثر النسل جده

انا اليوم من غلمانه في عشيرة ... لنا والد منه يفديه ولده

فمن ماله مال الكبير ونفسه ... ومن ماله در الصغير ومهده

نجر القنا الخطي حول قبابه ... وتردي بنا قب الرباط وجرده

ونمتحن النشاب في كل وابل ... دوي القسي الفارسية رعده

والا تكن مصر الشرى او عرينه ... فان الذي فيها من الناس اسده

سبائك كافور وعقيانه الذي ... بصم القنا لا بالاصابع نقده

بلاها حواليه العدو وغيره ... وجربها هزل الطراد وجده

ابو المسك لا يفني بذنبك عفوه ... ولكنه يفني بعذرك حقده
فيا ايها المنصور بالجد سعيه ... ويا ايها المنصور بالسعي جده
تولى الصبي عني فاخلفت طيبه ... وما ضرني لما رايتك فقده
لقد شاب في هذا الزمان كهوله ... لديك وشابت عند غيرك مرده
الا ليت يوم السير يخبر حره ... فتساله والليل يخبر برده
وليتك ترعاني وحيران معرض ... فتعلم اني من حسامك حده
واني اذا باشرت امرا اريده ... تدانت اقاصيه وهان اشده
وما زال اهل الدهر يشتبهون لي ... اليك فلما لحت لي لاح فرده
يقال اذا ابصرت جيشا وربه ... امامك ملك رب ذا الجيش عبده
والقى الفم الضحاك اعلم انه ... قريب بذي الكف المفداة عهده
فزارك مني من اليك اشتياقه ... وفي الناس الا فيك وحدك زهده
يخلف من لم يات دارك غاية ... وياتي فيدري ان ذلك جهده
فان نلت ما املت منك فربما ... شربت بماء يعجز الطير ورده
ووعدك فعل قبل وعد لانه ... نظير فعال الصادق القول وعده
فكن في اصطناعي محسنا كمجرب ... يبن لك تقريب الجواد وشده
اذا كنت في شك من السيف فابله ... فاما تنفيه واما تعده
وما الصارم الهندي الا كغيره ... اذا لم يفارقه النجاد وغمده
وانك للمشكور في كل حالة ... ولو لم يكن الا البشاشة رفده
وكل نوال كان او هو كاين ... فلحظة طرف منك عندي نده

زهده

وانّي لفي بحرٍ من الخير اصله … عطاك ارجو امده وهي مده
وما رغبتي في عسجدٍ استفيده … ولكنها في مفخرٍ استجده
يجود به من يفضح الجود جوده … ويحمده من يفضح الحمد حمده
فانك ما مرّ النحوس بكوكب … وقابلته الا ووجهك سعده

وشكا اليه ابن عياش طول قيامه في مجلس الاسود وكان الاسود دسه عليه ليعلم ما في نفسه فقال ابو الطيب ارتجالا

يقل له القيام على الروس … وبذل المكرمات من النفوس
اذا خانته في يومٍ ضحوكٍ … فكيف تكون في يومٍ عبوسِ

ومات له في دار البركه التي انتقل اليها حسون غلام في ايام يسيره فنزع وخرج هارب منها في الليل حتى قال الناس لما رواه به في الليل جاه اسود فقال ان خرجت منها والا قتلتك فخرج على وجهه وحده بعد وفنزل دار بعض غلمانه الى ان اصلحت له دار كانت لحرم بن طولون فلما نزلها ودخل عليه ابو الطيب في المحرم سنة ٣٤٧ قال

احق دارٍ بان تدعى مباركةً … دارٌ مباركةُ الملك الذي فيها
واجدر الدار ان تبقى مساكنها … دارٌ غدا الناس يستسقون اهليها
هذي منازلك الاخرى نهنيها … فمن يمر على الاولى يسليها
اذا حللت مكانا بعد صاحبه … جعلت فيه على من قبله تيها
لا ينكر العقل من دارٍ تكون بها … فان ريحك روحٌ في مغانيها

تم

اتم سعدك من لقاك او له　　ولا استرد حيوة منك معطيها

ودخل ابو الطيب يوما علي الاسود فلما نظر اليه والي قلة نفسه ونقص عقله واللوم كفه وقبح فعله ثار الدم في وجهه حتي ظهر ذلك فيه فخرج فركب فاتبعه الاسود بعض القواد وهو يري ان ابا الطيب لا يفطن فسايره وساله عن حاله وقال له اراك متغير اللون فقال له ابو الطيب اصاب فرسي اليوم جرح خفته عليه وقلبي مشغول به وماله خلف ان تلف فبلغ معه الي منزله ثم عاد الاسود فخبره فانفذ اليه مهرا ادهم فقال ابو الطيب انشده اياها يوم الاحد لاثني عشر ليله خلت من ربيع الاخر من هذه السنه

فراق ومن فارقت غير مذمم　　وام ومن يممت خير ميمم

وما منزل اللذات عندي بمنزل　　اذا لم اجل عنده واكرم

سجية نفس لا تزال مليحة　　من الضيم مرميا بها كل مخرم

رحلت فلم باك باشجان شادن　　علي وكم باك باجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه　　باجزع من رب الحسام المصمم

فلو كان ما بي من حبيب مقنع　　عذرت ولكن من حبيب معمم

رمي واتقي رميي ومن دون ما اتقي　　هوي كاسر كفي وقوسي واسهمي

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه　　وصدق ما يعتاده من توهم

وعادي محبيه بقول عداته　　واصبح في ليل من الشك مظلم

اصادق نفس المرء من قبل جسمه ... واعرفها في فعله والتكلم

واحلم عن خلي واعلم انه ... متي اجزه حلما علي الجهل يندم

وان بذل الانسان لي جود عابس ... جزيت بجود التارك المتبسم

واهوي من الفتيان كل سميدع ... نجيب كصدر السمهري المقوم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت ... به الخيل كبات الخميس العرمرم

ولا عفة في سيفه وسنانه ... ولكنها في الكف والفرج والفم

وما كل هاو للجميل بفاعل ... ولا كل فعال له بمتمم

فدي لابي المسك الكرام فانها ... سوابق خيل يهتدين بادهم

اغر بمجد قد شخصن وراه ... الي خلق رحب وخلق مطهم

اذا منعت منك السياسة نفسها ... فقف وقفة قدامه تتعلم

يضيق علي من راه العذر ان يري ... ضعيف المساعي او قليل التكرم

ومن مثل كافور اذا الخيل احجمت ... وكان قليلا من يقول لها اقدم

شديد ثبات الطرف والنقع واصل ... الي لهوات الفارس المتلثم

ابا المسك ارجو منك نصرا علي العدي ... وامل عزا يخضب البيض بالدم

ويوما يغيظ الحاسدين وحالة ... اقيم الشقا فيها مقام التنعم

ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد ... مواطر من غير السحائب يظلم

فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها ... بقلب المشوق المستهام المتيم

ولا نبحت خيلي كلاب قبايل ... كان بها في الليل حملات ديلم

ولا اتبعت اثارنا عين قايف ... فلم تر الا حافرا فوق منسم

ومن

١١٥

وسمنا بها البيدا حتى تغمرت — من النيل واستذرت بظل المقطم
وابلج يعصي باختصاصي مشيره — عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق الي العرف غير مكدر — وسقت اليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الاملاك فاختر لها بنا — حديثا وقد حكمت رايك فاحكم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن — وايمن كف فيهم كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همة — واكثر اقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها — سرور محب او مساة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه — من اسمك ما في كل عنق ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كله — وان كان بالنيران غير موسم
ولو كنت ادري كم حياتي قسمتها — وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من الدهر فايت — فجد لي بحظ البادر المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبة — وقدت اليك قود المسلم
[هامش: النفس]
ومثلك من كان الوسيط فواده — فكلمه عني ولم اتكلم

وخرج من عنده فقال

انوك من عبد ومن عرسه — من حكم العبد على نفسه
وانما يظهر تحكيمه — تحكم الافساد في جنسه
ما من يرى انك في وعده — كمن يرى انك في حبسه
العبد لا تفضل اخلاقه — عن فرجه المنتن او ضرسه
لا ينجز الميعاد في يومه — ولا يعي ما قال في امسه

وانما الختال في جدبه   كانك الملاح في قلسه
فلا ترجي الخير عند امرئ   مرت يد النخاس في راسه
وان عراك الشك في نفسه   بحاله فانظر الي جنسه
فقل ما يلؤم في ثوبه   الا الذي يلؤم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره   لم يجد المذهب عن قنسه

واتصل قوم من الغلمان بالصبي مولى الاسود فانكر ذلك عليهم
فطالبه بتسليمهم اليه فجرت بينهما وحشة اياما ثم سلمهم اليه
فانلهم واصطلحا وطولب ابو الطيب بان يذكر الصلح فقال فيه

جسم الصلح ما اشتهته الاعادي   فاذاعته السن الحساد
وارادته انفس حال تدبيـ   ـرك ما بينها وبين المراد
صار ما اوضع المخبون فيه   من عتاب زيادة في الوداد
وكلام الوشاة ليس على الا   حباب سلطانه على الاضداد
انما تنجح المقالة في المر   ء اذا وافقت هوى في الفؤاد
ولعمري لقد هززت بما قيـ   ـل فالفيت اوثق الاطواد
واشارت بما ابيت رجال   كنت اهدى منها الى الارشاد
قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد   ويشوي الصواب بعد اجتهاد
نلت ما لا ينال بالبيض والسمر   وصنت الارواح في الاجساد
وقنا الخط في مراكزها حو   لك والمرهفات في الاغماد
ما دروا اذ راوا فؤادك فيهم   ساكنا ان رايه في الطراد

ففدا

فهذا رايك الذي بغداة   كل راي معلم مستفاد
واذا الحلم لم يكن في طباع   لم يحلم تقدم الميلاد
فبهذا ومثله سدت يا كافو   ر واقتدت كل صعب القياد
واطاعك الذي اطاعك والطا   عة ليست خلايق الاساد
انما انت والد والاب القاطع   احنى من واصل الاولاد
لاعدا الشر من بغي لكما الشر   وخص الفساد اهل الفساد
انتما ما اتفقتما الجسم والروح   فلا احتجتما الى العواد
واذا كان في الانابيب خلف   وقع الطيش في صدور الصعاد
اشمت الخلف بالشراة عداها   وشفى رب فارس من اياد
وتولى بني البريدي بالبصرة   حتى تمزقوا في البلاد
وملوكا كامس في القرب منا   وكطسم واختها في البعاد
بكما بت عائذا فيكما منه   ومن كيد كل باغ وعاد
وبلبيكما الاصيلين ان تفرق   صم الرماح بين الجياد
او يكون الولي اشقى عدو   بالذي تذخرانه من عتاد
هل يسرن باقيا بعد ماض   ما تقول العداة في كل ناد
منع الود والرياسة والسود   د ان يبلغا الى الاحقاد
وحقوق ترقق القلب للقلب   ولو ضمنت قلوب الجماد
فغدا الملك باهرا من راه   شاكرا ما اتيتما من سداد
فيه ايديكما على الظفر الحلو   وايدي قوم على الاكباد

هذه دولة المكارم والرأفة والمجد والندى والايادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس وعادت ونورها في ازدياد
يزحم الدهر ركنها عن اذاها بفتى مارد على المراد
متلف مخلف وفي ابي عالم حازم شجاع جواد
اجفل الناس عن طريق ابي المسك وذلت له رقاب العباد
كيف لا يترك الطريق لسيل ضيق عن اتيه كل واد
وكان الاسود قد تقدم الى البوابين واصحاب الاخبار وكانوا كلهم
يرجفون بانه قد ولاه موضعا من الصعيد وغيره وينفذ اليه
قوما يحوزونه ذلك فلما كثر هذا وعلم ان ابا الطيب لا يثق
بكلام يسمعه حمل اليه ستمائة دينار ذهبا فقال يمدحه
وانشده اياها في يوم الخميس لليلتين خلتا من شوال سنة ٣٤٧
اغالب فيك الشوق والشوق اغلب واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب
اما تغلط الايام في بان ارى بغيضا تنائي او حبيبا تقرب
ولله سيري ما اقل تئية عشية شرقي الحدالى وغرب
عشية احفى الناس بي من جفوته واهدى الطريقين التي اتجنب
وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب
وقاك ردى الاعداء تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب
ويوم كليل العاشقين كمنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى اذني اغر كانه من الليل باق بين عينيه كوكب

له فضلة

له فضلة عن جسمه في اهابه ... تجي على صدر رحيب وتذهب
شققت به الظلما أدني عنانه ... فيطغى وارخيه مرارا فيلعب
واصرع اي الوحش قفيته به ... وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة ... وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... والوانها فالحسن عنك مغيب
لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكل بعيد الهم فيها معذب
الا ليت شعري هل اقول قصيدة ... ولا اشتكي فيها ولا اتعتب
وبي ما يذود الشعر عني اقله ... ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب
واخلاق كافور اذا شيت مدحه ... وان لم اشا تملي علي واكتب
اذا ترك الانسان اهلا وراه ... ويمم كافورا فما يتغرب
فتى يملا الافعال رايا وحكمة ... ونادرة احيان يرضى ويغضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه ... تبينت ان السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة ... وتلبث امواه السحاب فتنضب
ابا المسك هل في الكاس فضل اناله ... فاني اغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ... ونفسي على مقدار كفيك تطلب

نسخة: واعضائها

وقال له الاسود كنت قلت

وهبت على مقدار كفيك عسجدا ... ونفسي على مقدار كفي تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية ... فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذاي وابكي من احب واندب

احن الي اهلي واهوي لقاهم | واين من المشتاق عنقا مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك او هم | فانك احلي في فوادي واعذب
وكل امري يولي الجميل محبب | وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع | وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا | الي الموت منه عشت والطفل اشيب
اذا طلبوا جدواك اعطوا وحكموا | وان طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا
ولو جاز ان يحووا علاك وهبتها | ولكن من الاشيا ما ليس يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا | لمن بات في نعمايه يتقلب
وانت الذي ربيت ذا الملك مرضعا | وليس له ام سواك ولا اب
وكنت له ليث العرين لشبله | وما لك الا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة | الي الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه | ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك باسا وشدة | ولكن من لاقوا اشد وانجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق | عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفا علمت كل خاطب | علي كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس انه | اليك تناهي المكرمات وتنسب
واي قبيل يستحقك قدره | معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رايتك بدعة | لقد كنت ارجو ان اراك فاطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي | كاني بمدح قبل مدحك مذنب

وجل

ولكنه طال الطريق ولم ازل ... افتش عن هذا الكلام وينهب

فشرق حتى ليس للشرق مشرق ... وغرب حتى ليس للغرب مغرب

اذا قلته لم يمتنع من وصوله ... جدار معلي او خباء مطنب

واتصل به ان قوما نعوه في مجلس بحلب فقال ولم ينشدها

للاسود

بم التعلل لا اهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كاس ولا سكن

اريد من زمني ذا ان يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

لا تلق دهرك الا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يديم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفايت الحزن

مما اضر باهل العشق انهم ... هووا ولا عرفوا الدنيا ولا فطنوا

تفني عيونهم دمعا وانفسهم ... في اثر كل قبيح وجهه حسن

تحملوا حملتكم كل ناجية ... فكل بين علي اليوم موتمن

ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن

يا من نعيت علي بعد بمجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن

كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن

قد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جماعة ثم ماتوا قبل ما دفنوا

ما كل ما يتمني المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

رايتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر علي مرعاكم اللبن

جزاء كل قريب منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن

وتغضبون على من نال رفدكم حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم يهما تكذب فيها العين والاذن
تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها وتسال الارض عن اخفافها الثفن
اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا اقيم على مال اذل به ولا الذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وان بليت بود مثل ودكم فانني بفراق مثله قمن
ابلى الاجلة مهري عند غيركم وبدل العذر بالفسطاط والرسن
عند الهمام ابي المسك الذي غرقت في جوده مضر الحمرا واليمن
وان تاخر عني بعض موعده فما تاخر امالي ولا تهن
هو الوفي ولكني ذكرت له مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال ايضا ولم ينشدها الاسود
ولا ذكره فيها

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شانه ما عنانا
وتولوا بغصة كلهم منه وان سر بعضهم احيانا
ربما تحسن الصنيع لياليه ولكن تكدر الاحسانا
وكانا لم يرض فينا بريب الدهر حتى اعانه من اعانا
كلما انبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنانا
ومراد النفوس اصغر من ان نتعادى فيه وان نتفانا

غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اضلنا الشجعانا
واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا
كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا

وتقلد سيف بن جرير العقيلي عمان والبلقا وما يليهما من
البر والجبال فعلت منزلته واشتدت شوكته وعزب العرب
في مشاتيها بالسماوه وغيرها واجتمعت العرب اليه وكثرت
حوله وطمع في الاسود وانف من طاعته فسولت له نفسه
اخذ دمشق والعصيان بها فسار اليها في نحو من عشرة الاف
وقاتله اهلها وسلطانه واستامن اليه جمهور الجند الذين
كانوا بها وغلقت ابوابها واستعصموا بالحجارة والنشاب
فنزل بعضهم على الثلاثة
الابواب التي تلي المصلى شخام
بهم ودار هو حتى حصل من الجهة على القنوات حتى انتهى الى
باب الجابيه وحال بين الوالي وبين المدينه لباحده وكان
يقدم اصحابه فزعموا ان امراة دلت على راسه صخرة فاختلف
الناس في امره فقال قوم وقعت به فرسه في قناة وتبعها
فتشبث به ولم تتخلص يدها فسقط وكان مكسور الكتف والترقوه
لسقطة سقطها عن الفرس في الميدان بعمان قبل ذلك بقليل

وسار الى دمشق قبل تمام الاجبار وذكروا انه سار من سقطته
مشي خطوات ثم غلب فجلس وضرب بيده الى قائم سيفه وجعل
يذب عن نفسه وكان شرب في وقت ركوبه سويقا فزعم قوم
انه طرح فيه شي فلما سار وحمي الحديد وازدحم الناس حوله عمل
فيه غير انه سقط ولم يراحد شيا من السلاح والحجارة اصابه
وكثر تعجب الناس من امره حتى قوم كان تشهده صرع فاصابه
وانهزم اصحابه لما راو ذلك فخالفوا الموضع الثاني دخلوا
وارادوا الخروج من قبته فقتل منهم اربعماية وسبع عشرة واخذ
راسه ووردت الكتب الى مصر بخبره يوم الجمعة لخمس خلون من
جمادي الاخرة سنة ثمان واربعين وطالب الاسود ابا الطيب
بذكره فمات وشتمه في يوم السبت لست خلون من جمادي الاخرة
سنة ثمان واربعين وثلثماية

عدوك مذموم بكل لسان   ولو كان من اعدايك القمران
ولله سر في علاك وانما   كلام العدى ضرب من الهذيان
اتلتمس الاعدا بعد الذي رات   قيام دليل او وضوح بيان
رات كل من ينوي لك الغدر يبتلي   بغدر حياة او بغدر زمان
برغم شبيب فارق السيف كفه   وكانا على العلات يصطحبان
كان رقاب الناس قالت لسيفه   رفيقك قيسي وانت يماني
فان يك انسانا مضى لسبيله   فان المنايا غاية الحيوان

وما كان الا النار في كل موضع ... تثير غبارا في مكان دخان
يُمنى وقع اطراف الرماح بوجهه ... ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر ان الموت فوق شواته ... معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الاقران حتى قتلته ... باضعف قرن في اذل مكان
اتته المنايا في طريق خفية ... على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها ... بطول يمين واتساع جنان
فان الحياة يشتهيها عدوه ... وموتا يشهي الموت كل جبان
تقصده المقدار بين صحابه ... على ثقة من دهره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصور وغير معان
ودا[؟] ملجئ قبل المنيت نفسه ... ولم يده بالجامل العكنان
اتمسك ما اوليته يد عاقل ... وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما اركبته من كرامة ... ويركب للعصيان ظهر حصان
ثني يده الاحسان حتى كانها ... وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفا لصاحب ... شبيب واوفي من ترى اخوان
قضى الله يا كافور انك اول ... وليس بقاض ان يرى لك ثان
فمالك تختار القسي وانما ... عن السعد يرمي دونك الثقلان
ومالك تعنى بالاسنة والقنا ... وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ... وانت غني عنه بالحدثان
اد رلى جهيل الحدث اولم تجده ... فانك ما احببت في اتاني

فان الحياة يشتهيها عدوه ... وموتا يشهي الموت كل جبان ع

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه   لعوقه شي عن الدوران

وقالت ابا الطيب بمصر حمى كانت تغشاه اذا اقبل الليل وتنصرف عنه اذا اقبل النهار بعرق فقال يصف الحمى ويذم الاسود ويعرض بالرحيل فشغف بها بمصر وانشدت الاسود وذلك في يوم الاربعا لليال بقين من ذي الحجه سنه ثمان واربعين

ملومكما يجل عن الكلام   ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل   ووجهي والهجير بلا لثام
فاني استريح بذي وهذا   واتعب بالاناخة والمقام
عيون رواحلي ان حرت عيني   وكل بغام رازحة بغامي
فقد ارد المياه بغير هاد   سوي عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي   اذا احتاج الوحيد الي الذمام
ولا امسي لاهل البخل ضيفا   وليس قري سوي مخ النعام
ولما صار ود الناس خبا   جزيت علي ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه   لعلمي انه بعض الانام
يحب العاقلون علي التصافي   وحب الجاهلين علي الوسام
وانف من اخي لابي وامي   اذا لم اجده من الكرام
اري الاجداد تغلبها كثيرا   علي الاولاد اخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل   بان اعزي الي جد همام
عجبت لمن له قد وحد   وينبوا نبوة القضم الكهام

ومن يجد الطريق الي المعالي فلا يذر المطي بلا سنام
ولم ار في عيوب الناس شيا كنقص القادرين علي التمام
اقمت بارض مصر فلا ورائي تخب بي الركاب ولا امامي
وملني الفراش وكان جنبي يمل لقاءه في كل عام
قليل عايدي سقم فوادي كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام شديد السكر من غير المدام
وزايرتي كان بها حياء فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها فتوسعه بانواع السقام
اذا ما فارقتني غسلتني كانا عاكفين علي الحرام
كان الصبح يطردها فتجري مدامعها باربعة سجام
اراقب وقتها من غير شوق مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر اذا القاك في الكرب العظام
ابنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت انت من الزحام
جرحت مجرحا لم يبق فيه مكان للسيوف ولا السهام
الا ياليت شعر يدي اتمسي تصرف في عنان او زمام
وهل ارمي هواي براقصات محلاة المقاود باللغام
فربتما شفيت غليل صدري بسير او قناة او حسام
وضاقت خطة فخلصت منها خلاص الخمر من نسج الفدام

محلاة

وفارقت الحبيب بلا وداع ... وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب اكلت شيا ... وداوك في شرابك والطعام
وما في طبه اني جواد ... اضر بجسمه طول الجمام
تعود ان يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام
فامسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام
فان امرض فما مرض اصطباري ... وان احمم فما حم اعتزامي
وان اسلم فما ابقى ولكن ... سلمت من الحمام الى الحمام
تمتع من سهاد او رقاد ... ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

وكان الاسود مع قبح فعله الى ... وخمصه ولم يكن لابي الطيب من مدائحه مع عرضه بذلك فقال وانشدها الاسود في شوال سنة سبع واربعين وثلثمايه وهي اخر ما انشده ولم يلقه بعدها

منى كن لي ان البياض خضاب ... فيخفى بتبييض القرون شباب
ليالي عند البيض فوداي فتنة ... وفخر وذاك الفخر عندي عاب
فكيف اذم اليوم ما كنت اشتهي ... وادعو بما اشكوه حين اجاب
جلا اللون عن لون هدى كل مسلك ... كما انجاب عن ضوء النهار ضباب
وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ... ولو ان ما في الوجه منه حراب
لها ظفر ان كل ظفر اعده ... وناب اذا لم يبق في الفم ناب

يغير

يغير مني الدهر ما شا غيرها   وابلغ اقصى العمر وهي كعاب

واني لنجم تهتدي صحبتي به   اذا حال من دون النجوم سحاب

غني عن الاوطان لا يستخفني   الى بلد سافرت عنه اياب

وعن ذملان العيس ان سامحت به   والا ففي اكوارهن عقاب

واصدى فلا ابدي الى الما حاجة   وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر مني موضع لا يناله   نديم ولا يفضي اليه شراب

وللخود مني ساعة ثم بيننا   فلاة الى غير اللقا تجاب

وما العشق الا غرة وطماعة   يعرض قلب نفسه فيصاب

وغير فوادي للغواني رمية   وغير بناني للزجاج ركاب

تركنا لاطراف القنا كل شهوة   فليس لنا الا بهن لعاب

اعز مكان في الدنى سرج سابح   وخير جليس في الزمان كتاب

تصرفه في الطعن فوق حوادر   قد انقصفت فيهن منه كعاب

وبحر ابو المسك الخضم الذي له   على كل بحر زخرة وعباب

تجاوز قدر المدح حتى كانه   باحسن ما يثنى عليه يعاب

واكرم ما تلقاه ابا المسك بذلة   اذا لم تصن الا الحديد ثياب

واوسع ما تلقاه صدرا وخلفه   رماء وطعن والامام ضراب

وانفذ ما تلقاه حكما اذا قضى   قضاء ملوك الارض منه غضاب

يقود اليه طاعة الناس فضله   ولو لم يقدها نائل وعقاب

ايا اسدا في جسمه روح ضيغم   وكم اسد ارواحهن كلاب

ويا اخذا من دهره حق نفسه ... ومثلك يعطي حقه ويهاب

لنا عند هذا الدهر حق يلطه ... وقد قل اعتاب وطال عتاب

وقد تحدث الايام عندك شيمة ... وتنعمر الاوقات وهي يباب

ولا ملك الا انت والملك فضلة ... كانك نصل فيه وهي قراب

اري لي بقربي منك عينا قريرة ... وان كان قربا بالبعاد يشاب

وهل نافعي ان ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي املت منك حجاب

اقل سلامي حب ما خف عنكم ... واسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب

وما انا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوي يبغي عليه ثواب

وما شيت الا ان ادل عواذلي ... على ان راي في هواك صواب

واعلم قوما خالفوني وشرقوا ... وغربت اني قد ظفرت وخابوا

جري الخلف الا فيك انك واحد ... وانك ليث والملوك ذياب

وان مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب

اذا نلت منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا انت الا مهاجرا ... له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا الي حبيبة ... فما عنك لي الا اليك ذهاب

هذا اخر ما انشده ابو الطيب الاسود فلما خرج من عنده قال

من اية الطرق ياتي مثلك الكرم ... اين المحاجم يا كافور والجلم

جاز الاولى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك ان الكلب فوقهم

123

لا شي اقبح من فحل له ذكر تقوده امة ليست لها رحم
سادات كل اناس من نفوسهم وسادة المسلمين الاعبد القزم
اغاية الدين ان تحفوا شواربكم يا امة ضحكت من جهلها الامم
الا فتى يورد الهندي هامته كيما تزول شكوك الناس والتهم
فانه حجة يوذي القلوب بها من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما اقدر الله ان يخزي خليقته ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال فيه ايضا

اما في هذه الدنيا كريم تزول به عن القلب الهموم
اما في هذه الدنيا مكان يسر باهليه الجار المقيم
تشابهت البهايم والعبدى علينا والموالي والصميم
وما ادري اذا داء حديث اصاب الناس ام داء قديم
حصلت بارض مصر على عبيد كان الحر بينهم يتيم
كان الاسود اللابي فيهم غراب حوله رخم وبوم
اخذت بمدحه فرايت لهوا مقالي للاحمق يا حليم
ولما ان هجوت رايت عتبا مقالي لابن اوي يا لييم
فهل من عاذر في ذا وفي ذا فمدفوع الى السقم السقيم
اذا اتت الاساة من وضيع ولم الم المسي فمن الوم

وقال فيه ايضا

لو كان ذا الآكل ازوادنا ضيفا لاوليناه احسانا

لكننا في العين اضيافه   يوسعنا زورا وبهتانا

فليته خلى لنا سبلنا   اعانه الله وايانا

وكتب اليه ابو الطيب يستاذنه في المسير الى الرملة لينجز
مال له بها وانما اراد ان يعرف ما عند الاسود في مسيره
ولا يكاشفه فاجابه لا والله اطال الله بقاك ما نكلفك المسير
لننجز مالك ولكن ننفذ رسولا قاصدا يقتضيه ويأتيك به
في اسرع وقت ولا يؤخر ذلك ان شا الله تعالى فلما قرا الجواب قال

اتحلف لا تكلفني مسيرا   الى بلد احاول فيه مالا

وانت مكلفي ابنا مكانا   وابعد شقة واشد حالا

اذا سرنا عن الفسطاط يوما   فلقني الفوارس والرجالا

لتعلم قدر من فارقت يوما   وانك رمت من ضيمي محالا

واقام ابو الطيب بعد ان انشد قصيدة البائية سنة
لا يلقى الاسود الا ان يركب فيسير معه في الطريق لئلا يوحشه
وقد عمل على مراغمته والرحيل من عنده فاعد الابل
وخفف الرحل وقال في يوم عرفة من سنة خمسين وثلثماية
قبل مسيره من مصر بيوم

عيد باية حال عدت يا عيد   بما مضى ام لامر فيك تجديد

اما الاحبة فالبيدا دونهم   فليت دونك بيدا دونها بيد

لولا العلى لم تجب بي ما اجوب بها   وجنا حرف ولا جردا قيدود

وكان

وكان اطيب من سيفي مضاجعة　　اشباه رونقه الغيد الاماليد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي　　شيا تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيي اخمر في كوسكما　　ام في كوسكما هم وتنكيد
اصخرة انا ما لي لا تحركني　　هذا المدام ولا هذي الاغاريد
اذا اردت كميت اللون صافية　　وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا واعجبها　　اني بما انا باك منه محسود
امسيت اروح مثر خازنا ويدا　　انا الغني واموالي المواعيد
اني نزلت بكذابين ضيفهم　　عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الايدي وجودهم　　من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم　　الا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكا البطن منفتق　　لا في الرجال ولا النسوان معدود
اكلما اغتال عبد السو سيده　　او خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي امام الابقين بها　　فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها　　فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح باخ　　لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد الا والعصا معه　　ان العبيد لانجاس مناكيد
ما كنت احسبني احيا الى زمن　　يسي بي فيه كلب وهو محمود
اوان ذا الاسود المثقوب مشفره　　تطيعه ذي العضاريط الرعاديد
ولا توهمت ان الناس قد فقدوا　　وان مثل ابي البيضا موجود

جوعان يأكل من زادي ويمسكني لكي يقال عظيم القدر مقصود
ان امرأً امةٌ حبلى تدبره لمستضام سخين العين مفؤود
ويلمها خطة ويلم قابلها لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه ان المنية عند الموت قنديد
من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد
ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين مردود
اولى اللئام كويفير بمعذرة في كل لوم وبعض العذر تفنيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

ولما مدح ابو الطيب ابا شجاع والاسود وسمه عليه قصيدته من الحمى وانما اخرنا مدح فاتك ليلا يختلط بغيره وسنأتي بمدحه بعد هذه القصيدة ان شاء الله تعالى وكانت للاسود عليه عيون وكان جميع جيرانه يراعونه حتى كان قوم يسهرون تحت منزله يتفقدونه ويعرفونه خبره ومن يخرج من عنده ويدخل عليه ويغدو كل يوم صاحب الخبر الى بابه يتعرف على حاله وهو يعلم بهم ولا يظهر لهم وكان يسلي بتنابل والحديث حصر فتوفي فاتك فعمل ابو الطيب على الرحيل وقد اعد كل ما يحتاج اليه على مر الايام في وطن ورفق لا يعلم به احد من غلمانه وهو يظهر الرغبة في المقام وطال عليه التحفظ فخرج يدفن الرماح في الرمل ويحمل الماء على الابل في الليل

في

من النيل عنده لعشرة ايام وتزود لعشرين يوما وكتب
الي عبد العزيز بن يوسف الخزاعي
جزي عربا امست ببلبيس ربها ... بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهرا ... جفون ظباها للعلي وجفونها
وخص بها عبد العزيز بن يوسف ... فما هو الا غيثها ومعينها
فتي زان في عيني اقصي قبيله ... وكم سيد في حلة لا يزينها
واخفي طريقه فلم ياخذوا له اثرا حتي قال بعض البادية هبه
سار فهل محي اثره وقال بعض المصريين انما اقام حتي
عمل طريقا تحت الارض وتبعته العرب البادية والحاضرة
ومن وثقوا به من الجند وكتبوا الي عمالهم بالحوفي والجفار
وغزة والشام وجميع البوادي وعبر ابو الطيب بموضع يعرف
بجفة الطير الي الدبند حتي خرج الي ما يعرف بنخل في السر بعد
ايام سمته العامة نخرا فلقي عنده في الليل ركبا وخيلا صادرة
فقاتلوه فاخذهم وتركهم وسار حتي قرب من النقاد فرأى
رايدين لبني سليم علي قلوصين تركب الخيل وطردهما
حتي اخذهما فذكرا ان اهلهما ارسلوهما رايدين وواعدهما
النزول ذلك اليوم بين يديه فاستبقاهما ورد عليهما القلوصين
وسلاحهما وسار الي وهما معه حتي توسط بيوت بني سليم
اخر الليل فضرب له ملاعب ابن ابي الجهم خيمة بيضا وذبح

اهل

له وغدا فسار الى النقع فنزل بباديه من حسمى وسنبس فذبح
له عفيف المعنى غنما واكرمه فغدا معه من عنده وبين
يديه لصان من جذام يدلانه فصعد في النقب المعروف بنوبان
وفيه ما يعرف بدلفسار يوم وبعض ليلة ونزل ودخل
حسمى وحسمى هذه ارض طيبه تؤدي اثر النملة من لينها وتنبت
من سائر النبات مملوءة جبالا في كبد السماء ملسا وجرملس الجوانب
اذا اراد الناظر النظر الى قلة احدها فتل عنقه حتى يراها
بشدة ومنها ما لا يقدر ان يصعد اليه ولا يكاد الغمام يجاوزها
ولهذا قال النابغة

واصبح عاقلا بجبال حسمى دقاق الترب محتزم القتام

واختلف الناس في معنى هذا البيت ولم يعلموا ما اراد
يكون مسيره ثلاثة ايام في بوسى يعرفها من راى من حيث
راها انها لا مثل لها في الدنيا ومن جبالها جبل يعرف
بارام عظيم العلو يزعم البادية ان فيه كروما وصنوبرا ووجد
بنو فزاره بها شابين فنزل بقوم من عدي فزاره فيها ولاد
لاحق بن مخلد كان يخرج يطلب ناقة له فقدها وكانت بنو
فزاره اخذت عربا غزاها فكانت الاسرى في الحديد بالبيوت
فسمعه بعض الاسرى ينشد الناقة فقال هي بموضع كذا وكذا
وجدنا امس فشربنا من لبنها وتركناها لنعود وناخذها

فنادى

فنادي مخلب علي شهادتكم يا معاشر العرب ثم لبس سلاحه
وركب فرسه وقال العزني صيوفي تخلصهم من الفد بعد
اختلاف الناس وخوف الشرور عليهم كل شي احلامهم وفرارهم
وسيرهم فقال

ان تك نافتي منعت عويا ... لحرصوارها ترعي الرحايا
فاني فتي احق بذاك مني ... واجدر في الحقيقة ان يهابا

وكانت بينه وبين امير بني فزاره حسان بن حكمه موده
وصداقة فنزل بجار للقوم ليوريحهم فلا يعلم بابينة ونتهم
واسم الجار وردان من ربيعة من طي ثم من معن ثم من بني
سبيب فاستغوي عبيده عليه فافسدهم وجلسهم مع
امراته وكانوا يسرقون له الشي بعد الشي من رحله وطابت
جسمي لابي الطيب واقام بها شهوا وكتب الاسود الي ما
حوله من العرب وعدهم وطمع لابي الطيب فساد عبيده
وكان الطاي يري عند ابي الطيب سيفا مسعودا ويساله
ان يريه اياه فلم يفعل لانه كان علي قاعة وحمله ذهب
من مائه مثقال وكان السيف لان لم يحمل الطاي حمال
علي العبيد بامواته طمعا في السيف لان بعضهم اعطاه
خبره فلما انكر ابو الطيب امر العبيد ووقف علي مكاتبة
الاسود بعد العرب التي كانوا حوله انفذ رسولا الي فتي

من بني فزاره ثم بني نمر من بني مازن ثم من ولد هرم من
قطنه بن سيار فقال له قتيبه بن محمد وتيم يقول لبعض اباديه
اذا ما كنت مغتربا لجار   بني هرم بن قطنه او دثارا
اذا جاورت اذني مازني   فقد الزمت اقصاها الحوارا
وكان وافقه قبل ذلك على المراسلة فسار اليه وترك ابو
ابو الطيب عبيده بياتا وتقدم الى الجمال فشد على الابل
وحمل خوفا ان يحبس عنه بعض عبيده في الليل فلم يعطوا
حتى ابتهمهم وطرحهم على الابل وجنب الخيل وسار تحت
الليل والقوم لا يعلمون بحيلته ولا يشكون انه يريد الرياض
فاخذ طريق الرياض فلما صار براس الصوان ان انفذ
قتيبه ابن محمد الى عرب بين يديه ويوقف واحدا احد
العبيد السيف ودفعه الى عبد اخر ودفع اليه فرسه وجا
لياخذ فرس مولاه وانتبه ابو الطيب فقال الغلام لخذ الجد
فرسي فقال له هذا الكلام وعدا نحو الفرس ليقعد في ظهره
فالتقى هو وابو الطيب عند الحصان وسل العبد السيف
فضرب راسه ثم ضرب ابو الطيب وجه العبد فقسمه نحو على
رعقه وامر الغلمان فقطعوه فانتظر الصباح وكان هذا العبد
اشد من معه واوسه قال الرتم سحو له اغصان مليس دقاق
وارقه فلما اصبح اتبع العبد عليا الخفاجي وعلوان المازني

فاخذ

فاخذ اثره فادركاه عصرا وقد قصر الفرس فسالاها عن
مولاه فقال حالى ثم واشار الى موضع قد بيهما كالعابد
وهو ينتصر فقال لم تقدم فقال ما اراه فان رايته حسبتكا
وان لم اراه فالكما عندي الا السيف فامتنع منهما وعاد
في غد ووافقا عوده ولسه لقد كان فيما جرى حرزه لاذ
الوقت الذي استعلتم بقتله فيه كانت سرب الجمل عاربه
مع ذلك العلم ولو كنتم لد عن موضعكم لحرق بعضكم بعضا فقال

ابو الطيب ارتجالا يهجو وردان

ان تك طي كانت ليامًا فالامها ربيعة او بنوه
وان تك طي كانت كرامًا فعدلان لغيرهم ابوه
مررنا بره في حسبي عبيد يمج اللوم منخره وفوه
اشذ جرسه عبيد عبيد فاقتلهم ومالي انتقوه
فان شقيت بايديهم جيادي لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال ايضا

لحا الله وردانا واما اتت به له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان منه الغدر الا دلالة على انه فيه من الام والاب
اذا كسب الانسان من هن عرسه فيا لؤم انسان ويالؤم مكسب
اهذا الذي يا بت وردان بنته هما الطالبان الرزق من شر مطلب
لقد كنت اومي العذر عن قوس طي ولا اتهم الانير بصدق مكذب

وقال ايضا فيه

اعددت للغادرين اسيافا ... اقطع منهم بهن انافا

لا يرحم الله ارؤسا لهم ... اطرن عن هامهن اقحافا

ما ينقم السيف غير قلتهم ... وان تكون المئون الافا

يا شر لحم فجعته بدم ... وزار للخامعات اجوافا

قد كنت اغنيت عن سؤالك بي ... من زجر الطير لي ومن عافا

وعدت ذا النصل من تعرضه ... وخفت لما اعترضت اخلافا

لا يذكر الخير ان ذكرت ... ولا تتبعك المقلتان توكافا

اذا امرؤ راعني بغدرته ... اوردته الغاية التي خافا

وسار حتى نظر الى انار الجبل ولم يجد مع قلبه خبر امن العرب التي طلبها فقال احدق بنا علي بركة الله عز وجل الى دومة الجندل وذلك انه اشفق ان تكون عليه عيون للحسمي قد علمت انه يريد البياض فسار حتى انحدر الكفاف فورد البارية بعد ثلاث ليال وادركهم لصوص اخذت اباعرهم فلم يطمعوا فيهم وسار معهم حمص بن العلاف فلما نزل بسطة راي بعض العبيد ثورا يلوح فقال هذه منارة الجامع ونظر اخر الى نعامة في جانبه الاخر فقال وهذه نخلة فضحك ابو الطيب وضحكت البادية فقال

بسيطة مهلا سقيت القطارا ... تركت عيون عبيدي حيارى

فظنوا

فظنوا النعام عليك النخيل   وظنوا الصوار عليك المنارا
فامسك صحبي باكوارهم   وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وورد العقده بعد ليال وسقي بالجراوي واجتاز ببني جعفر
بن كلاب وهم بالاضارع والتريب فبات عندهم وسار الي
اعكش حتي نزل الرهيمه ودخل الكوفه فقال في شهر ربيع
الاخر سنه احدي وخمسين وثلثمايه

الا كل ماشية الخيزلي   فدي كل ماشية الهيدبا
وكل نجاة بجاوية خنوف   وما بي حسن المشاء
ولكنهن حبال الحيو ه   وكيد العداه وميط الاذا
ضربت بها التيه ضرب القما   ر اما لهذا واما لذا
اذا فزعت قدمتها الجيا   د وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخل وفي ركبها   عن العالمين وعنه غناء
فامست تخيرنا بالنقا   ب وادي المياه ووادي القرا
وقلنا لها اين ارض العرا   ق فقالت ونحن بتربان ها
وهبت بحسمي هبوب الدبو   ر مستقبلات مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوهاد   وجار البويره وادي الغضا
وجابت بسيطه جوب الردا   بين النعام وبين المهاء
الي عقده الجوف حتي شفت   بما الجراوي بعض الصدا
ولاح لها صور والصباح   ولاح الشغور لها والضحا

ومسي الجمعي ديداوها — وغاد الاضارع ثم الدنا

فيالك ليلا على اعكش — احم البلاد خفي الصوا

وردنا الرهيمة في جوزه — وباقيه اكثر مما مضا

فلما انخنا ركزنا الرماح — فوق مكارمنا والعلا

وبتنا نقبل اسيافنا — ونمسحها من دم العدا

لتعلم مصر ومن بالعراق — ومن بالعواصم اني الفتا

واني وفيت واني ابيت — واني عتوت على من عتا

وما كل من قال قولا وفى — ولا كل من سيم خسفا ابى

ومن يك قلب كقلبي له — يشق الى العز قلب التوا

ولا بد للقلب من آلة — وراي يصدع صم الصفا

وكل طريق اتاه الفتى — على قدر الرجل فيه الخطا

ونام الخويدم عن ليلنا — وقد نام قبل عمى لا كرا

وكان على قربنا بيننا — مهامه من جهله والعما

لقد كنت احسب قبل الخصي — ان الرؤس مقر النهى

فلما نظرت الى عقله — رايت النهى كلها في الخصا

وماذا بمصر من المضحكا — ت ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطي من اهل السواد — يدرس انساب اهل الفلا

واسود مشفره نصفه — يقال له انت بدر الدجا

وشعر مدحت به الكركدن — بين القريض وبين الرقا

وما كان ذلك مدحا له ... ولكنه كان هجو الورى

وقد ضل قوم باصنامهم ... فاما بزق برياح فلا

ومن جهلت نفسه قدره ... راي غيره منه ما لا يرا

ولهُ فيه يهجوه

واسود اما القلب منه فضيق ... نخيب واما بطنه فرحيب

يموت به غيظا علي الدهر اهله ... كما مات غيظا فاتك وشبيب

اعدت علي مخصاه ثم تركته ... يتبع مني الشمس وهي تغيب

اذا ما عدمت الاصل والعقل والندى ... فما لحياة في جنابك طيب

وانشده صديق له بمصر من كتاب الخيل لابن عبيد وهو نشوان

علي ان امنح الورد لجة ... وما تستوي والورد ساعة تفزع

واجابه ابو الطيب

والورد والورد دونها ... اذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع

مركبا امنا وحرف فصلها ... لكل جواد من مرادك موضع

وكان ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون روميا قوم حمص يعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو من اخذه ابن طبع من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه فكان معهم حرا في عدة المماليك كريم النفس بعيد الهمة وكان في ايام الاسود مقيما بالفيوم باعمال مصر وهو بلد كثير الامراض

لا يصح به جسم وانما اقام به انفة من الاسود وحيا من
الناس ان يركب معه وكان الاسود يخافه ويكرمه فزعا في
نفسه منه اماني نفسه فاستحكمت العلة في بدن فاتك
واحوجته الي دخول مصر فدخلها ولم يمكن ابو الطيب ان
يعوده وفاتك معه ويراسله بالسلام ثم التقيا في الصحرا
وحمل الي منزله في الوقت هدية قيمتها الف دينار ذهبا ثم
اتبعها بهدايا فقال ابو الطيب يمدحه لسبع خلون من جماد
الاخر سنة ثمان واربعين

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
واجز الامير الذي نعماه فاجية ... بغير قول ونعمى الناس اقوال
فربما جزت الاحسان موليه ... خريدة من عذاري الحي مكسال
فان تكن محكمات الشكل تمنعني ... ظهور جري فلي فيهن تصهال
وما شكرت لان المال فرحني ... سيان عندي اكثار واقلال
لكن رايت قبيحا ان يجاد لنا ... واننا بقضا الحق بخال
فكنت منبت روض الحزن باكره ... غيث بغير سباخ الارض هطال
غيث يبين للنظار موقعه ... ان الغيوث بما تاتيه جهال
لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق علي السادات فعال
لا وارث جهلت يمناه ما وهبت ... ولا كسوب بغير السيف سال
قال الزمان له قولا فافهمه ... ان الزمان علي الامساك عذال

ترى

تدري القناة اذا اهتزت براحته … ان الشقي بها خيل وابطال

كفاتك ودخول الكاف منقصة … كالشمس قلت وما للشمس امثال

القايد الاسد غذتها براحته … مثلها من عداه وهي اشبال

القاتل السيف في جسم القتيل به … وللسيوف كما للناس اجال

تغير عنه على الغارات هيبته … وماله باقاصي [الارض] اهمال

له من الوحش ما اختارت اسنته … عير وهيق وخنساء وذيال

تمسي الضيوف مشهاة بعقوته … كان اوقاتها في الطيب اصال

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها … خرادل منه في الشيزى واوصال

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد … الا اذا حفز الضيفان ترحال

يروي صدى الارض من فضلات ما شربوا … محض اللقاح وصافي اللون سلسال

تقري صوارمه الساعات عبط دم … كانما الساع نزال وقفال

تجري النفوس حواليه مخلطة … منها عداة واغنام وابال

لا يحرم البعد اهل البعد نائله … وغير عاجزة عنه الاطفال

امضى الفريقين في اقرانه ظبة … والبيض هادية والسمر ضلال

يريك مخبره اضعاف منظره … عن الرجال وفيها الاهل [والمال]

وقد يلقبه المجنون حاسده … اذا اختلطن وبعض العقل عقال

يرمي بها الجيش لا بد له ولها … من شقه ولو ان الجيش اجبال

اذا العدى نشبت فيهم مخالبه … لم يجتمع لهم حلم ورئبال

يروعهم منه دهر صرفه ابدا … مجاهر وصروف الدهر تغتال

اناله الشرف الاعلى تقدمه   فما الذي بتوقي ما اتى نال

اذا الملوك تحلت كان حليته   مهند واصم الكعب عسال

ابو شجاع ابو الشجعان قاطبة   هول نمته من الهيجا اهوال

تملك الحمد حتى ما لمفتخر   في الحمد حا ولا ميم ولا دال

عليه منه سرابيل مضاعفة   وقد كفاه من الماذي سربال

وكيف استر ما اوليت من حسن   وقد غمرت نوالا ايها النال

لطفت رايك في بري وتكرمتي   ان الكريم على العليا يحتال

حتى غدوت وللاخبار تجوال   وللكواكب في كفيك امال

وقد اطال ثناي طول لابسه   ان الثنا على التنبال تنبال

ان كنت تكبر ان تختال في بشر   فان قدرك في الاقدار يختال

كان نفسك لا ترضاك صاحبها   الا وانت على المفضال مفضال

ولا تعدك صوانا لمهجتها   الا وانت لها في الروع بذال

لولا المشقة ساد الناس كلهم   الجود يفقر والاقدام قتال

وانما يبلغ الانسان طاقته   ما كل ماشية بالرحل شملال

انا لفي زمن ترك القبيح به   من اكثر الناس احسان واجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته   ما قاته وفضول العيش اشغال

وتوفي ابو شجاع فاتك بمصر ليلة الاحد عشا لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين فقال ابو الطيب يرثيه عند موته وانشدها بعد رحيله عن الفسطاط

الحزن

الحزن يقلق والتجمل يردع ... والدمع بينهما عصي طيع

يتنازعان دموع عين مسهد ... هذا يجي بها وهذا يرجع

النوم بعد ابي شجاع نافر ... والليل معي والكواكب ظلع

اني لاجبن من فراق احبتي ... وتحس نفسي بالحمام فاشجع

ويزيدني غضب الاعادي قسوة ... ويلم بي عتب الصديق فاجزع

تصفو الحياة لجاهل او غافل ... عما مضى فيها وما يتوقع

ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طلب المحال فتطمع

اين الذي الهرمان من بنيانه ... ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الاثار عن اصحابها ... حينا ويدركها الفنا فتتبع

لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ ... قبل الممات ولم يسعه موضع

كنا نظن دياره مملوة ... ذهبا فمات وكل دار بلقع

واذا المكارم والصوارم والقنا ... وبنات اعوج كل شي يجمع

المجد اخسر والمكارم صفقة ... من ان يعيش لها الكريم الاروع

والناس انزل في زمانك منزلا ... من ان تعايشهم وقدرك ارفع

برد حشاي ان استطعت بلفظة ... فلقد تضر اذا تشا وتنفع

ما كان منك الى خليل قبلها ... ما يستراب به ولا ما يوجع

ولقد اراك وما تلم ملمة ... الا نفاها عنك قلب اصمع

ويد كان نوالها وقتالها ... فرض يحق عليك وهو تبرع

يا من يبدل كل يوم حلة ... اني رضيت بحلة لا تنزع

مازلت تخلعها علي من شاءها   حتي لبست اليوم ما لا تخلع

مازلت تدفع كل امر فادح   حتي اتي الامر الذي لا يدفع

فظللت تنظر لا رماحك شرع   فيما عراك ولا سيوفك قطع

بابي الوحيد وجيشه متكاثر   يبكي ومن شر السلاح الادمع

واذا حصلت من السلاح علي البكا   فحشاك رعت به وخدك تقرع

وصلت اليك يد سوا عندها   البازي الاشهب والغراب الابقع

من للمحافل والجحافل والسرى   فقدت بفقدك نيرا لا يطلع

ومن اتخذت علي الضيوف خليفة   ضاعوا ومثلك لا يكاد يضيع

قبحا لوجهك يا زمان فانه   وجه له من كل قبح برقع

ايموت مثل ابي شجاع فاتك   ويعيش حاسده الخصي الاوكع

ايد مقطعة حوالي راسه   وقفا يصيح بها الا من يصفع

ابقيت اكذب كاذب ابقيته   واخذت اصدق من يقول ويسمع

وتركت انتن ريحة مذمومة   وسلبت اطيب ريحة تتضوع

فاليوم قر لكل وحش نافر   دمه وكان كانه يتطلع

وتصالحت ثمر السياط وخيله   واوت اليها سوقها والاذرع

وعفا الطراد فلا سنان راعف   فوق القناة ولا حسام يلمع

ولي وكل مخالم ومنادم   بعد اللزوم مشيع ومودع

قد كان فيه لكل قوم ملجا   ولسيفه في كل قوم مرتع

ان حل في فرس ففيها ربها   كسري تذل له الرقاب وتخضع

او حل في روم ففي قيصر — او حل في عرب ففيها تبع
قد كان اسرع فارس في طعنة — فرسا ولكن المنية اسرع
لا قلبت ايدي الفوارس بعده — رمحا ولا حملت جواد اربع

ودخل صديق لابي الطيب عليه وبيده تفاحة من ند مما
حباه في يده هدايا فاتك عليه اسمه فناوله اياها فقرأها

فقال ابو الطيب

يذكرني فاتكا حلمه — وشي من الند فيه اسمه
ولست بناس ولكنني — يجدد لي ريحه شمه
واي فتى سلبتني المنون — لم تدر ما ولدت امه
ولا انضم الي صدرها — ولو علمت هالها ضمه
بمصر ملوك لهم ما له — ولكنه ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله — واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته — وانفع من وجدهم عدمه
وان منيته عنده — لكالخمر سقته كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه — وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت عن نفسه — حري ان يضيق بها جسمه

وساله رجل ببغداد عن شعر زعم ان منشدا انشده اياه
فانكره وقال في الصدق مندوحة عن الكذب والجد اولى بنا من اللعب
وقال بعد خروجه من مدينة السلام لتسع خلون من شعبان

سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة يذكر مسيره من مصر ويرثي
فاتكا ويعرض بذكر الهجي

حتام نحن نساري النجم في الظلم / وما سراه علي خف ولا قدم
ولا يحس باجفان يحس بها / فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسود الشمس منا بيض اوجهنا / ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة / لو احتكمنا من الدنيا الي حكم
ونترك الما لا ينفك من سفر / ما سار في الغيم منه سار في الادم
لا ابغض العيس لكني وقيت بها / قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها / حتي مرقن بنا من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة / تعارض الجدل المرخاة باللجم
في غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا / بما لقين رضي الايسار بالزلم
تبدو لنا كلما القوا عمايمهم / عمايم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانون من لحقوا / من الفوارس شلالون للنعم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقته / وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية الا ان انفسهم / من طيبهن به في الاشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة / فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها / خضرا فراسنها في الرغل والينم
مكعومة بسياط القوم نضربها / عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
واي منبته من بعد منبته / ابي شجاع قريع العرب والعجم

لا فاتك آخر في مصر نقصده ... ولا له خلف في الناس كلهم

من لا تشابهه الاحياء في شيم ... امسي تشابهه الاموات في الرمم

عدمته فكاني سرت اطلبه ... فما تزيدني الدنيا علي العدم

ما زلت اضحك ابلي كلما نظرت ... الي من اختضبت اخفافها بدم

اسيرها بين اصنام اشاهدها ... ولا اشاهد فيها عفة الصنم

حتي رجعت واقلامي قوايل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا ابدا بعد الكتاب به ... فانما نحن للاسياف كالخدم

اسمعتني ودوايي ما اشرت به ... فان غفلت فدايي قلة الفهم

من اقتضي بسوي الهندي حاجته ... اجاب كل سوال عن هل بلم

توهم القوم ان العجز قربنا ... وفي التقرب ما يدعو الي التهم

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

فلا زيارة الا ان تزورهم ... ايدٍ نشان مع المصقولة الخذم

من كل قاضية بالموت شفرته ... ما بين منتقم منه ومنتقم

صنا قوايمها عنهم فما وقعت ... مواقع اللوم في الايدي ولا الكرم

هون علي بصر ما شق منظره ... فانما يقظات العين كالحلم

ولا تشك الي خلق فتشمته ... شكوي الجريح الي الغربان والرخم

وكن علي حذر للناس تستره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

غاض الوفا فما تلقاه في عدة ... واعوز الصدق في الاخبار والقسم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الالم

الدهر يعجب من حملي نوائبه وصبر جسمي على احداثه الحطم
وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير امته من سالف الامم
اتي الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

كان قوم من اهل العراق قتلوا ابن يزيد العتبي ونكحوا امراته
ونشا له منها ولد بالعين يسمي ضبه يغدر بكل من نزل به
او اكل معه او شرب فاجتاز ابو الطيب بالطف فنزل باصدقا
له وساروا خيلهم الي هذا العبد ما ستركبوه فلزمه المسير معهم
فدخل العبد الحصن فامتنع به واقاموا عليه اياما لا يسلم
له الاشتمهم من ورا الحصن اقبح شتم ويسمي ابا الطيب ويشتمه
واراد القوم ان يجيبوه بمثل الفاظه القبيحه فتكلفه علي مشقة
وعلم انه لم يسبه له معرضا لم يعلمهم ولم يحمل فيه عند التصريح
فخاطبه علي السنتهم من هو فقال في جماد الاخر سنة ٣٥٣

ما انصف القوم ضبه وامه الطرطبه رموا براس ابيه وباكوا الام غلبه
فلا بمن مات فخر ولا بمن نيك رغبه وانما قلت ما قلت رحمة لا محبه
وحيلة لك حتي عذرت لو كنت تيبه وما عليك من القتل انما هي ضربه
وما عليك من الغدر انما هي سبه وما عليك من العار ان امك قحبه
وما يشق علي الكلب ان يكون ابن كلبه ما ضرها من اتاها وانما ضر صلبه
يا اطيب الناس نفسا والين الناس ركبه واخبث الناس اصلا في اخبث الارض تربه
وارخص الناس اما تبيع الفا بحبه كل الفعول سهام لمريم وهي جعبه

وما على من به الداء من لقاء الأطبه　　　وليس بين هلوك وحرة غير خطبه

يا قاتلا كل ضيف غناه ضيح وعلبه　　　وخوف كل رفيق أباتك الليل جنبه

كذا خلقت ومن ذا الذي يغالب ربه　　　ومن يبالي بذم إذا تعود كسبه

أما ترى الخيل في النخل سربة بعد سربه　　　على نسائك تجلو فعولها منذ سنبه

وهن حولك ينظرن والأحيراح رطبه　　　وكل غرمول بغل يرين يحسدن قنبه

فسل فؤادك يا ضب أين خلف عجبه　　　فإن يخنك لعمري لطالما خان صحبه

وكيف ترغب فيه وقد تبينت رعبه　　　ما كنت إلا ذبابا نفتك عنا مذبه

وكنت تفخر تيها فصرت تضرط رهبه　　　وإن بعدنا قليلا حملت رمحا وحربه

وقلت ليت بكفي عنان جرداء شطبه　　　إن أوحشتك المعالي فإنها دار غربه

أو آنستك المخازي فإنها لك نسبه　　　وإن عرفت مرادي تكشفت عنك كربه

وإن جهلت مرادي فإنه بك أشبه

ونجم خارجي بظهر الكوفة وذكر لهم أن خلقا من أهلها أجابوه وحلفوا له فسارت إليه بنو كلاب ليأخذوها وقد رفعت الرايات وخرج أبو الطيب على الصوت من ناحية قطوان فلقيته قطعة من الخيل في الظهر فقاتلها ساعة من نهاره فانكشفت وقد جرح فيها وقتل منها وسار في الظهر حتى دخل إلى جمع السلطان والرعية من درب الدراهم ووقعت التراسل سائر اليوم وعاد وإلى غد فقتلوا آخر النهار فلم يصنع الخارجي شيئا ورجع وقد اختلفت فيه بنو كلاب وتبرأ بعضها منه وعاد بعد

اربعة ايام فالتقوا في الظهر فوقعت بالسلطان والعامة جراح وقتل من بني كلاب وطعن فرس تحت غلام ابي الطيب في لبته فمات لوقته وقتل رجلا وعادوا في غد فالتقى الناس عند دار اسلم وبينهم حائط فقتل من بني كلاب بالنشاب فانصرفوا ولم يقفوا القتال ووصلت الاخبار الى بغداد فسار ابو الفوارس دلير بن لشكروز في جماعة من القواد فورد الكوفة بعد رحيل بني كلاب فانفذ الى ابي الطيب ساعة نزل ثيابا نفيسة من ديباج رومي وخز فقال يمدحه وانشده اياها في الميدان وهما على فرسيهما وكان تحت دلير فرس جواد اصفر وعليه حلية ثقيلة فقاده اليه وذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين

كدعواك كل يدعي صحة العقل ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

لهنك اولى لائم بملامة ... واحوج ممن تعذلين الى عذل

تقولين ما في الناس مثلك عاشق ... جدي مثل من احببته تجدي مثلي

محب كنى بالبيض عن مرهفاته ... وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القنا غير انني ... جناها احبائي واطرافها رسلي

عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة ... لغير الثنايا الغر والحدق النجل

فما حرمت حسنا بالهجر غبطة ... ولا بلغتها من شكى الهجر بالوصل

ذريني انل ما لا ينال من العلا ... فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة … ولا بد دون الشهد من إبر النحل

حذرت علينا الموت والخيل تدعي … ولم تعلمي عن أي عاقبة تجلي

ولست غبينا لو شربت منيتي … بإكرام دلير بن لشكروز لي

تمر الأنابيب الخواطر بيننا … ونذكر إقبال الأمير فتحلولي

ولو كنت أدري أنها سبب له … لزاد سروري بالزيادة في القتل

فلا عدمت أرض العراقين فتنة … دعتك إليها كاشف الخوف والمحل

ظللنا إذا أنبى الحديد نصولنا … نجرد ذكرا منك أمضى من النصل

ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى … بأنفذ من نشابنا ومن النبل

فإن تك من بعد القتال أتيتنا … فقد هزم الأعداء ذكرك من قبل

وما زلت أطوي القلب قبل اجتماعنا … على حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس … غرائب يؤثرن الجياد على الأ … هل

وخيل إذا مرت بوحش وروضة … أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي

ولكن رأيت الفضل في القصد شركة … فكان لك الفضلان بالقصد … والفضل

وليس الذي يتبع الوبل رائدا … كمن جاءه في داره رائد الوبل

وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه … ويحتج في ترك الزيارة بالشغل

أرادت كلاب أن تفوز بدولة … لمن تركت رعي الشويهات والإبل

أبى ربها أن يترك الوحش وحدها … وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل

وقاد لها دلير كل طمرة … تنيف بخديها سحوق من النخل

وكل جواد تلطم الأرض كفه … بأغنى عن النعل الحديد من النعل

فولت تريغ الغيث والغيث خلفها   وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة   واشهد ان الذل شر من الهزل
واهدت الينا غير قاصدة به   كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع اثار الرزايا بجوده   تتبع اثار الاسنة بالفتل
شفى كل شاك سيفه ونواله   من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس صورة وجهه   ولو نزلت شوقا لحاد الى الظل
شجاع كان الحرب عاشقة له   اذا زارها فدته بالخيل والرجل
وريان لا تصدى الى الخمر نفسه   وعطشان لا تروى يداه من البذل
فتمليك دلير وتعظيم قدره   شهيد بوحدانية الله والعدل
وما دام دلير يهز حسامه   فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل
وما دام دلير يقلب كفه   فلا خلق من دعوى المكارم في حل
فتى لا يرجي ان تتم طهارة   لمن لم يطهر راحتيه من البخل
فلا قطع الرحمن اصلا اتى به   فاني رايت الطيب الطيب الاصل

وقال يمدح ابا الفضل محمد بن الحسين العميد
بارجان في ربيع الاول سنة ٣٥٤

باد هواك صبرت او لم تصبرا   وبكاك ان لم يجر دمعك او جرا
كم غر صبرك وابتسامك صاحبا   لما راه وفي الحشا ما لا يرا
امر الفؤاد لسانه وجفونه   فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهري غدا   بمصور لبس حصو   را

فاخبر

فافتنت فيه صورة في ستره لو كنتها لخفيت حتى يظهرا
لا تترب الايدي المقيمة فوقه كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
نسان في احد الهوادج مقلة رحلت وكان لها فؤادي محجرا
قد كنت احذر بينهم من قبله لو كان ينفع حاينا ان يحذرا
ولو استطعت لو اغتدت رواحهم لمنعت كل سحابة ان تقطرا
فاذا السحاب اخو غراب فراقهم جعل السحاب ببينهم ان يمطرا
واذا الحمايل لم يحدن بعنقه الا شققن عليه ثوبا اخضرا
يحملن مثل الروض الا انه اسبى مهاة للقلوب وجوذرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي ضعفا وانكر خاتماي الخنصرا
اعطا الزمان فما قبلت عطاه واراد لي فاردت ان اتخيرا
ارجيا داتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيح مكسرا
لو كنت افعل ما اشتهيت فعاله ما شق كوكبك العجاج الاكدرا
اني ابا الفضل المبر اليتي لا عمن اجل بحر جوهرا
افتى برويته الانام وحاشي لي من ان اكون مقصرا او مقصرا
صغت السوار لاي كف بشرت بابن العميد واي عبد كبرا
ان لم تغثني خيله وسلاحه فمتى اقود الى الاعادي عسكرا
بابي وامي ناطق في لفظه ثمن تباع به القلوب وتشترا
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا فيها ولا خلقا يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه ما يلبسون من الحديد معصفرا

يتكسب القصب الضعيف بخطه　　　شرفا على صم الرماح ومفخرا

ويبين فيما مس منه بنانه　　　تيه المدل فلو مشى لتبخترا

يا من اذا ورد البلاد كتابه　　　قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

انت الوحيد اذا ركبت طريقة　　　ومن الرديف اذا ركبت غضنفرا

قطف الرجال القول قبل نباته　　　وقطفت انت القول لما نورا

فهو المشيع بالمسامع ان مضى　　　وهو المضاعف حسنه ان كررا

واذا سكت فان ابلغ خاطب　　　قلم لك اتخذ الاصابع منبرا

ورسائل قطع العداة سحاها　　　فراوا قنا واسنة وسنورا

فدعاك حسدك الرئيس وامسكوا　　　ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا

خلقت صفاتك في العيون كلامه　　　كالخط يملا مسمعي من ابصرا

ارايت همة ناقتي في ناقة　　　نقلت يدا سرحا وخفا مجمرا

تركت دخان الرمث في اوطانها　　　طلبا لقوم يوقدون العنبرا

وتكرمت ركباتها عن مبرك　　　تقعان فيه وليس مسكا اذفرا

فاتتك دامية الاظل كانما　　　حذيت قوائمها العقيق الاحمرا

بدرت اليك يد الزمان كانها　　　وجدته مشغول اليدين مفكرا

من مبلغ الاعراب اني بعدها　　　شاهدت رسطاليس والاسكندرا

ومللت نحر عشارها فاضافني　　　من ينحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس دارس كتبه　　　متملكا متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كانما　　　رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا

137

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما   واتي فذلك اذ اتيت مؤخرا

يا ليت باكية شجاني دمعها   نظرت اليك كما نظرت فتعذرا

وتري الفضيلة لا ترد فضيلة   الشمس تشرق والسحاب كنهورا

انا من جميع الناس اطيب منزلا   واسر راحلة واربح متجرا

زحل علي ان الكواكب قومه   لو كان منك لكان اكرم معشرا

وقال   يمدحه

جا نيروزنا وانت مراده   وورت بالذي اراد زناده

هذه النظرة التي نالها منك   الي مثلها من الحول زاده

ينثني عنك اخر اليوم منه   ناظر انت طرفه ورقاده

نحن في ارض فارس في سرور   ذا الصباح الذي نري ميلاده

عظمته ممالك الفرس حتي   كل ايام عامه حساده

ما لبسنا فيه الاكاليل حتي   لبستها تلاعه ووهاده

عند من لا يقاس كسري ابو سا   سان ملكا به ولا اولاده

عربي لسانه فلسفي   رايه فارسية اعياده

كلما قال نائل انا منه   سرف قال اخر ذا اقتصاده

كيف يرتد منكبي عن سماء   والنجاد الذي عليه نجاده

قلدتني يمينه بحسام   اعقبت منه واحدا اجداده

كلما استل ضاحكته اياه   تزعم الشمس انها ارآده

مثلوه في جفنه خشية الفقد ففي مثل اثره اغماده

منصل لا مني الجنا ذهبا يحمل بحرا في يديه ازجاده
يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه الا بداده
جمع الدهر حده ويديه وبناني فاستجمعت احاده
وتقلدت شامة في نداه جلدها منصاته وعماده
فرستنا سوابق كن فيه فارقت لبده وفيها طراده
ورحت راحة بنا الاثراها وبلاد فسير فيها بلاده
هل لعذري الى الهمام ابي الفضل قبول سواد عيني مداده
انا من شدة الحيا عليل مكرمات المعل عواده
ما كفاني تقصير ما قلت فيه عن علاه حتى ثناه انتقاده
انني اصيد البزاة ولكن اجل النجوم لا اصطاده
رب ما لا يعبر اللفظ عنه والذي يضمر الفؤاد اعتقاده
ما تعودت ان ارى كابي الفضل وهذا الذي اتاه اعتياده
ان في الموج للغريق لعذرا واضحا ان يفوته تعداده
للندى الغلب انه فاض والشعر عمادي وابن العميد عماده
نال ظني الامور الا كريما ليس لي نطقه ولا لي اداه
ظالم الجود كلما حل ركب سيم ان تحمل البحار مزاده
غمرتني فوايد شا مها ان يكون الكلام فيها تراده
خلق الله افصح الناس طرا في مكان اعرابه اكراده
فاحق النفوس حقا بجد في زمان كل النفوس جراده

مثل ما احدث النبوة في العالم والبعث حين شاع فساده
زالت الليل غرة القمر الطالع فيه ولم يفتها سواده
كثر الفكر كيف نهدي كما اهدت الي ربها الرئيس عباده
والذي عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقياده
فبعثنا باربعين مهار كل مهر ميدانه انشاده
عدد عشته يري الجسم فيه اربا لا يراه فيما يزاده
فارتبطها فان قلبا نماها مربط تسبق الجياد جياده
وانفذ هاتين القصيدتان الرايية والدالية من ارجان
الي ولده ابي الفتح بالراي فعاد الجواب يذكر فيه سروره
بابي الطيب والشوق اليه وابياتا نظمها في وصف سامع
من قبله وطعن علي بعض المتعرضين لعمل الشعر واظهر
فساد قوله فقال ابو الطيب والكتاب في يده لم يصله الجمال
بكتب الانام كتاب ورد فدت يد كاتبه كل يد
يعبر عما له عندنا ويذكر فيه من شوقه ما يجد
واحرق رايه ما راي وابرق ناقده ما انتقد
اذا سمع الناس الفاظه خلقن له في القلوب الحسد
فقلت ———— رئيس المنطقيين كيف يفعل الاسد بن الاسد
وقال وقد احضرت مجلس ابي الفضل مجمرة قد حشيت
نرجسا واسا حتي حشب دخانها فكان يخرج من خلال

ذلك النرجس والآس

احب امر حببت الانفس ... واطيب ما شمه معطس

ونشر من الند لكنما ... مجامره الاس والنرجس

ولسنا نرى لهبا هاجه ... فهل هاجه عزك الاقعس

وان القيام التي حوله ... لتحسد اقدامها الارؤس

وله فيه يمدحه ويودعه في شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين

نسيت ولا انسا عتابا على الصد ... ولا خفرا زادت به حمرة الخد

ولا ليلة قصرتها بقصورة ... اطالت يدي في جيدها صحبة العقد

ومن لي بيوم مثل يوم كرهته ... قربت به عند الوداع من البعد

والا يخص الفقد شيا فانني ... فقدت ولم افقد دموعي ولا وجدي

تمن يلذ المستهام بمثله ... وان كان لا يغني فتيلا ولا يجدي

وغيظا على الايام كالنار في الحشا ... ولكنه غيظ الاسير على القد

فاما تريني لا اقيم ببلدة ... فافة غمدي في دلوقي من حدي

يحل القنا يوم الطعان بعقوتي ... فاحرمه عرضي واطعمه جلدي

تبدل ايامي وعيشي ومنزلي ... نجايب لا يفكرن في النحس والسعد

واوجه فتيان حيا تلثموا ... عليهن لا خوفا من الحر والبرد

وليس حيا الوجه في الذيب شيمة ... ولكنه من شيمة الاسد الورد

اذا لم تجزهم دار قوم مودة ... اجاز القنا والخوف خير من الود

يحيدون عن هزل الملوك الى الذي ... توفر من بين الملوك على الجد

بذكره

ومن يصحب اسم ابن العميد محمد ... يسر بين انياب الاساود والاسد
يمر من الموت الوحي بعاجز ... ويعبر من افواههن على درد
كفانا الربيع العيس من بركاته ... فجاته لم تسمع حدا سوى الرعد
اذا ما استحين الما يعرض نفسه ... كرعن بسبت في انا من الورد
كانا ارادت شكرنا الارض عنده ... فلم يخلنا جو هبطناه من رفد
لنا مذهب العباد في ترك غيره ... واتيانه نبغي الرغايب بالزهد
رجونا الذي يرجون في كل جنة ... بارجان حتى ما يئسنا من الخلد
تعرض للزوار اعناق خيله ... تعرض وحش خايفات من الطرد
وتلقي نواصيها المنايا مشيحة ... ورود قطا صم تشايحن في — ورد
وتنسب افعال السيوف نفوسها ... اليه وينسبن السيوف الى الهند
اذا الشرفا البيض متوا بقتوة ... اتى نسب اعلى من الاب والجد
فتى فاتت العدوى من الناس عينه ... فما ارمدت اجفانه كثرة الرمد
وخالفهم خلقا وخلقا وموضعا ... فقد جل ان يعدى بشي وان يعد — ي
يغير الوان الليالي على العدى ... بمنشورة الرايات منصورة الجند
اذا ارتقبوا صبحا راوا قبل ضوه ... كتايب لا يردي الصباح كما — تردي
ومبثوثة لا تتقى بطليعة ... ولا يحتمى منها بغور ولا نجد
يغضن اذا ما عدن في متفاقد ... من الكثر غان بالعبيد عن الحشد
حثت كل ارض تربة في غباره ... فهن عليه كالطرايق في البرد
فان يكن المهدي من بان هديه ... فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي

يملّلنا هذا الزمان بذا الوعد   ويخدع عمّا في يديه من النقد

هل الخير شي ليس بالخير غائب   او الرشد شي غائب ليس بالرشد

الهومة ذي لب واكرم ذي يد   واشجع ذي قلب وارحم ذي كبد

واحسن معتم جلوسا وركبة   على المنبر العالي او الفرس النهد

تفضلت الايام بالجمع بيننا   فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد

جعلن وداعي واحدا لثلاثة   جمالك والعلم المبرح والمجد

وقد كنت ادركت المنى غير انني   يعيرني اهلي بادراكها وحدي

وكل شريك في السرور بمصبحي   ارى بعده من لا يرى مثله بعدي

فجد لي بقلب ان رحلت فانني   مخلف قلبي عند من فضله عندي

ولو فارقت جسمي اليك حياته   لقلت اصابت غير مذمومة العهد

وقال يسير من ارض فارس يمدح الملك ابا شجاع عضد الدين
ابن ركن الدولة في جمادى الاولى من سنة عره ٣

اوه بديل من قولتي واها   لمن نات والبديل ذكراها

اوه لمن لا ارى محاسنها   واصل واها واوه مرآها

شامية طالما خلوت بها   تبصر في ناظري محياها

فقبلت ناظري تغالطني   وانما قبلت به فاها

فليتها لا تزال اوية   وليته لا يزال ماواها

كل جريح ترجى سلامته   الا فؤادا دهته عيناها

تبل خدي كلما ابتسمت   من مطر برقه ثناياها

ما نقصت في يدي غدائرها   جعلته في المدام افواها

في بلد تضرب الحجال به   على حسان ولسن اشباها

اشباها

لقيننا والحمول سائرة   وهن در فذبن امواها

كل مهاة كان مقلتها   تقول اياكم واياها

فيهن من تقطر السيوف دما   اذا لسان المحب سماها

احب حمصا الى خناصرة   وكل نفس تحب محياها

حيث التقى خدها وتفاح   لبنان وثغري على حمياها

وصفت فيها مصيف بادية   شتوت بالصحصحان مشتاها

ان اعشبت روضة رعيناها   او ذكرت حلة غزوناها

او عرضت عانة مقرعة   صدنا باخرى الجياد اولاها

او عبرت هجمة تركت   نكوس بين الشروب عقراها

والخيل مطرودة وطاردة   تجر طول القنا وقصراها

يعجبها قتلها الكماة ولا   ينظرها الدهر بعد قتلاها

وقد رايت الملوك قاطبة   وسرت حتى رايت مولاها

ومن مناياهم براحته   يامرها فيهم وينهاها

ابا شجاع بفارس عضد الد   ولة فنا خسرو شهنشاها

وابن

اساميا لم تزده معرفة   وانما لذة ذكرناها

تقود مستحسن الكلام لنا   كما تقود السحاب عظماها

هو النفيس الذي مواهبه   انفس امواله واسناها

لو وطئت خيله لنابله | لم يرضها ان تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه | اذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح اريحيته | فتسقط الراح دون ادناها
تسر طرباته كرائنه | ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة | قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد | من جود كف الامير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته | اشراق الفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها | ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم | ملء فؤاد الزمان احداها
فان اتى حظها بازمنة | اوسع من ذا الزمان ابداها
وصارت الفيلقان واحدة | تعثر احياؤها بموتاها
ودارت النيران في فلك | تسجد اقمارها لابهاها
الفارس المتقى السلاح به | المثني عليه الوغى وخيلاها
لو انكرت من حيائها يده | في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها | وناقع الموت بعض سيماها
الواسع العذر ان يتيه على | الدنيا وابنائها وما تاها
لو كفر العالمون نعمته | لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت | منفعة عندهم ولا جاها
ولِ السلاطين من تولاها | والجاء اليه تكن حدياها

النبي

ود

ولا تغرنك الامارة في ... غير امير وان بها باها
فانما الملك رب مملكة ... قد فغم الخافقين رياها
مبتسم والوجوه عابسة ... سلم العدا عنده كهيجاها

قال ابو الطيب يصف الحال بعد القفول

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ... ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا
اهل الحفيظة الا ان تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع
وما الحياة ونفسي بعد ما علمت ... ان الحياة كما لا تشتهي طبع
ليس الجمال لوجه صح مارنه ... انف العزيز بقطع العز يجتدع
اطرح المجد عن كتفي واطلبه ... واترك الغيث في غمدي وانتجع
والمشرفية لا زالت مشرفة ... دوي كل كريم او هي الوجع
وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في اعطافها دفع
واوحدته وما في قلبه قلق ... واغضبته وما في لفظه قذع
بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن ابي الهيجا يمتنع
قاد المقانب اقصى شربها نهل ... على الشكيم وادنى سيرها سرع
لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع
حتى اقام على ارباض خرشنة ... يشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع
يطمع الطير فيهم طول اكلهم ... حتى تكاد على احيائهم تقع

ولو رآه حواريوهم لبنوا — على محبته الشرع الذي شرعوا
ذم الدمستق عينيه وقد طلعت — سود الغمام فظنوا انها قزع
فيها الكماة التي مفطومها رجل — على الجياد التي حوليها جذع
يذري اللقان غبارا في مناخرها — وفي حناجرها من آلس جرع
كانها تتلقاها لتسلكهم — فالطعن يفتح في الاجواف ما يسع
تهدي نواظرها والحرب مظلمة — من الاسنة نارا والقنا شمع
دون السهام ودون الفر واقعة — على نفوسهم المقورة المزع
اذا دعا العلج علجا حال بينهما — اظمى تفارق منه اختها الضلع
اجل من ولد الفقاس منكتف — اذ فاتهن وامضى منه منصرع
وما نجا من شفار البيض منفلت — نجا ومنهن في احشائه فزع
يباشر الامن دهرا وهو مختبل — ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع
كم من حشاشة بطريق تضمنها — للباترات امين ما له ورع
يقاتل الخطو عنه حين يطلبه — ويطرد النوم عنه حين يضطجع
تغدو المنايا فلا تنفك واقفة — حتى يقول لها عودي فتندفع
قل للدمستق ان المسلمين لكم — خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا
وجدتموهم نياما في دمائكم — كان قتلاكم اياهم فجعوا
ضعفى تعف الايادي عن مثالهم — من الاعادي وان هموا بهم نزعوا
لا تحسبوا من اسرتم كان ذا رمق — فليس ياكل الا الميتة الضبع
هلا على عقب الوادي وقد صعدت — اسد تمر فرادى ليس تجتمع

تشق

٤

تشقيكم بقناها كل سلهبة ... والضرب ياخذ منكم فوق ما يدع

وانما عرض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فسل اذا رجعوا

فكل غزو اليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع

تمشي الكرام علي اثار غيرهم ... وانت تخلق ما تاتي وتبتدع

وهل يشينك وقت كنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شي ولا يضع

لم يسلم الكر في الاعقاب مهجته ... ان كان اسلمها الاصحاب والشيع

ليت الملوك علي الاقدار معطية ... فلم يكن لدني عندها طمع

رضيت منهم بان زرت الوغي فراوا ... وان قرعت حبيك البيض فا ستمعوا

لقد اباحك غشا في معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع

الدهر معتذر والسيف منتظر ... وارضهم لك مصطاف ومرتبع

وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصر فيها الاعصم الصدع

وما حمدتك في هول ثبت له ... حتي بلوتك والابطال تمتصع

فقد يظن شجاعا من به خرق ... وقد يظن جبانا من به زمع

ان السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وتوقف سيف الدوله في الغزاه الصايفه في جمادي الاخر
من سنه اربعين وثلثمايه ببعض عربسوس علي احرا ق
الثري ثم اصبح صافيا يريد سمندو وقد اتصل به ان
العدو بها جامع معد في اربعين الفا فهابه حشم سيف الدوله

الاقدام عليها واحب سيف الدولة المسير اليها فاعترضه
ابو الطيب فانشده

نزور ديارًا لا نحب لها مغنا ... ونسئل فيها غير سكانها الاذنا
نقود اليها الاخذات لنا المدى ... عليها الكماة المحسنون بها ظنا
ونصغي الذي يكنى ابا الحسن ... ونرضي الذي يسمى الاله ولا يكنا
وقد علم الروم المشقيون اننا ... اذا ما تركنا ارضهم خلفنا عدنا
وانا اذا ما الموت صرح في الوغى ... لبسنا الى حاجاتنا الضرب والطعنا
قصدنا له قصد الحبيب لقاوه ... الينا وقلنا للسيوف هلمنا
وخيل حشوناها الاسنة بعدما ... تكدسن من هنا علينا ومن هنا
ضربن الينا بالسياط جهالة ... فلما تعارفنا ضربن بها عنا
تعدى القرى والمس بنا الجيش لمسة ... نبادر الى ما تشتهي يدك اليمنا
فقد بردت فوق اللقان دماوهم ... ونحن اناس نتبع البارد السخنا
وان كنت سيف الدولة العضب فيهم ... فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا

فلما بلغ الى قوله هذا البيت قال سيف الدولة هولاء ما
يريده الى من حوله من العرب والعجم تقول كانما تقول لحيتي لا
نشتي عن الجيش ما تكلم احدهم بكلمة

فنحن الالى لا نأتلي لك نصرة ... وانت الذي لو انه وحده اغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلا ... ومن قال لا ارضى من العيش بالادنا
فلولاك لم تجر الدما ولا اللها ... ولم يك للدنيا ولا اهلها معنا

وما الخوف الا ما تخوّفه الفتى　　وما الامن الا ما رآه الفتى امنا

وقال يمدحه ويذكر هذه الغزاة وانه
لم يتم قصد خرشنه بسبب الثلج والشتا

عواذل ذات الخال فيّ حواسد　　وان ضجيع الخود مني لماجد
يردّ يدًا عن ثوبها وهو قادر　　ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا　　محب لها في قربه متباعد
اذا كنت تخشى العار في كل خلوة　　فلم تتصباك الحسان الخرايد
الحّ علي السقم حتى الفته　　وملّ طبيبي جانبي والعوايد
مررت علي دار الحبيب فحمحمت　　جوادي وهل تشجو الجياد المعا هد
وما تنكر الدهما من رسم منزل　　سقتها ضريب الشول فيه الولايد
اهم بشي والليالي كانها　　تطاردني عن كونه واطارد
وحيد عن الخلان في كل منزل　　اذا اعظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة　　سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كانما　　مفاصلها تحت الرماح مراود
واورد نفسي والمهند في يدي　　موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن اذا لم يحمل القلب كفه　　علي حالة لم يحمل الكف ساعد
خليلي اني لا اري غير شاعر　　فلم منهم الدعوى ومني القصايد
ولا تعجبا ان السيوف كثيرة　　ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتضى　　ومن عادة الاحسان والصفح غامد

ولما رايت الناس دون محله ... تيقنت ان الدهر للناس ناقد
احقهم بالسيف من ضرب الطلا ... وبالامن من هانت عليه الشدايد
واشقي بلاد الله ما الروم اهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحد
شننت بها الغارات حتي تركتها ... وجفن الذي خلف الفرنجة ساهد
مخضبة والقوم صرعي كانها ... وان لم يكونوا ساجدين مساجد
تنكسهم والسابقات جبالهم ... وتطعن فيهم والرماح المكايد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكدي ... كما سكنت بطن التراب الاساود
وتضحي الحصون المشمخرات في الذري ... وخيلك في اعناقهن قلايد
عصفن بهم يوم اللقان وسقنهم ... بهنزيط حتي ابيض بالسبي امد
والحقن بالصفصاف سابور فانهوي ... وذاق الردي اهلاهما والجلامد
وغلس في الوادي بهن مشيع ... مبارك ما تحت اللثامين عابد
فتي يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به اوقاته والمقاصد
اخو غزوات ما تغب سيوفه ... رقابهم الا وسيحان جامد
فلم يبق الا من حماها من الظبي ... لمي شفتيها والثدي النواهد
تبكي عليهن البطاريق في الدجا ... وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصايب قوم عند قوم فوايد
ومن شرف الاقدام انك فيهم ... علي القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر ... وان فوادا رعته لك حامد
وكل يري طرق الشجاعة والندي ... ولكن طبع النفس للنفس قايد

نهبت

هبت من الاعمار مالو حويته   لهنيت الدنيا بك خالد

فانت حسام الملك والله ضارب   وانت لواء الدين والله عاقد

وانت ابو الهيجا بن حمدان يا ابنه   تشابه مولود وكريم ووالد

وحمدان حمدون وحمدون حارث   وحارث لقمان ولقمان راشد

اولئك انياب الخلافة كلها   وان لامي حيك السوى الزوائد

وذاك لان الفضل عندك باهد   وليس لان العيش عندك بارد

فان قليل الحب بالعقل صالح   وان كثير الحب بالجهل فاسد

وقال يعزيه بيماك وقد توفي في سحر يوم الاربعا لعشر
بقين من شهر رمضان سنة اربعين وثلثماية

لا يحزن الله الامير فانني   لاخذ من حالاته بنصيب

ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى   بكى بعيون سرها وقلوب

واني وان كان الدفين حبيبه   حبيب الى قلبي حبيب حبيب

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا   واعيا دواء الموت كل طبيب

سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها   منعنا بها من جيئة وذهوب

تملكها الاتي تملك سالب   وفارقها الماضي فراق سليب

ولا فضل فيها للشجاعة والندى   وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

واوفى حياة الغابرين لصاحب   حياة امرء خانته بعد مشيب

لابقى يماك في حشاي صبابة   الى كل تركي النجار جليب

ولا كل وجه ابيض بمبارك   ولا كل جفن ضيق بنجيب

لئن ظهرت فينا عليه كآبة … لقد ظهرت في حد كل قضيب

وفي كل قوس كل يوم تناضل … وفي كل طرف كل يوم ركوب

يعز عليه أن يخل بعادة … وتدعو لأمر وهو غير مجيب

فإن يكن العلق النفيس فقدته … فمن كف متلاف أغر وهوب

وكنت إذا أبصرته لك قائما … نظرت إلى ذي لبدتين أديب

كأن الردى عاد على كل ماجد … إذا لم يعوذ مجده بعيوب

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا … غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وللترك للإحسان خير لمحسن … إذا جعل الإحسان غير ربيب

وإن الذي أمست نزار عبيده … غني عن استعباده لغريب

كفى بصفاء الود رقا لمثله … وبالقرب منه مفخرا للبيب

فعوض سيف الدولة الأجر إنه … أجل مثاب من أجل مثيب

فتى الخيل قد بل النجيع نحورها … يطاعن في ضنك المقام عصيب

يعاف خيام الريط في غزواته … فما خيمه إلا غبار حروب

علينا لك الإسعاد إن كان نافعا … بشق قلوب لا بشق جيوب

فرب كئيب ليس تندى جفونه … ورب كثير الدمع غير كئيب

تسل بفكر في أبيك فإنما … بكيت فكان الضحك بعد قريب

إذا استقبلت نفس الكريم مصابها … بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

وللواجد المكروب من زفراته … سكون عزاء أو سكون لغوب

وكم لك جدا لم تر العين وجهه … فلم تجر في آثاره بغروب

فدتك

فدتك نفوس الحاسدين فانها　　معذبة في حضرة ومغيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها　　ويجهد ان ياتي لها بضريب

وقال يمدحه ويذكر بناه مرعش في المحرم سنة احدى واربعين وثلثمايه وقد سار اليها الدمستق ليمنع اصحابه من بنايها فنفر اليه سيف الدولة ثاني يوم من صفر وسبق الى الدمستق خبره فخرج هاربا ولحقت بعض خيول سيف الدولة بعض ساقته فاوقعت بهم واقام سيف الدولة بمرعش حتى رتب امر بنايها واتقنه واحكمه وعز بطرسوس والمصيصة والثغور الشامية الاقوات والعلوفات واستغاثوا بسيف الدولة فاغاثهم وامدهم وحمل اليهم الاطعمة والعلوفات على اجماله وجماله ومراكبه فانتعشوا وزال عنهم ما كان عراهم فرحمه الله تعالى ورضي عنه

فديناك من ربع وان زدتنا كربا　　فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا　　فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا على الاكوار نمشي كرامة　　لمن بان عنه ان نلم به ركبا
نذم السحاب الغر في فعلها به　　ونعرض عنها كلما طلعت عتبا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت　　على عينه حتى يرى صدقها كذبا
وكيف التذاذي بالاصايل والضحى　　اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا
ذكرت به وصلا كان لم افز به　　وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا

وفتانة العينين قتالة الهوى   إذا نفحت شيخا روائحها شبا
لها بشر الدر الذي قلدت به   ولم ار بدرا قبلها قلد الشهبا
فيا شوق ما ابقى ويا لي من النوى   ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبا
لقد لعب البين المشت بها وبي   وزودني في السير ما زود الضبا
ومن تكن الاسد الضواري جدوده   يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست ابالي بعد ادراكي العلا   اكان تراثا ما تناولت ام كسبا
فرب غلام علم المجد نفسه   كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
اذا الدولة استكفت به في ملمة   كفاها فكان السيف والكف والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد   فكيف اذا كانت نزارية عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده   فكيف اذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه   فكيف بمن يغشى البلاد اذا عبا
عليم باسرار الديانات واللغا   له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كان جلودنا   به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا   ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيا لاهل الثغر رايك فيهم   وانك حزب الله صرت لهم حزبا
وانك رعت الدهر فيها وريبه   فان شك فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم   ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب   واصحابه قتلى وامواله نهبا
اتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا   وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا

كذا

كذا يترك الاعدا من يكره القنا ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل رد عنه باللقان وقوفه صدور العوالي والمطهمة القبا
مضي بعدما التف الرماحان ساعة كما يتلقي الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولي وللطعن سورة اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وخلي العذاري والبطاريق والقري وشعث النصاري والقرابين والصلبا
اري كلنا يبغي الحياة لنفسه حريصا عليها مستهاما بها صبا
فحب الجبان النفس اورده التقي وحب الشجاع النفس اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الي ان تري احسان هذا لذا ذنبا
فاضحت كان السور من فوق بدوه الي الارض قد شق الكواكب والتربا
تصد الرياح الهوج عنها مخافة وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا
وتردي الجياد الجرد فوق جبالها وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا
كفي عجبا ان يعجب الناس انه بني مرعشا تبا لارائهم تبا
وما الفرق ما بين الانام وبينه اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
ولم تفترق عنه الاسنة رحمة ولم تترك الشام الاعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
وجيش يثني كل طود كانه خريق رياح واجهت غصنا رطبا
كان نجوم الليل خافت مغاره فمدت عليها من عجاجته حجبا
فمن كان يرضي اللوم والكفر ملكه فهذا الذي يرضي المكارم والربا

واهدي سيف الدولة الي ابي الطيب هدية فيها ثياب ديباج

رومي ورمح وفرس معها مهرها وكان المهر احسن من الفرس فقال

ثياب كريم ما يصون حسانها   اذا نشرت كان الهبات صوانها
تريك صناع الروم فيها ملوكها   وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها   فصورت الاشيا الا زمانها
وما ادخرتها قدرة في مصور   سوى انها ما انطقت حيوانها
وسمرا يستغوي الفوارس قدها   ويذكرها كراتها وطعانها
ردينية تمت وكاد نباتها   يركب فيها زجها وسنانها
وام عتيق خاله دون عمه   راى خلقها من اعجبته فعانها
اذا سايرته باينته وبانها   وشانته في عين البصير وزانها
فاين التي لا تامن الخيل شرها   وشري ولا تعطي سواي امانها
واين التي لا ترجع الرمح خايبا   اذا خفضت يسرى يدي عنانها
ومالي ثنا لا اراك مكانه   فهل لك نعمى لا تراني مكانها

وكان سيف الدولة اذا تاخر عنه مدحه شق عليه واذاه واحضر من لا خير فيه وتقدم اليه بالتعرض له في مجلسه بما لا يحب ابو الطيب احدا عن شي فيزيد ذلك في غيظه ويتمادى ابو الطيب في ترك قول الشعر ويلج سيف الدولة فيما يستعمله من هذا القبيح وزاد الامر على ابي الطيب واكثر عليه مرة بعد اخرى فقال ابو الطيب وانشده اياها في محفل من العرب والعجم

واحر قلباه ممن قلبه شبم   ومن بجسمي وحالي عنده سقم

مالي

مالي أكتم حبا قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الأمم

إن كان يجمعنا حب لغرته ... فليت أنا بقدر الحب نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت إليه والسيوف دم

فكان أحسن خلق الله كلهم ... وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

فوت العدو الذي يممته ظفر ... في طيه أسف في طيه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئا ليس يلزمها ... ألا يواريهم أرض ولا علم

أكلما رمت جيشا فانثنى هربا ... تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار إذا انهزموا

أما ترى ظفرا حلوا سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث يبتسم

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به   حتى ضربت وموج الموت يلتطم
فالخيل والليل والبيدا تعرفني   والحرب والضرب والقرطاس والقلم
صحبت في الفلوات الوحش منفردا   حتى تعجب مني القور والاكم
يا من يعز علينا ان نفارقهم   وجداننا كل شي بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة   لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا   فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة   ان المعارف في اهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم   ويكره الله ما تاتون والكرم
ما ابعد العيب والنقصان من شرفي   انا الثريا وذان الشيب والهرم
ليت الغمام الذي عندي صواعقه   يزيلهن الى من عنده الديم
ارى النوى تقتضيني كل مرحلة   لا تستقل بها الوخادة الرسم
لئن تركن ضميرا عن ميامننا   ليحدثن لمن ودعتهم ندم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا   الا تفارقهم فالراحلون هم
شر البلاد مكان لا صديق به   وشر ما يكسب الانسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص   شهب البزاة سواء فيه والرخم
باي لفظ تقول الشعر زعنفة   تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك الا انه مقة   قد ضمن الدر الا انه كلم

فلما انشده هذه القصيدة وانصرف اضطرب المجلس وقال
بنطي وكان حاضرا الركني اسعى في دمه فرخص له فيه والبنطي

هو

هو السامري وفيه يقول الشاعر

اسامري ضحكة كل راي فطنت وانت اغبا الاغبيا
صغرت عن المديح فقلت اهجا كانك ما صغرت عن الهجا
وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هبا

فانصرف فوقف له الرجال ليغتالوه في طريقه فلما راها
ابو الطيب وشبا السلاح تحت ثيابهم امكن يده من قايم سيفه
وجاها حتي خرقها فلم تقدم عليه ثم انفذت الطيرا لي
الي العشاير في امره فانفذ عشرة من خاصته فوقفوا
بباب سيف الدوله اول الليل وجاه الرسول علي لسان
سيف الدوله وسار اليه فلما قرب منهم ضرب احدهم الي
عنان فرسه بسهم فانفذها فانتزع ابو الطيب الي السهم واخرج
السهم ورمي به واستقلت الفرس وتباعدهم عن مدحان
كان لم ثم رد عليهم بعدان فني الشاب منهم فضرب احدهم
فقطع الوتر وبعض القوس فاسرع السيف الي الذراع
ووقفوا علي المضروب وساروا وتركهم فلما يبسوا منه قال
له احدهم في اخر الوقت نحن غلمان الي العشاير وعاد ابو
الطيب الي المدينة في الليلة الثانيه مستخفيا فاقام عند صديق
له والمراسله بينه وبين سيف الدوله وسيف الدوله فعند
ذلك قال ابو الطيب

اما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى امضى السيوف مضاربا
وما لي اذا ما اشتقت ابصرت دونه تنايف لا اشتاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمايه احادث فيه بدرها والكواكبا
حنانيك مسولا ولبيك داعيا وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
اهذا جزا الصدق ان كنت صادقا اهذا جزا الكذب ان كنت كاذبا
وان كان ذنبي كل ذنب فانه محى الذنب كل المحو من جا تايبا

ودخل على سيف الدولة تسع عشرة ليلة فتلقاه الغلمان وادخلوه الى خزانة الكسوة فخلع عليه وطيب خاطره وانصرف ثم دخل عليه فساله عن حاله وهو مستحي منه فقال له ابو الطيب رايت الموت عندك احب الي من الحياه بعدك فقال له بل يطيل الله عمرك ودعا له ثم ركب ابو الطيب وسار معه خلق كثير واتبعه سيف الدولة طيبا كثيرا وهدية فقال ابو الطيب

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والابل
ظللت بين اصيحابي اكفكفه وظل يسفح بين العذر والعذل
اشكو النوى ولهم من عبرتي عجب كذاك كنت وما اشكو سوى الكلل
وما صبابة مشتاق على امل من اللقا كمشتاق بلا امل
متى تزر قوم من تهوى زيارتها لا يتحفوك بغير البيض والاسل
والهجر اقتل مما اراقبه انا الغريق فما خوفي من البلل

ما بال

ما بال كل فتاة في عشيرتها   بها الذي بي وما بي غير مشتغل

مطاعة اللحظ في الالحاظ مالكة   لمقلتيها عظيم الملك في المقل

تشبه الخفرات الانسات بها   في مشيها فينلن الحسن بالحيل

قد ذقت شدة ايامي ولذتها   فما حصلت على صاب ولا عسل

وقد اراني الشباب الروح في بدني   وقد اراني المشيب الروح في بدلي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا   بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه   وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها اثر   على ذوابته والجفن والخلل

لا اكسب الذكر الا من مضاربه   او من سنان اصم الكعب معتدل

جاد الامير به لي في مواهبه   فزانها وكساني الدرع في الحلل

ومن علي بن عبد الله معرفتي   بحمله من كعبد الله او كعلي

معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة   الذبل

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك   ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل   والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه   ومن عدي اعادي الجبن والبخل

والمدح لابن ابي الهيجاء تنجده   بالجاهلية عين العي والخطل

ليت المدائح تستوفي مناقبه   فما كليب واهل الاعصر الاول

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به   في طلعة الشمس ما يغنيك عن   زحل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة   فان وجدت لسانا قائلا فقل

ان الهمام الذي فخر الانام به   خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الاماني صرعى دون مبلغه   فما يقول لشي ليت ذلك لي
انظر اذا اجتمع السيفان في رهج   الى اختلافهما في الخلق والعمل
هذا المعد لريب الدهر منصلتا   اعد هذا لراس الفارس البطل
فالعرب منه مع الكدري طايرة   والروم طايرة منه مع الحجل
وما الفرار الى الاجبال من اسد   تمشي النعام به في معقل الوعل
جاز الدروب الى ما خلف خرشنة   وزال عنها وذاك الروع لم يزل
فكلما حلمت عذرا عندهم   فانما حلمت بالسبي والجمل
ان ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا   منها رضاك ومن للعور بالحول
ناديت شعري وقد صدروا   يا غير منتحل في غير منتحل
مجدك في
بالغرب والشرق اقوام نحبهم   فطالعاهم وكونا ابلغ الرسل
وعرفاهم باني من مكارمه   اقلب الطرف بين الخيل والخول
يا ايها المحسن المشكور من جهتي   والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
ما كان نومي الا فوق معرفتي   بان رايك لا يوتى من الزلل
اقل انل اقطع احمل عل سل اعد   مر دهش بش تفضل ادن سر صل
لعل عتبك محمود عواقبه   فربما صحت الاجسام بالعلل
وما سمعت ولا غيري بمقتدر   اذب منك لزور القول عن رجل
لان حلمك حلم لا تكلفه   ليس التكحل في العينين كالكحل
وما ثناك كلام الناس عن كرم   ومن يسد طريق العارض الهطل

ار

انت الجواد بلا منّ ولا كدر ... ولا مطال ولا وعد ولا مذل

انت الشجاع اذا ما لم يطا فرس ... غير السنور والاشلاء والقلل

ورد بعض القنا بعضا مقارعة ... كانه من نفوس القوم في جدل

لا زلت تضرب من عاداك عن عرض ... بعاجل النصر في مستاخر الاجل

فاستحسن سيف الدوله ومن حضر القصيدة

واطنبوا في وصفها فقال

ان هذا الشعر في الشعر ملك ... سار فهو الشمس والدنيا فلك

عدل الرحمن فيه بيننا ... فقضى باللفظ لي والحمد لك

فاذا مر باذني حاسد ... صار ممن كان حيا فهلك

ولما انشد اقل انل راي قوما يعدون الفاظه فزاد فيه وانشد

اقل انل اقض احمل عل سل اعد ... زد هش بش تعفو ادن سر صل

فراهم يستكثرون الحروف فقال

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع ده لاثن بل

وهذا دعا لو سكت كفيته ... لاني سالت الله فيك وقد فعل

وقال ايضا في شوال سنة احدى واربعين وثلثمايه وقد

حضر مجلس سيف الدوله وبين يديه نارنج وطلع وهو

يمتحن الفرسان فقال لابي حسن شيخ المصيصه لا تتوهم

هذا الشراب فقال ابو الطيب

شديد البعد من شرب الشمول ... ترنج الهند او طلع النخيل

ولكن كل شي فيه طيب — لديك من الدقيق الي الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي — وممتحن الفوارس والخيول

فقال بعضهم ابياتا وهي

بعيد انتهى شرب الشمول — علي التاريخ او طلع النخيل
لشغلك بالمعالي والعوالي — وكسب الحمد والذكر الجميل
وقدح خواطر العلما خصا — وممتحن الفوارس والخيول

فتوقف المتنبي عن ذلك وقال

اتيت بمنطق العرب الاصيل — وكان بقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه — بمنزلة النسا من البعول
وهذا الدر مامون التشظي — وانت السيف مامون الفلول
وليس يصح في الافهام شي — اذا احتاج النهار الي دليل

وقال ايضا وقد دخل علي سيف الدولة في ذي القعدة سنة احدي واربعين وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفدا وقد ركب سيف الدولة وركب الغلمان بالتجافيف واحضروا لبوة مقتولة ومعها ثلاثة اشبال بالحياة والقوها بين يديه

لقيت العفاة بامالها — وزرت العداة باجالها
واقبلت الروم تمشي اليك — بين الليوث واشبالها
اذا رات الاسد مسبية — فاين تفر باطفالها

وقال

وقال ايضا يذكر الفدا الذي التمسه الرسول وكتاب
ملك الروم والوارد معه

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ... ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى ... مجال لدمع المقلة المترقرق

واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه ... وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وغضبى من الادلال سكرى من الصبا ... شفعت اليها من شبابي بريق

واشنب معسول الثنيات واضح ... سترت فمي عنه فقبل مفرقي

واجياد غزلان كجيدك زرنني ... فلم اتبين عاطلا من مطوق

مطوق

وما كل من يهوى يعف اذا خلا ... عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي

الحب

سقى الله ايام الصبا ما يسرها ... ويفعل فعل البابلي المعتق

اذا ما لبست الدهر مستمتعا به ... تخرقت والملبوس لم يتخرق

ولم ار كالالحاظ يوم تحملوا ... بعثن بكل القتل من كل مشفق

ادرن عيونا حايرات كانها ... مركبة احداقها فوق زيبق

عشية يعدونا عن النظر البكا ... وعن لذة التوديع خوف التفرق

ق

نودعهم والبين فينا كانه ... قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

قواض مواض نسج داود عندها ... اذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

هواد لاملاك الجيوش كانها ... تخير ارواح الكماة وتنتقي

تقد عليهم كل درع وجوشن ... وتفري اليهم كل سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط ويركزها بين الفرات وجلق

ويرجعها حمرا كأن صحيحها يبكي دما من رحمة المتدفق

فلا تبلغاه ما أقول فإنه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

ضروب بأطراف السيوف بنانه لعوب بأطراف الكلام المشقق

كسائله من يسأل الغيث قطرة كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ملة وحتى أتاك الحمد من كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى فقام مقام المجتدي المتملق

وخلى الرماح السمهرية صاغرا لأدرب منه بالطعان وأحذق

وكاتب من أرض بعيد مرامها قريب على خيل حواليك سبق

وقد سار في مسراك منها رسوله فما سار إلا فوق هام مفلق

سار

فلما دنا أخفى عليه مكانه شعاع الحديد البارق المتألق

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم بمثل خضوع في كلام منمق

مهجاتهم

وكنت إذا كاتبته قبل هذه كتبت إليه في قذال الدمستق

فإن تعطه منك الأمان فسائل وإن تعطه حد الحسام فأخلق

وهل ترك البيض الصوارم منهم حبيسا لفاد أو رقيقا لمعتق

لقد وردوا ورد القطا شفراتها ومروا عليها زردقا بعد زردق

بلغت بسيف الدولة النور رتبة أنرت بها ما بين غرب ومشرق

إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق أراه غباري ثم قال له الحق

وما كمد

وما كمد الحساد شيا قصدته — ولكنه من يزحم البحر يغرق

ويمتحن الناس الامير برايه — ويغضي علي علم بكل ممخرق

واطراق طرف العين ليس بنافع — اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

فيا ايها المطلوب جاوره تمتنع — ويا ايها المحروم يممه ترزق

ويا اجبن الفرسان صاحبه تجتري — ويا اشجع الشجعان فارقه تفرق

اذا سعت الاعدا في كيد مجده — سعي جده في كيدهم سعي محنق

وما ينصر الفضل المبين علي العدا — اذا لم يكن فضل السعيد الموفق

ودخل اليه ليلا وقد رفع سلاح بين
يديه وهو في ذكره ووصفه فقال

وصفت لنا ولم نره سلاحا — كانك واصف وقت النزال

وان البيض صف علي دروع — فشوق من راه الي القتال

فلو اطفات نارك يا لديه — قرات الخط في سود الليالي

ولو لحظ الدمستق حافتيه — لقلب رايه حالا لحال

ان استحسنت وهو علي بساط — فاحسن ما يكون علي الرجال

وان بها وان به لنقصا — وانت لها النهاية في الكمال

وقال وقد عرضت عليه كروح وجد فيها
برجا واحدا عن مذهب فامر باذهابه

احسن ما يخضب الحديد به — وخاضبيه النجيع والغضب

فلا تشنه بالنضار فما — تجتمع الماء فيه والذهب

وانفذ اليه رجل من بني المنجم من الرحبة ابياتا يذكر انه راها
في النوم يشكو فيها الفقر فقال ابو الطيب

قد سمعنا ما قلت في الاحلام ... وانلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شي ... فكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين ... فهل كنت نائم الاقلام
ايها المشتكي اذا رقد الاعدام ... لا رقدة مع الاعدام
افتح الجفن واترك القول في النو ... م وميز خطاب سيف الانام
الذي ليس عنه مغن ولا منه بديل ... ولا لما رام حام
كل ابائه كرام بني الدنيا ... ولكنه كريم الكرام

وقال وقد امر سيف الدولة باجازة
ابيات على هذا الروي والوزن

عذل العواذل حول قلب التائه ... وهوى الاحبة منه في سودائه
يشكو الملام الى اللوائم حره ... ويصد حين يلمن عن برحائه
وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي ... اسخطت اعذل منك في ارضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه ... ملك الزمان بارضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من قرنائه ... والسيف من اسمائه
اين الثلاثة من ثلاث خلاله ... من حسنه وابائه ومضائه
مضت الدهور وما اتين بمثله ... ولقد اتى فعجزن عن نظرائه

واستزاده سيف الدولة فقال

القلب

القلب اعلم يا عذول بدايه　　واحق منك بجفنه وبمايه

احبه واحب فيه ملامة　　ان الملامة فيه من اعدايه

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم　　دع ما نراك ضعفت عن اخفا يه

ما الخل الا من اود بقلبه　　واري بطرف لا يري بسوايه

ان المعين علي الصبابة بالاسي　　اولي برحمة ربها واخايه

مهلا فان العذل من اسقامه　　وترفقا فالسمع من اعضايه

وهب الملامة في اللذاذة كالكرا　　مطرودة بسهاده وبكايه

لا تعذل المشتاق في اشواقه　　حتي حشاك في احشايه

ان القتيل مضرجا بدموعه　　مثل القتيل مضرجا بدمايه

والعشق كالمعشوق يعذب قربه　　للمبتلي وينال من حوبايه

ووقي الامير هوا العيون فانه　　ما لا يزول بباسه وسخايه

يستاسر البطل الكمي بنظرة　　ويحول بين فواده وعزايه

اني دعوتك للنوايب دعوة　　لم يدع سامعها الي اكفايه

فاتيت من فوق الزمان وتحته　　متصلصلا وامامه وورايه

من للسيوف بان تكون سميها　　في اصله وفرنده ووفايه

طبع الحديد فكان من اجناسه　　وعلي المطبوع من ابايه

وجاه رسول سيف الدولة مستعجلا ومعه رقعة فيها بيتان في كتمان السر يسأله اجازتهما وهما هذان البيتان

امني تخاف انتشار الحديث　　وحظي في ستره اوفر

يه

تكون م

ولم تكن في بنيا عليك — نظرت لنفسي كما تنظر

فقال

رضاك رضاي الذي أوثر — وسرك سري فما أظهر

كفتك المروة ما تتقي — وآمنك الود ما تحذر

وسركم في الحشا ميت — إذا أنشر السر لا ينشر

وإفشا ما أنا مستودع — من الغدر والحر لا يغدر

كأني عصيت مقلق فيكم — وكاتمة القلب ما تبصر

إذا ما قدرت على نطقها — فإني على تركها أقدر

أصرف نفسي كما أشتهي — وأملكها والقنا أحمر

دواليك بالسعد وحده — وأمرك يا خير من يأمر

أتاني رسولك مستعجلا — فلباه شعري الذي أذخر

ولو كان يوم وغى قائما — للباه سيفي والأشقر

فلا غفل الدهر عن أهله — فإنك عين بها ينظر

قال وكان سيف الدولة استبطأ مدحه وعاتبه مدة ثم لقيه في الميدان فانكر ابو الطيب تقصيره فيما كان عوده من الاقبال اليه والسلام عليه فعاد الى منزله وكتب اليه من وقته هذه الابيات

أرى ذلك القرب صار ازورارا — وصار طويل السلام اختصارا

تركتني اليوم في خجلة — أموت مرارا وأحيا مرارا

أسارقك اللحظ مستحييا — وأزجر في الخيل مهري سرارا

وإني

واعلم اني اذا ما اعتذرت اليك اراد اعتذاري اعتذارا
كفرت مكارمك الباهرا ت ان كان ذلك مني اختيارا
ولكن حمي الشعر الا القليل هم حمي النوم الا غرارا
وما انا اسقمت جسمي به ولا انا اضرمت في القلب نارا
ولا تلزمني ذنوب الزما ن الي اساء واياي ضارا
وعندي لك الشرد السائرا ت لا يختصصن من الارض دارا
فاني اذا اسرن من مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا
ولي فيك ما لم يقل قايل وما لم يسر قمر حيث سارا
فلو خلق الناس من دهرهم لكانوا الظلام وكنت النهارا
اشدهم في ندي هزة وابعدهم في عدو مغارا
سما بك همي فوق الهموم فلست اعد يسارا يسارا
ومن كنت بحرا له يا علي لم يقبل الدر الا كبارا

ورحل سيف الدولة من حلب الي ديار مضر لاضطراب البادية بها فنزل حران فاخذ رهاين عقيل وقشير والعجلان وحدث له بها راي في الغزو فعبر الفرات الي دلوك الي قنطرة صنجة الي درب القلة فشن الغارة علي ارض عرقة وملطية وعاد ليعبر من درب فوجد العدو وقطعت عليه فقتل كثيرا ورجع الي ملطية وعبر قباقب وهو نهر حتي ورد المخاض علي الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر الي بطن هنزيط

وسمنين ونزل حصن الران ورحل الى سميساط فورد عليه بها الخبر ان العدو في بلد المسلمين واسرع الى دلوك وعبرها فادركه راجعا على جيحان فهزمه واسر قسطنطين بن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه وكان الايقاع به في يوم الثلاثا لعشر خلون من ربيع الاول سنة اثنتين واربعين فقال ابو الطيب يصف ما كان في جمادى الاخرة سنة ٣٤٢

ليالي بعد الظاعنين شكول | طوال وليل العاشقين طويل
يبن لي البدر الذي لا اريده | ويخفين بدرا ما اليه سبيل
وما عشت من بعد الاحبة سلوة | ولكنني للنائبات حمول
وان رحيلا واحدا حال بيننا | وفي الموت من بعد الرحيل رحيل
اذا كان شم الروح ادنى اليكم | فلا برحتني روضة وقبول
وما شرقي بالماء الا تذكرا | لماء به اهل الحبيب نزول
يحرمه لمع الاسنة فوقه | فليس لظمآن اليه وصول
اما في النجوم السائرات وغيرها | لعيني على ضوء الصباح دليل
الم ير هذا الليل عينيك رؤيتي | فتظهر فيه رقة ونحول
لقيت بدرب القلة الفجر لقية | شفت كبدي والليل فيه قتيل
ويوما كان الحسن فيه علامة | بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق | ولا طلبت عند الظلام ذحول
ولكنه ياتي بكل غريبة | تروق على استغرابها وتهول

لي البدر صح

رمي الدرب بالجرد الجياد الي العدا   وما علموا ان السهام خيول
شوايل تشوال العقارب بالقنا   لها مرح من تحته وصهيل
وما هي الا خطرة عرضت له   بحران لبتها قنا ونصول
همام اذا ما هم امضي همومه   بارعن وطي الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض من كل بلدة   اذا عرست فيها فليس تقيل
فلما تجلي من دلوك وصنجة   علت كل طود راية ورعيل
علي طرق فيها علي الطرق رفعة   وفي ذكرها عند الانيس خمول
فما شعروا حتي راوها مغيرة   قباحا واما خلقها فجميل
سحايب يمطرن الحديد عليهم   فكل مكان بالسيوف غسيل
وامسي السبايا ينتحبن بعرقة   كان جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا   وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع القوم خوضا كانه   بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك   به القوم صرعي والديار طلول
وكرت فمرت في دما ملطية   ملطية ام للبنين ثكول
واضعفن ما كلفته من قباقب   فاضحي كان الما فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كانما   تخر عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح   سوا عليه غمرة ومسيل
تراه كان الما مر بجسمه   واقبل راس وحده وتليل
وفي بطن هنزيط وسمنين للظبي   وصم القنا ممن ابدن بديل

ل

طلعن عليهم طلعة يعرفونها   لها غرر ما تنقضي وحجول

تمل الحصون الشم طول نزالنا   فتلقي الينا اهلها وتزول

وبتن بحصن الران رزحي من الوجي   وكل عزيز للامير ذليل

وفي كل نفس ما خلاه ملالة   وفي كل سيف ما خلاه فلول

ودون سميساط المطامير والملا   واودية مجهولة وهجول

لبسن الدجي فيها الي ارض مرعش   وللروم خطب في البلاد جليل

فلما راوه وحده قبل جيشه   دروا ان كل العالمين فضول

وان رماح الخط عنه قصيرة   وان حديد الهند عنه كليل

فاوردهم صدر الحصان وسيفه   فتي باسه مثل العطا جزيل

جواد علي العلات بالمال كله   ولكنه بالدارعين بخيل

فودع قتلاهم وشيع فلهم   بضرب حزون البيض فيه سهول

علي قلب قسطنطين منه تعجب   وان كان في ساقيه منه كبول

لعلك يوما يا دمستق عايد   فكم هارب مما اليه يؤول

نجوت باحدي مهجتيك جريحة   وخلفت احدي مهجتيك تسيل

اتسلم للخطية ابنك هاربا   ويسكن في الدنيا اليك خليل

بوجهك ما انساكه من مرشة   نصيرك منها رنة وعويل

اغركم طول الجيوش وعرضها   علي شروب للجيوش اكول

اذا لم تكن لليث الا فريسة   غذاه ولم ينفعك انك فيل

اذا الطعن لم يدخلك فيه شجاعة   هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

فان

فان تكن الايام ابصرن صولتي … فقد عرف الايام كيف تصول

فدتك ملوك لم تسم مواضيا … فانك ماضي الشفرتين صقيل

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة … ففي الناس بوقات لها وطبول

انا السابق الهادي الى ما اقوله … اذ القول قبل القائلين مقول

وما لكلام الناس فيما يريبني … اصول ولا للقائليه اصول

اعادي على ما يوجب الحب للفتى … واهدا والافكار في تجول

سوى وجع الحساد داو فانه … اذا حل في قلب فليس يحول

ولا تطمعن من حاسد في مودة … وان كنت تبديها له وتنيل

وانا لنلقى الحادثات بانفس … كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا ان تصاب جسومنا … وتسلم اعراض لنا وعقول

فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل … فانت لخير الفاخرين قبيل

يغم علينا ان يموت عدوه … اذا لم تغله بالاسنة غول

شريك المنايا والنفوس غنيمة … فكل ممات لم يمته غلول

فان تكن الدولات قسما فانها … لمن ورد الموت الزوام تدول

لمن هون الدنيا على النفس ساعة … وللبيض في هام الكماة صليل

وتاخر ايضا مديحه عنه فتعتب
عليه فقال يعتذر اليه

بادنى ابتسام منك تحيا القرائح … وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح

ومن ذا الذي يقضي حقوق كرامها … ومن ذا الذي يرضى سوى من تسامح

وقد نسب العذر الخفي تكرما ... فما بال عذري واقفا وهو واضح

وان محال اذ بك العيش ان ارى ... وجسمك معتل وجسمي صالح

وما كان ترك الشعر الا لانه ... تقصر عن وصف الامير المدائح

وتشكى سيف الدولة من رمد فقال فيه

ايدري ما ارابك من يريب ... وهل ترقى الى الفلك الخطوب

وجسمك فوق همة كل داء ... فقرب اقلها منه عجيب

يجمشك الزمان هوى وحبا ... وقد يؤذى من المقة الحبيب

وكيف تعلك الدنيا بشي ... وانت لعلة الدنيا طبيب

وكيف تنوبك الشكوى بداء ... وانت المستغاث لما ينوب

مللت مقام يوم ليس فيه ... طعان صادق ودم صبيب

وانت الملك تمرضه الحشايا ... لهمته وتشفيه الحروب

وما بك غير حبك ان تراها ... وعثيرها لارجلها جنيب

مجلحة لها ارض الاعادي ... وللسمر المناحر والجنوب

فقرطها الاعنة راجعات ... فان بعيد ما طلبت قريب

اذا داء هفا بقراط عنه ... فلم يعرف لصاحبه ضريب

بسيف الدولة الوضاء تمسي ... جفوني تحت شمس ما تغيب

فاغزو من غزا وبه اقتداري ... وارمي من رمى وبه اصيب

وللحساد عذر ان يشحوا ... على نظري اليه وان يذوبوا

فاني قد وصلت الى مكان ... عليه تحسد الحدق القلوب

وقال ايضا

اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض   ومن فوقها والباس والكرم المحض

وكيف انتفاعي بالرقاد وانما   بعلته يعتل في الاعين الغمض

شفاك الذي يشفي بجودك خلقه   فانك بحر كل بحر له بعض

وقال ايضا

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم   وزال عنك الى اعدائك الالم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت   بها المكارم وانهلت بها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها   كانما فقده في جسمها سقم

ولاح برقك لي من عارضي ملك   ما يسقط الغيث الا حين يبتسم

يسمى الحسام وليست من مشابهه   وكيف يشتبه المخدوم والخدم

تفرد العرب في الدنيا بمحتده   وشارك العرب في احسانه

العجم

واخلص الله للاسلام نصرته   وان تقلب في آلائه الامم

وما اخصك في برء بتهنئة   اذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال في انسلاخ شهر رمضان يمدحه

الصوم والفطر والاعياد والعصر   منيرة بك حتى الشمس والقمر

ترى الاهلة وجها عم نائله   فما يخص به من دونها البشر

ما الدهر عندك الا روضة انف   يا من شمائله في دهره زهر

ما ينتهي لك في ايامه كرم   فلا انتهى لك في اعوامه عمر

فان حظك من تكراره شرف   وحظ غيرك منه الشيب والكبر

وبنى قوم وهو نهر فاحاط بدار سيف الدولة ودورها
سبعة آلاف ذراع وسماها السيفية فخرج ابو الطيب
من عنده فبلغ الماء صدر فرسه فقال

حجب ذا البحر بحار دونه ... يذمها الناس ويحمدونه
يا ماء هل حسدتنا معينه ... أم اشتهيت أن ترى قرينه
أم انتجعت للغنى يمينه ... أم زرته مكثرا قطينه
يا رب لج جعلت سفينه ... وعازب الروض توفت عونه
وذي جنون أذهبت جنونه ... وشرب كأس أكثرت رنينه
وأبدلت غناءه أنينه ... وضيغم أولجها عرينه
وملك أوطأها جبينه ... يقودها مسهدا جفونه
مباشرا بنفسه شؤونه ... مشرفا بطعنه طعينه
عفيفا ما في ثوبه مأمونه ... أبيض ما في تاجه ميمونه
بحر يكون كل بحر نونه ... شمس تمنى الشمس أن تكونه
إن تدع يا سيف لتستعينه ... يجبك قبل أن تتم سينه
أدام من أعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وقال في ذي الحجة سنة اثنتين واربعين يمدحه ويهنيه بالعيد
ويذكر من ورد بابه من وفود العرب ويلتمسون صفحه
وعطفه انشده اياها في ميدانه تحت مجلسه وهما على فرسيه

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادات سيف الدولة الطعن في العدا

وان

وان تكذب الارجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا
ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهاد اليه الجيش اهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... راى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا ... على الدر واحذره اذا كان مزبدا
فاني رايت البحر يعثر بالفتى ... وهذا الذي ياتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الارض خاشعة له ... تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا ... ويقتل ما تحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه ... يرى قلبه في يومه ما ترى غدا
وصول الى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماء لاوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت الى جيحان من ارض آمد ... ثلاثا لقد ادناك ركض وابعدا
فولى واعطاك ابنه وجيوشه ... جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه ... وابصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الاسنة غيره ... ولكن قسطنطين كان له الفدا
فاصبح يجتاب المسوح مخافة ... وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا ... وما كان يرضى مشي اشقر اجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه ... جريحا وخلى جفنه النقع ارمدا
فان كان ينجي من علي ترهب ... ترهبت الاملاك مثنى وموحدا
وكل امرء في الشرق والغرب بعدها ... يعد له ثوبا من الشعر اسودا

هنيا لك العيد الذي انت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا

ولا زالت الاعياد لبسك بعده تسلم مخروقا وتعطي مجددا

فذا اليوم مثلك في الورى كما كنت فيهم اوحدا كان اوحدا

هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون اليوم لليوم سيدا

فوا عجبا من دايل انت سيفه اما يتوقى شفرتي ما تقلدا

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا

رايتك محض الحلم في محض قدرة ولو شيت كان الحلم منك المهندا

وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللييم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى

ولكن تفوق الناس رايا وحكمة كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

يدق على الافكار ما انت فاعل فيترك ما يخفى ويوخذ ما بدا

ازل حسد الحساد عني بكبتهم فانت الذي صيرتهم لي حسدا

اذا شد زندي حسن رايك فيهم ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا

وما انا الا سمهري حملته فزين معروضا وراع مسددا

وما الدهر الا من رواة قلايدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا

اجزني اذا انشدت شعرا فانما بشعري اتاك المادحون مرددا

ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الصايح المحكي والاخر الصدا

ذكر فتى

تركت السرى خلفي لمن قل ماله   وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة   ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
اذا سال الانسان ايامه الغنى   وكنت على بعد جعلنك موعدا

انشده اياها في الميدان وهما على فرسيهما ثم صعد الى المجلس فاستعادها فانشده اياها وكثر الناس فلما فرغ من انشادها قال قايل لسيف الدولة الناس كثير ومنهم من لم يسمع فلو انه انشدها قايما يكيد بذلك ابا الطيب فرد ابو الطيب اولها لكل امرء من دهره ما تعودا فكان اولها هجوا بالسايل فتبسم سيف الدولة وجرى ذكر بين العرب والاكراد من الفضل فقال سيف الدولة ما تقول وتحكم في هذا يا ابا الطيب

سر حل حيث تحله النوار   واراد فيك مرادك المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامة   حيث اتجهت وديمة مدرار
واراك دهرك ما تحاول في العدا   حتى كان صروفه انصار
وصدرت اغنم صادر عن مورد   مرفوعة لقدومك الابصار
انت الذي بجح الزمان بذكره   وتزينت بحديثه الاسمار
واذا تنكر فالفناء عقابه   واذا عفا فعطاوه الاعمار
وله وان وهب الملوك مواهب   در الملوك لدرها اغبار
لله قلبك ما تخاف من الردى   وتخاف ان يدنو اليك العار
وتحيد عن طبع الخلايق كله   وتحيد عنك الجحفل الجرار

يا من يعز على الاعزة جاره ... ويذل في سطواته الجبار

كن حيث شئت فما تجوز بنا فتى ... دون اللقاء ولا يشط مزار

وبدون ما انا من ودادك مضمر ... ينضى المطي ويقرب المستار

ان الذي خلفت خلفي ضايع ... ما لي على قلقي اليه خيار

واذا صحبت فكل ماء مشرب ... لولا العيال وكل ارض دار

اذن الامير بان اعود اليهم ... صلة تسير بشكرها الاشعار

وقال يرثي عبد الله بن علي ابا الهيجا
بحلب وقد توفي في سنة ثمان وثلثين وثلثماية

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل ... وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي

كانك ابصرت الذي بي وخفته ... اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

تركت خدود الغانيات وفوقها ... دموع تذيب الحسن في الاعين النجل

تبل الثرى سودا من المسك وحده ... وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل

فان تك في قبر فانك في الحشا ... وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل

ومثلك لا يبكى على قدر سنه ... ولكن على قدر المخيلة والاصل

الست من القوم الذين من رماحهم ... نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

بمولودهم صمت اللسان كغيرهم ... ولكن في اعطافه منطق الفصل

تسليهم علياؤهم عن مصابهم ... ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل

اقل بلاي بالرزايا من القنا ... واقدم بين الجحفلين من النبل

عزاك سيف الدولة المقتدى به ... فانك نصل والشدايد للنصل

مقيم

مقيم من الهيجاء في كل منزل — كأنك من كل الصوارم في أهل
ولم أر أعمى منك للحزن عبرةً — وأثبت عقلاً والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله — وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره — ويبدو كما يبدو الفرند على — الصقل
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة — ففيه لها مغن وفيها له مسل
وما الموت الا سارق دق شخصه — يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه — ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله — الى بطن ام لا تطرق بالحمل
بدا وله وعد السحابة بالروي — وصد وفينا غلة البلد المحل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها — الى وقت تبديل الركاب من النعل — نعل
وريع له جيش العدو وما مشى — وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
ايفطمه التوراب قبل فطامه — وياكله قبل البلوغ الى الاكل
وقبل يرى من جوده ما رأيته — ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى — ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
توليه اوساط البلاد رماحه — وتمنعه اطرافهن من العزل
نبكي لموتانا على غير رغبة — تفوت من الدنيا ولا موهب جزل
اذا ما تاملت الزمان وصرفه — تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة — وهل خلوة الحسناء الا اذى
وقد ذقت حلواء البنين على الصبا — فلا تحسبني قلت ما قلت عن — جهل

وما تسع الازمان علمي بامرها   ولا تحسن الايام تكتب ما املي

وما الدهر اهلا ان تومل عنده   حياة وان يشتاق فيه الى نسل

وقال ايضا ارتجالا وقد سائله
عن صفة فرس يقوده اليه

موقع الخيل من نداك طفيف   ولو ان الجياد فيها الوف

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف   وذاك المطهم المعروف

ما لنا في الندى عليك اختيار   كل ما يمنح الشريف شريف

وقال ايضا وقد خيره بين فرسين دهما وكميت

اخترت دهماتين يا مطر   ومن له في الفضايل الخير

وربما فالت العيون وقد   يصدق فيها ويكذب النظر

انت الذي لو يعاب في ملاء   ما عيب الا بانه بشر

وان اعطاه الصوارم والخيل وسمر الرماح والعكر

فاضحى اعدايه كانهم   له يقلون كلما كثروا

اعاذك الله من سهامهم   ومخطي من رميته القمر

وقال ايضا وقد امر سيف الدولة بانفاذ خلع اليه

فعلت بنا فعل السما بارضه   خلع الامير وحقه لم نقضه

فكان صحة نسجها من لفظه   وكان حسن نقايها من عرضه

واذا وكلت الى الكريم رايه   في الجود بان مذيقه من محضه

وقال ايضا يمدحه

لا الحلم جاد به ولا بمثاله   لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله   كانت اعادته خيال خياله
نباتنا ولنا المدام بكونه   من ليس يخطر ان نراه بباله
نجني الكواكب من قلايد جيده   وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم   وسكنتم طي الفواد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده   وبعدتم وبعادكم من ماله
اني لاعجب طيف من احببته   اذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكابة والاسى   فارقته فحدثني من ترحاله
وقد استقدت من الهوى واذقته   من عفتي ما ذقت من بلباله
ولقد دخرت لكل ارض ساعة   تستجفل الضرغام عن اشباله
تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها   ضرب يجول الموت في اجاله
ولقد خبات من الكلام سلافة   وسقيت من نادمت من جرياله
واذا تعثرت الجياد بسهله   برزت عنه وعثرت بجباله
وحكمت في البلد العراء بناعج   معتاده مجتابه مغتاله
يمشي كما عدت المطي وراه   ويزيد وقت جمامها وكلاله
وتراع غير معقلات حوله   فيفوتها متجفلا بعقاله
فغدى النجاح وراح في اكنافه   وغدى المراح وراح في ارقاله
وتركت دولة هاشم في بيتها   وشغلت جنبتي الملك عن زياله
عن ذا الذي حرم الليوث كماله   ينسي الفريسة خوفه بجماله

ويتواضع الامرا حول سريره ويري المحبة وهي من اكاله

ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله ويبيل قبل سواله

ان الرياح اذا عمدن لناظر اغناه مقبلها عن استعجاله

اعطي ومن علي الملوك بعفوه حتي تساوي الناس في افضا له

واذا غنوا بعطاه عن هزه والي فاغني ان يقولوا واله

وكانما جدواه من اكثاره حسد لسايله علي اقلاله

غرب النجوم فغرن دون همومه وطلعن حين طلعن دون مناله

والله يسعد كل يوم مجده ويزيد من اعدايه في اله

لو لم تكن تجري علي اسيافه مهجاتهم لجرت علي اقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه وبمثله انفصمت عري اقتاله

لم يتركوا اثرا عليه من الوغي الا دماهم علي سرباله

يا ايها القمر المباهي وجهه لا تكذبن فلست من اشكاله

واذا طما البحر المحيط فقل له دع ذا فانك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما راي افعالهم لابن بلا افعاله

حتي اذا فني التراث سوي العلا قصد العداة من القنا بطواله

وبارعن لبس العجاج اليهم فوق الحديد وجر من اذياله

فكانما قذي النهار بنقعه او غض عنه الطرف من اجلاله

الجيش جيشك غير انك جيشه في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه وتنازل الابطال عن ابطاله

كل بريد رجاله لحياته ... يا من يريد حياته لرجاله
دون الحلاوة في الزمان مرارة ... لا تختطى إلا على أهواله
فلذاك جاوزها علي وحده ... وسعى بمنصله إلى آماله

وقال أيضاً يمدحه

أنا منك بين فضائل ومكارم ... ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به ... فيما ألاحظه بعيني حالم
إن الخليفة لم يسمك سيفها ... حتى بلاك فكنت عين الصارم
وإذا تتوج كنت درة تاجه ... وإذا تختم كنت فص الخاتم
وإذا انتضاك على العدى في معرك ... هلكت وضاق فضاؤه بالهاتم
أبدا سخاؤك عجز كل مشمر ... في وصفه وضاق ذرع الكاتم

وقال أيضاً يمدحه وقد أمر له بفرس وجارية

أيدري الربع أي دم أراقا ... وأي قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبداً قلوب ... تلاقى في جسوم ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلاً ... عفاه من حدا بهم وساقا
فليت هوى الأحبة كان عدلاً ... فحمل كل قلب ما أطاقا
نظرت إليهم والعين شكرى ... فصارت كلها للدمع ماقا
وقد أخذ التمام البدر فيهم ... وأعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور ... يقود بلا أزمتها النياقا
وطرف إن سقى العشاق كأساً ... بها نقص سقانيها دهاقا

وحضر تشق الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ورمحي والهملعة الدفاقا
تركنا من ورا العيس نجدا ونكبنا السماوة والعراقا
فما زالت تري والليل داج لسيف الدولة الملك ايتلاقا
ادلتها رياح المسك منه اذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباح الوحش يا وحش الاعادي فلم تتعرضين له الرفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه لكفك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا اليه في طريق من النيران لم نخف احتراقا
امام للايمة من قريش الي من يتقون له شقاقا
فلا تستنكرن له ابتساما اذا فهق المكر دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي وحمل همه الخيل العتاقا
اذا انعلن في اثار قوم وان بعدوا جعلنهم طراقا
وان نقع الصريخ الي مكان نصبن له مؤللة دقاقا
فكان الطعن بينهما جوابا وكان اللبث بينهما فواقا
ملاقية نواصيها المنايا معاودة فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كان في الابطال خمرا عللن به اصطباحا واغتباقا
تعجبت المدام وقد حساها فلم يسكر وجاد فما افاقا
اقام الشعر ينتظر العطايا فلما فاقت الامطار فاقا

وزنا

وزناقيمة الدهماء حنه ووديتا العتاب بامر الصداقا
وحاشا الارتياحك ان يبادي وللكرم الذي لك ان يساقا
ولكنا نداعم منك قرما تزاحمت القروم له حقاقا
فتى لا يسلب العلياء يداه ويسلب عفوه الاسرى الوثاقا
ولم تات الجميل الي سهوا ولم اظفر به منك استراقا
فابلغ حاسدي عليك اني كبا برق يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرسايل في عدو اذا ما لم يكن ظبي رقاقا
اذا اما الناس جربهم لبيب فاني قد اكلتهم وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا ولم ار دينهم الا نفاقا
يقصر عن يمينك كل بحر وعما لم تلقه ما الاقا
ولولا قدرة الخلاق قلنا اعمدا كان خلقك ام وفاقا
فلا حطت لك الهيجاء سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال ايضا يمدحه ويرثي اباوايل تغلب بن داود
مدفون في حمص في جمادي الاولى سنة ثمان وثلاثين وثلثماية

ما سدكت علة بمورود اكرم من تغلب بن داود
يانف من ميتة الفراش وقد حل به اصدق المواعيد
ومثله انكر الممات علي غير سروج السوابح القود
بعد عثار القنا بلبته وضربه اروس الصناديد
وخوضه غمر كل مهلكة للذمر فيها فواد رعديد

فان صبرنا فاننا صبر … وان بكينا فغير مردود

وان جزعنا فلا عجب … ذا الجزر في البحر غير موعود

اين الهبات التي يفرقها … على الزرافات والمواحيد

سالم اهل الوداد بعدهم … يسلم للحزن لا للتخليد

فما ترجي النفوس من زمن … احمد حاليه غير محمود

ان نوب الزمان تعرفني … انا الذي طال عجمها عودي

وفي ما قارع الخطوب وما … انسني بالمصايب السود

ما كنت عنه اذا استغاثك … يا سيف بني هاشم بمغمود

يا اكرم الاكرمين يا ملك الاملاك طرا يا اصيد الصيد

قد مات من قبلها فانشره … وقع القنا الخطي في اللغاديد

ورميك الليل بالجنود وقد … رميت اجفانهم بتسهيد

فصبحتهم رعالها شزبا … بين ثبات الى عباديد

تحمل اغمادها الغدا لهم … فانتقدوا الضرب كالاخاديد

موقعه في فراش هامهم … وريحه في مناخر السيد

امنن الحياة التي وهبت … له في شرف شاكرا وتسويد

سقيم جسم صحيح مكرمة … منجود كرب غياث منجود

ثم غدا قده الحمام وما … تخلص منه يمين مصفود

لا ينقص الهالكون من عدد … منهم علي مضيق البيد

تنبت في ظهرها كتائبه … هبوب ارواحها المراويد

164

اول حرف من اسمه كتبت | سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعزي الفتى الامير به | فلا باقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاوه ابدًا | حتى يعزي بكل مولود

وقال وقد ركب سيف الدولة لتشييع مال
كان تقدم في المقدمة الى الرقة وقد هاجت ريح

لا عدم المشيع المشيع | ليت الرياح صنع ما تصنع
بكرن ضرا وبكرت تنفع | وسجسج انت وهي زعزع
وواحد انت وهي اربع | وانت نبع والملوك خروع

وقال ايضا وقد سار يريد الرقة وقد
اشتد المطر بموضع يعرف بالثديين

لعيني كل يوم منك حظ | تحير منه في امر عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام | وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطر فقال

تحف الارض من هذا الرباب | ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفك منك الدهر رطبا | وما ينفك غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي | مسايرة الاحبا الطراب
تفيد الجود منك فتحذيه | وتعجز عن خلايقك العذاب

واعتل سيف الدولة ذكره وهو سائر
في طريق امد فقال

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه تاتي الندا ويذاع عنك فتكره
واذا رايتك دون عرض عارضا ايقنت ان الله يبغي نصره

وزاد سيف الدولة في وصفه فقال ابو
الطيب

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا ورب قافية غاظت به ملكا
من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها او يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا
تسر بالمال بعض المال تملكه ان البلاد وان العالمين لكا

وتوسط جبال الاقفال وهو يريد الامد

يومل ذا السيف اماله فلا يفعل السيف افعاله
اذا سار في مهمه عمه وان سار في جبل طاله
وانت بما نلتنا مالك يثمر من ماله ماله
كانك ما بيننا ضيغم يرشح للفرس اشباله

ونزل سيف الدولة امد وكثر المطر بها فدعا ابا الطيب
فدخل عليه وهو يشرب فقال له بعض الناس في قولك
ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل وانا اذا نزلت الخيام
الخيام فوقك وعرض جليس له فاجابه ابو الطيب لو زادها فقطع الكلام

لقد سترا الخيام الي علا ابيت قبوله كل الابا
وما سلمت فوقك للثريا ولا سلمت فوقك للسماء
وقد اوحشت ارض الشام حتى سلبت ربوعها ثوب البهاء

تنفس

تنفس والعواصم منك عشر   فتعرف طيب ذلك في الهوا

وذكر سيف الدولة لابي العشاير جده
واباه فقال ابو الطيب

[الخير] ما كنت فيه   وولي التهاني تهنيه
ذا الذي انت جده وابوه   دنيه دون جده وابيه

وقال واجازه سيف الدولة بجائزة

فديناك اهدي الناس سهما الي قلبي   واقتلهم للدارعين بلا حرب
تفرد بالاحكام في اهله الهوي   فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
واني لممنوع المقاتل في الوغي   وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه   اصاب الحدور السهل في المرتقا الصعب

واذن المؤذن فوضع سيف الدولة القدح
من يده وقال ابو الطيب

الا اذن فما اذكرت ناسي   ولا لينت قلبا وهو قاسي
ولا شغل الامير عن المعالي   ولا عن حق خالقه بكاس

وقال [بميافارقين] وقد نزلها سيف الدولة في شوال سنة ثمان
وثلاثين وثلثماية وقدام الغلمان والجيش بالركوب
بالتجافيف والسلاح وقال

اذا كان مدح فالنسيب المقدم   اكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله اولي فانه   به يبدا الذكر الجميل ويختم

اطعت الغواني قبل مطمح ناظري / الى منظر يصغرن عنه ويعظم

تعرض سيف الدولة الدهر كله / يطبق في اوصاله ويصمم

فجاز له حتى على الشمس حكمه / وبان له حتى على البدر ميسم

كان العدى في ارضهم خلفاؤه / فان شا حازوها وان شا سلموا

ولا كتب الا المشرفية عنده / ولا رسل الا الخميس العرمرم

فلم يخل من نصر له من له يد / ولم يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من اسمائه عود منبر / ولم يخل دينار ولم يخل درهم

ضروب وما بين الحسامين ضيق / بصير وما بين الشجاعين مظلم

تباري نجوم القذف في كل ليلة / نجوم له منهن ورد وادهم

يطان من الابطال من لا حملنه / ومن قصد المران ما لا يقوم

فهن مع السيدان في البر عسل / وهن مع النينان في الما عوم

وهن مع الغزلان في الواد كمن / وهن مع العقبان في النيق حوم

بعزته في الحرب والسلم والحجى / وبذل اللهى والحمد والمجد معلم

اذا جلب الناس الوشيج فانه / بهن وفي لباتهن يحطم

يقر له بالفضل من لا يوده / ويقضي له بالسعد من لا ينجم

اجار على الايام حتى ظننته / تطالبه بالرد عاد وجرهم

ضلالا لهذا الريح ماذا تريده / وهديا لهذا السيل ماذا يوم

الم يسل الوبل الذي رام ثنينا / فيخبره عنك الحديد المثلم

ولما تلقاك السحاب بصوبه / تلقاه اعلى منه كعبا واكرم

فبات وجيها طال ما باشر القنا ... وبل ثيابا طال ما بلها الدم
تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ... من الشام يتلو الحاذق المتعلم
فوافى التي زارت بها الخيل قبرها ... وجشمه الجيش الذي يتجشم
ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ... على الفارس المرخي الذوائب منهم
حواليه بحر للتجافيف مائج ... يسير به طود من الخيل أيهم
تساوت به الاقطار حتى كأنه ... يجمع أشتات الجبال وينظم
وكل فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطر بالأسنة معجم
يمد يديه في المفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة أرقم
كأجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسلاح المسمم
وأدبها طول القتال فطرفه ... يشير إليها من بعيد فتفهم
تجاوبه فعلا وما تسمع الوحا ... ويسمعها لحظا وما يتكلم
تجانف عن ذات اليمين كأنها ... ترق لميافارقين وترحم
ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت أي سوريها الضعيف المهدم
على كل طاو تحت طاو كأنه ... من الدم يسقى أو من اللحم يطعم
لها في الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم
وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا ... ولكن صدم الشر بالشر أحزم
أتحسب بيض الهند أصلك أصلها ... وأنك منها ساء ما تتوهم
إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا ... من التيه في أغمادها تتبسم
ولم نر ملكا قط يدعى بدونه ... فيرضى ولكن يجهلون وتحلم

اخذت على الارواح كل ثنية ... من العيش تعطي من تشاء وتحرم
فلا موت الا من سنانك يتقى ... ولا رزق الا من يمينك يقسم

وقال وقد ضربت لسيف الدولة بميافارقين خيمة
كبيرة واشاع الناس المقام فهبت ريح
شديدة فسقطت الخيمة وتكلم الناس عند سقوطها

اينفع في الخيمة العذل ... وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته ... محال لعمرك ما تسال
فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فص خاتمه يذبل
تضيق بشخصك ارجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها ... ويركز فيها القنا الذبل
وكيف تقوم على راحة ... كان البحار لها انمل
فليت وقارك فرقته ... وحملت ارضك ما تحمل
فصار الانام به سادة ... وسدتهم بالذي يفضل
رات لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل
وان لها شرفا باذخا ... وان الخيام بها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة ... فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت ... لخانتهم حولك الارجل
ولما امرت بتطنيبها ... اشيع بانك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ... ولكن اشار بما تفعل

وتعرف انك من همه وانك في نصره ترفل
فما العايدون وما املوا وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن ادركوا وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها ولكنه بالقنا مخمل
يفاجي جيشا بها حينه وينذر جيشا بها القسطل
جعلتك بالقلب لي عدة لانك باليد لا تجعل
لقد رفع الله من دولة لها منك يا سيفها منصل
فان طبعت قبلك المرهفا ت فانك من قبلها المقصل
وان جاد قبلك قوم مضوا فانك في الكرم الاول
وكيف تقصر عن غاية وامك من ليثها مشبل
وقد ولدتك فقال الورى الم تكن الشمس لا تنجل
فتبا لدين عبيد النجوم ومن يدعي انها تعقل
وقد عرفتك فما بالها تراك تراها فلا تنزل
ولو بتما عند قدريكما لبت واعلاكما الاسفل
انلت عبادك ما املوا واناك ربك ما تامل

وقال ايضا وقد ركب سيف الدولة في بلد
الروم من بلد يعرف بالسنبوس وهو اصل
نهر جيحان في يوم الاحد لخمس خلون من

شهر ربيع الاخر لسنه تسع وثلاثين وثلثمايه واصبح وقد
وصف الجيش يريد سمندو وكان ابو الطيب متقدما فالتفت
فراى سيف الدوله خارجا من الصفوف يريد رمحا فعرفه
فرد اليه العرض وسايره ثم انشده

لهذا اليوم بعد غد اريج ... ونار في العدو لها اجيج
تبيت به الحواصن امنات ... وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت (عداتك) حيث كانت ... فرايس ايها الاسد المهيج
عرفتك والصفوف معبات ... وانت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد ... اذا يسجو فكيف اذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها ... اذا ملئت من الركض الفروج
تحاول نفس ملك الروم فيها ... فتفديه رعيته العلوج
ابا لغمرات توعدنا النصارى ... ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق ... اذا لاقى وغارته لجوج
نعوذه من الاعيان باسا ... ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض ... بما حكم القواضب والوشيج
فان يقدم فقد زرنا سمندو ... وان يحجم فموعدنا الخليج

وخرج عضد الدوله يتصيد ومعه من الفهود والبزاه والكلاب
والشواهين وعدد الصيد عالم يرحمه الله كثره وكان يسير
امام الجيش يمنه وشامه لا يثور له شي ولا يطير الا صاده

ب

حتى

حتى وصل الى دشت الاردن وهو موضع حسن على عشرة
فراسخ من شيراز كثير الصيد تحوطه الجبال والارزن
فيه غاب وماء ومروج فكانت الايايل تصاد به ويقتل
بعضها والخيل في قربه وكانت الوعول تعتصم بالجبال وتدور
عليها الرجال تاخذ عليها المضايق فاذا الحقها الشاب
التجا الى موضع لا خلاص لها فهرب من رووس الجبال الى الدشت
فتسقط بين يديه منها ما يطبخ قرم ومنها ما يذبح فيخرج
اصل الشاب من كبده وقلبه فاقام اياما على عين حسنه
وابو الطيب معه ثم قفل فقال المتنبي في رجب سنة اربع
وخمسين واربعماية

حلد الارانب

ما اجدر الايام والليالي … بان تقول ماله ومالي
لا ان يكون هكذا مقالي … فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي … لا تخطر الفحشا لي ببالي
لو جذب الزراد من اذيالي … مخيرا لي صنعتي سربالي
ما سمته سرد سوى سروال … وكيف لا وانما ادلالي
بفارس المجروح والشمال … ابي شجاع قاتل الابطال
ساقي كوس الموت والجريال … لما اصار القفص امس الخالي
وقتل الكرد عن القتال … حتى اتقت بالفر والاجفال
فهالك وطايع وجال … واقتنص الفرسان بالعوالي

والعتق المحدثة الصقال — صار الصيد الوحشي في الجبال
وفي رقاق الارض والرمال — علي دماء الانس والاوصال
منفرد المهر عن الرعال — من عظم الهمة لا الملال
وشدة الضن لا الاستبدال — ما يتحرك سوي انسلال
فهن يضربن علي التصهال — كل عليل فوقها مختال
يمسك فاه خشية السعال — من مطلع الشمس الي الزوال
فلم يئل ما طار غير آل — وما عدا فانغل في الادغال
وما احتمي بالماء والدحال — من الحرام اللحم والحلال
ان النفوس عدد الآجال — سقيا لدشت الارزن الطوال
بين المروج الفيح والاغيال — مجاور الخنزير للرئبال
دان الخنانيص من الاشبال — مشترف الدب علي الغزال
مجتمع الاضداد والاشكال — كان فناخسر ذا الافضال
خاف عليها عوز الكمال — فجاءها بالفيل والفيال
فقيدت الايل في الجبال — طوع وهوق الخيل والرجال
تسير سير النعم الارسال — معتمة بيبس الاجذال
ولدن تحت اثقل الاحمال — قد منعتهن من التفال
لا تشرك الاجسام في الهزال — اذا تلفتن الي الاظلال
اريتهن اشنع الامثال — كانما خلقن للاذلال
زيادة في سبة الجهال — والعضو ليس نافعا في حال

لسا

لسائر الجسم من الحبال   واوفت القدر من الاوعال

مرتديات بقسي الضال   نواحس الاطراف للاكفال

يكدن ينفذن من الآطال   لها لحى سود بلا اسبال

يصلحن للاضحاك لا الاجلال   كل اثيث نبتها متفال

لم تغذ بالمسك ولا الغوالي   ترضى من الادهان بالابوال

ومن ذكي الطيب بالدمال   لو سرحت في عارضي محتال

لعدها من شبكات المال   بين قضاة السوء والاطفال

شبيهة الادبار بالاقبال   لا تؤثر الوجه على القذال

فاختلفت بوابلي نبال   من اسود الطود ومن همال

قد اودعتها عتل الرجال   في كل كبد كبدي نصال

فهن يهوين من القلال   مقلوبة الاظلاف والارقال

يرقلن في الجو على المحال   في طرق سريعة الايصال

ينمن فيه نيمة الكسال   على القفي اعجل العجال

لا يشتكين من الكلال   ولا يحاذرن من الضلال

فكان عنها سبب الترحال   تشويق اكثار الى اقلال

فوحش نجد منه في بلبال   يخفن في سلمى وفي قيال

نوافر الضباب والاورال   والخاضبات الربد والرئال

والظبي والخنساء والذيال   يسمعن من اخباره الازوال

ما يبعث الخرس على السؤال   فحولها والعوذ والمتالي

تود لو يتحفها بوالي　　　يركبها بالخطم والرحال

يومنها من هذه الاهوال　　　وتخمس العشب ولا تبالي

وماء كل مسبل هطال　　　يا اقدر السفار والقفال

لو شيت صدت الاسد بالثعالي　　　او شيت غرقت العدي بالال

ولو جعلت موضع الالال　　　لاليا قتلت بالالال

لم يبق الا طرد السعال　　　في الظلم الغايبة الهلال

علي ظهور الابل الابال　　　فقد بلغت غاية الامال

فلم تدع منها سوي المحال　　　في لا مكان عند لا منال

يا عضد الدولة والمعالي　　　النسب الحلي وانت حالي

بالاب لا بالشنف والخلخال　　　حليا تحلي منك بالجمال

ورب قبح وحلي ثقال　　　احسن منها الحسن في المعطال

فخر الفتي بالنفس والافعال　　　من قبله بالعم والاخوال

وقال يودعه اول شعبان وهو

اخر ما قال من الشعر

فدي لك من يقصر عن مداكا　　　فلا ملك اذا الا فداكا

ولو قلنا فدي لك من يساوي　　　دعونا بالبقا لمن قلاكا

وامنا فداك كل نفس　　　وان كانت لمملكة ملاكا

ومن يظن نثر الحب جودا　　　وينصب تحت ما نثر الشباكا

ومن بلغ التراب به كراه　　　وقد بلغت به الحال السكاكا

فلو

فلو كانت قلوبهم صديقا　　لقد كانت خلائقهم عداكا

لانك مبغض حسبا نحيفا　　اذا ابصرت دنياه ضناكا

اروح وقد ختمت علي فوادي　　بحبك ان يحل به سواكا

وقد حملتني شكرا طويلا　　ثقيلا لا اطيق به حراكا

احاذر ان يشق علي المطايا　　فلا تمشي بنا الا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا　　يعين علي الاقامة في ذراكا

فلو اني استطعت خفضت طرفي　　فلم ابصر به حتى اراكا

وكيف الصبر عنك وقد كفاني　　نداك المستفيض وما كفاكا

اتتركني وعين الشمس نعلي　　فتقطع مشيتي فيها الشراكا

اري اسفي وما سرنا شديدا　　فكيف اذا غدا السير ابتراكا

وهذا الشوق قبل البين سيف　　وها انا ما ضربت وقد احاكا

اذا التوديع اعرض قال قلبي　　عليك الصمت لا صاحبت فاكا

ولولا ان اكثر ما تمني　　معاودة لقلت ولا مناكا

قد استشفيت من داء بداء　　واقتل ما اعلك ما شفاكا

فاستر منك نجوانا واخفي　　هموما قد اطلت لها العراكا

اذا عاصيتها كانت شدادا　　وان طاوعتها كانت ركاكا

وكم دون الثوية من حزين　　يقول له قدومي ذا بذاكا

ومن عذب الرضاب اذا انخنا　　يقبل رحل تروك والوراكا

يحرم ان يمس الطيب بعدي　　وقد علق العبير به وصاكا

ويمنع ثغره من كل صب　　ويمنحه البشامة والاراكا
تحدث مقلتيه النوم عني　　فليت النوم حدث عن نداكا
وان البخت لا يعرقن الا　　وقد انضى العذافرة اللكاكا
وما ارضى لمقلته بحلم　　اذا انتبهت توهمه ابتشاكا
ولا الا بان يصغي واحكي　　فليتك لا يتيمه هواكا
وكم طرب المسامع ليس يدري　　ايعجب من ثناي ام علاكا
وذاك النشر عرضك كان مسكا　　وذاك الشعر فهري والمداكا
فلا تحمدهما واحمد هماما　　اذا لم يسم حامده عناكا
اغر له شمايل من ابيه　　غدا يلقى بنوك بها اباكا
وفي الاحباب مختص بوجد　　واخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبهت دموع في خدود　　تبين من بكى ممن تباكا
اذمت مكرمات ابي شجاع　　لعيني من نواي على الاكا
فزل يا بعد عن ايدي ركاب　　لها وقع الاسنة في حشاكا
واياً شيت يا طرقي فكوني　　اذاة او نجاة او هلاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس　　راوني قبل ان يروا السماكا
يشرد يمن فناخسر عني　　قنا الاعدا والطعن الدراكا
والبس من رضاه في طريقي　　سلاحا يذعر الابطال شاكا
ومن اعتاض منك اذا افترقنا　　وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم في هواء　　يعود ولم يجد فيه امتساكا

حمي من الدنيا ان يراني   وقد فارقت دارك واصطفاكا

هذه القصيده اخر شعر قاله ابو الطيب كتبت عنه بواسط
يوم السبت لثلث عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة
اربع وخمسين وثلثمائه وسار عنها فقتل سوح قتله
بنو الاسد وابنه وغلمانه وماله يوم الاربعا لليلتين
بقيتا منه والذي تولي قتله منهم فاتك بن ابي الجهل
بن فراس بن بداد وكان من قبله قبحا لهذه المحبة باسباب
وذلك ان فاتكا هذا كان ابن قرابة لضبة بن يزيد
الذي هجاه المتنبي بقوله

ما انصف القوم ضبه

وهي من سخيف شعره فكان سبب قتله وذهب دمه
واستغفر الله تعالي ومما يروي عند اجتيازه
ابن احمد بن ابي الفضل عبد الرحمن بن الحسن المعيد
جاني جوابا عن كتابه اليه وان اشتهر عنه والاسبه طبعه

لئن جمعت بعد التنائي قرب ولم اجد   من الوصل ما يشفي الفؤاد من الوجد
ولم تكتحل عيناي منك بنظرة   يعود بها نحس الفراق الي سعد
فلي لحظات في الفؤاد بمقلة   من الشوق قد يثنيكم كانكم عندي
اذا هاج ما في القلب للقلب وحشة   فزعت الي انس التذكر من بعد

اخر ديوان شعر ابي الطيب احمد بن الحسين

المتنبي تجاوز الله عنه وربنا محمود على
اولانا من سوابغ النعم ومنه تعالى مزيد
الكرم وصلى الله على سيد البشر
وناصح الملل محمد واله واصحابه
ذوي السبق وسلم تسليما
كثيرا مقبولا بريا
من الخلل
امين

وكان الفراغ من كتابته نهار الجمعة ثاني شهر رجب الفرد
من شهور سنة احدى وثلاثين والف على يد الفقير
الى رحمة الله تعالى محمد بن ابراهيم الشيباني القدسي
الحنفي احد الائمة بالصخرة الشريفة عفى الله عنه
وعن والديه وعن جميع المسلمين
اجمعين
امين

ان تجد عيبا فسد الخللا جل من لا فيه عيب وعلا

طرفك جذابه فتور اضحى لقلبي به فنون قد كنت لولاه في امان لله ما تفعل العيون

يا نار حاسني بغير بعاد لولاك ما علق الهوى بفوادي
انت الذي افردتني بك في بك شاغل عن مقصدي ومرادي
شهدت بحبك مقلتي فخلالها فيك السهاد فلا وجدت رقادي
ورضيت ما ترضى فلو اقصيتني ايام عمري ما نقصت ودادي
انت العزيز على ان اشكو لك الوجد الذى احد يثه لفوادي

والله ما ادعو على هاجري الا بان يمتحن بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى منه وما قد تم في حقي

يا حسنها من رياض مثل النضار نضاره
كالزهر زهرا وعنها ريح العبير عباره
لابن ابي الخوف
قلت له اذ بدا وطلعته قد اشرقت فوق قامة قامه
هو البدر منها فقال كيف وقد رات شمس الضحى على عمامه
قلت هو ماخوذ من قول شمس الدين التلماني
بدا وجهه من فوق اسمر قده وقد لاح من سود الذوايب في جنح
فقلت عجيب كيف لم يذهب الدجا وقد طلعت شمس النهار على رمح

وله يمدح الصلاح

ايا فاضلا ساد الوري بفضائل تناهت فاضحى ليس عنه عديل
تقمصت ثوب العلم والحلم والندي فانت صلاح للوري وخليل
ولست بخيلا بل خليجي لوارد غلطت فسامحني فنيلك نيل

للوجيه بن الدوري

لله يومي بحمام نعمت بها والماء من بيننا من حوضها جار
كانه فوق شقات الرخام ضحي ماء يسيل على شقات قصار

حبيبي

يا طيب نشر قد اتى من ارضكم فاثار كامن لوعتي وتهتكي
ادى محاسنكم واشبه لطفكم وروي شذاكم ان ذا النشر ذكي

شهاب الدين الحاجبي

قبل لي اذ لثمت ورد ... جنيا من دونه الجلنار
هل لورد الخدود يا صاح شوك مثل ورد الرياض قلت العذار

وله ايضا

ودعتهم ودموعي على الخدود غزار فاستكثروا دمع عيني لما استقلوا وساروا
عودوا والصب يبكي عليكم يا جيرة ودعوه وساروا
فدمع عينيه جار وقلبه ماله قرار

شرب ... ولا ... اذا ... ولا ... اذا فسر ...

بدأت بسم الله والحمد اولا

~~دري صاحبه السيد محمد ابن عثمان~~

بسنة ١٢١١

اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا محمد صلاة تسخر لنا بها كل شئ
يا من بيده ملكوت كل شئ

الصلاة والسلام عليك يا سيدي يا رسول الله يا سيد المرسلين
قلت حيلتي ادركني انت صاحب الشفاعة





کربلای معلا به [illegible]   [illegible]

